شذرات نحوية ولطائف معرفية

تأليف

محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الطوالة



دار الكتاب والسنة
تعتز بخدمة الكتاب والسنة

الناشـــر

دار الكتاب والسنة

للطباعة والنشر والترجمة

لصاحبها/ أرشد بيك مغل



شذرات نحوية
ولطائف معرفية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطوالة، محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز

شذرات نحوية ولطائف معرفية. / محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الطوالة .- الرياض، ١٤٢٤هـ

٣٦٨ ص ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٦ - ٧٧٣ - ١٠ - ٩٩٦٠

١- اللغة العربية - النحو　　　أ- العنوان

ديوي ٤١٥,١　　　٤٩٠٨/١٤٢٤

رقم الإيداع: ٤٩٠٨/١٤٢٤

ردمك: ٦ - ٧٧٣ - ١٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

كِتَابُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَولي　وَمَا صَحَّتْ بِهِ الآثَارُ دِيني

فَدَعْ مَا صَدَّ عن هذي وَخُذْها　تَكُن مِنها عَلَى عَيْنِ اليَقينِ

[نَفح الطِّيب لِلمقري (١٢٧/٢)]

شركة دار الكتاب والسنة للنشر الدولي

DAR AL-KITAB WA AL-SUNNAT

INTERNATIONAL PUBLISHING COMPANY

G.P.O Box No. 1452 Lahore: 54000 Pakistan, Tel. 00923002378118
P.O. Box No. 330110 Riyadh: 11373 K.S.A Tel. 0096655281537
P.O. Box No. 3758 Rasalkhaima U.A.E Tel. 00971505404839
BIRMINGHAM (UNITED KINGDOM)
www.darkitab.com E-mail: darkitab@yahoo.com or darkitab@hotmail.com



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذه أبواب في النحو أردت تقييدها وكتابتها لأرجع إليها وقت الحاجة، ولتكون في متناول يدي حينما كنت أدرس النحو في كلية الشريعة واللغة العربية برأس الخيمة، ثم بعد ذلك رأيت إعادة صياغتها، وترتيبها وطباعتها في كتاب لتكمل فائدتها، ولتكون ذخراً لي فأسئل الله أن يجعلها علماً نافعاً أنتفع به، وينفع الله به في الحياة والممات لي ولوالدي ـ حفظهما الله ـ فإن رأى القارئ الكريم صواباً فهو من الله وحده وعليه اعتمادي ومتوكلي، وإن رأى غير ذلك فهو مني، وأسأل الله التوفيق والسداد، ولكني على علم بأن القارئ لها يدرك أن النقص من طبيعة البشر، والخطأ غير مقصود فلا يبخل عليَّ بملحوظاته وآرائه، والله المرجو لكل خير وبالله التوفيق.

كتبه

محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الطوالة

ص ب: ١٢٢٦٧٨ الرياض: ١١٧٣١

عصر يوم الأحد ٢٢/ ٤/ ١٤٢٤هـ



نشأة النحو وأهميته

تأتي أهمية النحو بكونه مهم لفهم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فهو يخدم الشريعة ويوضح مقاصدها ومعانيها ولذا كان من شروط المفسِّر أن يكون عالماً بالنحو حتى يعرف المعاني.

وقد كان العرب قبل نزول القرآن الكريم يتكلمون اللغة العربية سليقة بدون لحن وكان هناك لهجات كثيرة من أفصحها لهجة قريش وهي التي نزل القرآن الكريم بها ثم لما كثر الاختلاط بالأعاجم فشا اللحن والخطأ خاصة في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة ويمكن أن نقسم نشأة النحو إلى المراحل التالية:

١ـ **مرحلة الوضع والتكوين**: ويمثلها أبو الأسود الدؤلي (ت: ٦٩هـ) حينما وضع القواعد وضبط القرآن الكريم وسمى ذلك إعراباً ويرجع سبب وضعه له إلى كثرة اللحن فأشار على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأن يضع قواعد للغة فوجهه علي رضي الله عنه وعلمه الاسم والفعل والحرف وشيئاً من الإعراب فقال له: (انح هذا النحو يا أبا الأسود) فأخذ بعد ذلك يضع القواعد، فأخذ عنه النحو بعد ذلك نصر بن عاصم الليثي (ت: ٨٩ هـ).

٢ـ **مرحلة الاستقراء والاستنباط**: ويمثلها عبدالله بن أبي إسحاق (١١٧هـ) وعيسى بن عمر الثقفي (١٤٩هـ) وأبو عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) وغيرهم فعادوا إلى ما كتبه وضبطه أبو الأسود فاستنبطوا قواعد النحو العامة.

٣ـ **مرحلة التأليف والتدريس**: **ويمثلها** الخليل (١٧٥ هـ)، وسيبويه (١٨٠ هـ) والكسائي (١٨٩ هـ)، والفراء (٢٠٧ هـ)، والأخفش الأوسط (٢١٥ هـ) فظهر أول كتاب في النحو وهو كتاب سيبويه المسمى بالكتاب وهو جمع لآراء شيخه الخليل.

وفي هذه المرحلة كثرت الآراء فانقسموا إلى مدارس كثيرة منها: المدرسة البصريه، والكوفية، والبغدادية، والأندلسية، والمصرية.

٤ـ **مرحلة النضوج والكمال ويمثلها**: مجموعة من النحاة ألفوا في النحو وقواعده منهم:

المازني (٢٤٩هـ)، وابن السكيت (٢٤٣هـ)، والمبرد (٢٨٥ هـ)، والثعلبي (٢٩١ هـ)، وكل واحد يتبع مدرسة يدافع عن آرائها وأفكارها.

٥ـ **مرحلة البسط والترجيح** وتمثل في: المذهب البغدادي الذي جمع بين المدرستين.

سمات المدرسة البصرية:

١ ـ التشدد والتحفظ فيما يروى من الشعر.

٢ ـ الاعتماد على القراءات المتواترة فقط.

٣ ـ لا يعترفون إلا ببعض القبائل العربية.

٤ ـ لا يعتدون إلا بأنفسهم ولا يثقون إلا برواياتهم ولا يقبلون ماعداها.

٥ ـ لا يقبلون كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ.

٦ ـ يؤثرون السماع على القياس.

سمات المدرسة الكوفية:

١ ـ التسامح وقبول كل ما ورد عن العرب.

٢ ـ يأخذون عن القبائل العربية كلها.

٣ ـ يضعون لكل شيء قاعدة ولو كان شاذاً.

٤ ـ يستنبطون بعض القواعد بالقياس من غير حاجة إلى شاهد.

٥ ـ يأخذون بالقراءات الشاذة.

س: ما معنى النحو في اللغة والاصطلاح؟

جـ: لغة يقال نحا ينحو نحواً أي: سار على مثله، ويطلق في اللغة على عدة معان منها:

القصد: نحوت نحوك أي: قصدت قصدك.

المثل: مررت برجل نحوك أي: مثلك.

الجهة: توجهت نحو البيت أي: جهته.

المقدار: له عندي نحو ألف درهم أي: مقدار.

القسم: هذا على أربعة أنحاء أي: أقسام.

فعلم من مجموع هذه المعاني أن المقصود بالنحو هنا أنه العلم الذي له قواعد محددة يسار عليها ويقال مثلها، وقد أصبح علماً لهذا الفن من علوم العربية.

اصطلاحاً: العلم المستخرج بالمقاييس والقواعد المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها.

ترجمة لابن مالك:

هو الإمام العلامة أبو عبدالله جمال الدين بن عبدالله بن مالك الطائي الشافعي الأندلسي ولد في جيان سنة (٥٩٨ هـ) تلقى علومه الأولى في بلدته ثم انتقل إلى دمشق فطلب العلم وحصل منه علماً كثيراً يعد إماماً في النحو والقراءات واللغة، أخذ عنه علماء كثيرون له مؤلفات كثيرة توفي سنة (٦٧٢ هـ).

ابن هشام:

هو أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري ولد في القاهرة سنة (٧٠٨ هـ) أخذ يطلب العلم ويلازم العلماء حتى برع في ذلك، توفي سنة (٧٦١ هـ)، له مؤلفات كثيرة منها:

أوضح المسالك، شذور الذهب، قطر الندى وبل الصدى، وغيرها كثير.

ألفية ابن مالك:

نظم ابن مالك النحو والصرف في أبيات ليسهل حفظها على طلاب العلم سائراً على منهج من سبقه كابن معط (٥٦٤ هـ) فبلغت نحواً من ثلاثة آلاف بيت سماها «الكافية الشافية» ثم لما رأى صعوبتها على الطلاب اختصرها في ألف بيت سماها «الخلاصة» وتعرف بالألفية وأبياتها ألف وبيتان.

وأبياتها كلها من كامل الرجز تمتاز بالدقة والإيجاز وإحكام الصياغة.

وقد نالت هذه الألفية شهرة واسعة حتى أقبل عليها الطلاب بالحفظ والشرح والتذييل بالحواشي منها هذا الكتاب: أوضح المسالك لابن هشام، وشرح ابن عقيل عن ألفية ابن مالك، ومنهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشموني.

وقد سُبق ابن مالك ـ رحمه الله ـ إلى نظم النحو فأول من نظمه الحريري (٤٤٦ ـ ٥١٦ هـ) في كتاب سماه (ملحة الإعراب) بلغت نحواً من (٣٧٨) بيتاً إلا أنها خاصة في النحو فقط وعرض لبعض المسائل الصرفية.

ثم تلاه أبو الحسن يحيى بن معط (٦٢٨ هـ) حيث نظم النحو في ألف بيت سماها بالألفية.

ثم جاء ابن الحاجب (٦٤٦ هـ) في كتابه «الكافية» فنظم النحو.

ثم جاء ابن مالك (٦٧٢ هـ) ثم بعده السيوطي (٩١١ هـ) سماها «الفريدة» ثم جاء بعدهم الأجهوري المالكي وهكذا تتابع النظم في النحو.

مقدمة ألفية بن مالك:

١ـ قال محمد هو ابن مالك — أحمد ربي الله خير مالك
٢ـ مصلياً على النبي المصطفى — وآله المستكملين الشرفا
٣ـ وأستعين الله في ألفية — مقاصد النحو بها محوية
٤ـ تقرب الأقصى بلفظ موجز — وتنجز الوعد ببذل منجز
٥ـ وتقتضي رضىً بغير سخط — فائقة ألفية ابن معط
٦ـ وهو بسبق حائز تفضيلا — مستوجب ثنائي الجميلا
٧ـ والله يقضي بهبات وافرة — لي وله في درجات الآخرة

ثم بعد هذه المقدمة انتقل إلى الحديث عن الكلام وما يتألف منه فقال:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم — اسم وفعل ثم حرف، الكلم
واحده كلمة والقول عم — وكلمة بها كلام قد يؤم

الكلام: هو ما أفاد المستمع إفادة يحسن السكوت عليها، مثل: استقم، قام زيد، وهو ما تألف من كلمتين فأكثر ويكون مفيداً فهو ما عناه ابن مالك بقوله: «كلامنا لفظ مفيد».

وأما **اللفظ** فهو الصوت المشتمل على بعض الحروف.

والكلم اسم جنس جمعي واحده كلمة وهو ما تألف من ثلاث كلمات فأكثر أفادت أم لم تفد مثال المفيد: زيد قام أبوه، ومثال غير المفيد: إن قام زيد.

القول: لفظ دال على معنى وهو يعم الكلمة والكلام والكلم فيطلق على المفيد وغيره وعلى المركب وغيره.

والكلمة تطلق على الواحدة وقد يراد بها الكلام الكثير كما قال تعالى:

﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، وهو لم يقل كلمة بل قال أكثر منها حيث قال: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ٩٩].

ويقال كلمة التوحيد ويراد بها: (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

وهو من باب تسمية الشيء باسم بعضه وقال عليه الصلاة والسلام: (أصدق كلمة قالها لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل)، وهو مراد ابن مالك بقوله: «وكلمة بها كلام قد يؤم» أي يقصد.

أقسام الكلمة:

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام فقط عرفت بالاستقراء من كلام العرب وهي: اسم، وفعل، وحرف دال على معنى وهو مراد ابن مالك بقوله: «اسم وفعل ثم حرف» ولكل قسم علامة يتميز بها عن غيره.

أولاً: الاسم: مشتق من السمو وهو: الرفعة، أو مشتق من السمة وهي: العلامة، والأول أولى وقدم على النوعين الآخرين لشرف الاسم ولاستغنائه عنهما ولذا سما عليها.

واصطلاحاً: ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن.

ويتميز الاسم عن الفعل والحرف بخمس علامات هي كما ذكرها ابن مالك بقوله:

بالجر والتنوين والنداء وأل ومسندٍ للاسم تمييز حصل

فأول هذه العلامات:

١ ـ **الجر**: ويقصد به الكسر الذي يحدثه عامل الجر سواء أكان العامل حرفاً أم إضافة أم بالتبعية وقد اجتمعت في البسملة.

٢ ـ **التنوين**: وهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً لغير التوكيد.

وهو عبارة عن فتحتين أو ضمتين أو كسرتين فتقول: محمدٌ، خالداً، زيدٍ، حسب موقعها من الإعراب.

ويأتي التنوين على أربعة أنواع هي:

١ ـ **تنوين التمكين** ليدل على تمكن الاسم في الاسمية، مثل: محمدٌ.

٢ ـ **تنوين التنكير** وهو اللاحق لبعض المبنيات في حالة تنكيره ليدل على التنكير، مثل سيبويه بغير تنوين إذا أردت معيناً وإذا أردت غير معين قلت: سيبويهٍ، بالتنوين.

ومثل: (إيه) إذ طلبت من محدثك زيادة الكلام في موضوع معين وفي غير المعين (إيهٍ)، بالتنوين.

٣ ـ **تنوين العوض عن شيء محذوف** إما عن حرف، مثل: غواشٍ، أصلها غواشي.

أو عن كلمة، مثل تنوين: «كل، بعض» عوضاً عن المضاف إليه بعد حذفه قال تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠].

أو عن جملة محذوفه، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤]، أي: إذ بلغت الروح الحلقوم.

٤ ـ **تنوين المقابلة**: وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم المختوم بالألف والتاء، مثل: مسلماتٍ فالتنوين مقابل النون في جمع المذكر السالم نحو: (مسلمين).

٥ ـ ومن العلامات النداء والمقصود به المنادى، مثل: يا زيدُ، يا رجلُ، يا صاحب الدار.

٦ ـ دخول أل عليه غير الموصولة، مثل: الرجل، العلم واستثنى الموصولة؛

لأنها تدخل على الاسم والفعل، مثل: القائم، الترضى قال الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضي حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

حيث دخلت (أل) الموصولة على الفعل المضارع فدل على أنها ليست علامة على الاسم؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل.

٧ ـ الإسناد إليه وذلك بأن تسند إليه ما تحصل به الفائدة، مثل: قمت، أنا حاضر.

فهذه علامات يتميز بها الاسم فإذا رأيت علامة منها فإنها داخلة على الاسم.

علامات الفعل

٢ ـ القسم الثاني من أقسام الكلام الفعل: وهو مادل على حدث في نفسه مقترن بزمن ماض أو حاضر أو مستقبل، مثل: قام، قم، يقوم.

فإن كان الزمن ماضياً سمي الفعل ماضياً وله علامة يتميز بها.

وإن كان الزمن حاضراً سمي الفعل أمراً وله علامة يتميز بها.

وإن كان الزمن حاضراً أو مستقبلًا حسب القرينة سمي الفعل مضارعاً وله علامة يتميز بها.

ويتميز الفعل عن الاسم والحرف بعلامات ذكرها ابن مالك بقوله:

بتا فعلت وأتت ويا افعلي ونون أقبلنَّ فعل ينجلي

وهذه العلامات هي:

١ ـ دخول تاء الفاعل على الكلمة متكلماً، مثل: قمتُ، أو مخاطباً: قمتَ، أو مخاطبة: قمتِ.

٢ ـ دخول تاء التأنيث الساكنة أصالة عليه، مثل: قامتْ، قعدتْ، واحترز بالساكنة من المتحركة فإنها لا تختص بالفعل، مثل: فاطمة قائمة فإنهما اسمان،

واحترز بالساكنة أصالة من الحركة العارضة مثل قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١] فإن التاء حركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

٣ ـ دخول ياء المخاطبة عليه، مثل: تقومين، قومي.

٤ ـ دخول نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، مثل: أقبلنَّ، ومنه قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢] اكتبنْ الواجب.

وأما دخولها على اسم الفاعل في البيت الآتي فضرورة شعرية:

أقائلنَّ أحضروا الشهودا

علامات الأفعال التي يتميز كل نوع منها بها

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

سواهما الحرف كـ«هل، وفي، ولم» فعل مضارع يلي لم كـ«يشم»

وماضي الأفعال بالتاء مز وسم بالنون فعل الأمر إن أمر فهم

والأمر إن لم يكن للنون محل فيه هو اسم نحو: «صه وحيهل»

ذكر ابن مالك علامة كل فعل ابتداء من قوله: «فعل مضارع يلي لم كـ يشم..» وأما قوله: «سواهما الحرف كـ هل وفي ولم» فسوف نؤخر الكلام عليه حتى تكتمل علامات الأفعال.

١ ـ علامة الفعل المضارع: أن يلي أداة نصب أوجزم، مثل: لن يضرب، لم يضربْ.

فإن دلت كلمة على معنى المضارع ولم تقبل هذه العلامة فهو اسم فعل مضارع، مثل: أوه، أف؛ لأنهما بمعنى أتعجب وأتضجر.

وسمي مضارعاً لمضارعته الاسم ومشابهته إياه في الحركات والسكنات وعدد الحروف ولذا بدأ به وقدمه على النوعين الآخرين لشرفه.

٢ـ علامة الماضي : أن تدخل عليه تاء التأنيث الساكنة، مثل : قامتْ، تحدثتْ، أو تاء الفاعل، مثل : قمتُ قمتَ قمتِ .

وإن دلت كلمة على معنى الماضي ولم تقبل العلامة فهي اسم فعل ماضي، مثل : هيهات، شتان؛ لأنهما بمعنى بَعُد، وافترق .

٣ـ علامة الأمر : أن يقبل نون التوكيد مع دلالته على الأمر والطلب مثل : قُومَنَّ .

فإن لم يقبل نون التوكيد مع دلالته على الأمر فهو اسم فعل أمر، مثل : نزال، صه، حيهل .

وإن قبل نون التوكيد ولم يدل على الأمر فهو مضارع، مثل قوله تعالى : ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ﴾ [الأعراف] .

الحـرف

الحـرف : لغة يطلق على الطرف والآخر .

اصطلاحاً : ما دل على معنى مع غيره غير مقترن بزمن، مثل : في .

وقوله حرف معنى : احترازاً من حروف الهجاء .

علامة الحرف : أن لا يصلح معه علامة الاسم أو الفعل التي مضت، قال الحريري :

والحرف ما ليس له علامه فقس على قولي تكن علامه

أنواع الحروف:

١ـ نوع يدخل على الأسماء والأفعال فلا يعمل، مثل : هل وهمزة الاستفهام .

٢ـ نوع يدخل على الأسماء فقط فيعمل فيها الجر كما في قوله تعالى : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ﴾ [الذاريات : ٢٠]، وقوله : ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذاريات : ٢٢] .

٣ـ نوع يدخل على الأفعال فيعمل فيها النصب أو الجزم كما في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، وقوله: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤].

****
*****
***

المعـرب والمبني

المعـرب: اسم مفعول من أعرب يعرب فهو معرب مأخوذ من أعرب عن الشيء إذا أبان عنه وأظهره وأفصح عنه.

اصطلاحاً: تغير حركة أواخر الأسماء بسبب العوامل الداخلية عليه، مثل: محمدٌ محمداً محمدٍ.

المبني: اسم مفعول من بُني يُبْنى فهو مبني وهو وضع الشيء على الشيء.

اصطلاحاً: أن يلزم آخر الاسم حالة واحدة، مثل: هذا.

والأصل في الأسماء الإعراب كما أن الأصل في الأفعال البناء وقد يخرج عن هذا الأصل فيبنى الاسم ويعرب الفعل.

المعرب والمبني من الأسماء:

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

والاسم منه معرب ومبني ... لشبه من الحروف مدني

كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا ... والمعنوي في متى وفي هنا

وكنيابة عن الفعل بلا ... تأثر وكافتقار أصلا

يبنى الاسم إذا أشبه الحرف إذ الحروف كلها مبنية، وأنواع الشبه أربعة:

١ـ **الشبه الوضعي**: وذلك بأن يشبه الاسم الحرف في الوضع بكونه وضع على حرف أو حرفين فتاء المتلكم اسم مبني وهي من حرف واحد فتشبه حرف الجر الباء أو اللام بكونهما على حرف واحد.

وكذلك (نا) الفاعلين اسم مبني وهي من حرفين النون والألف فأشبهت الحرف قد وبل بكونهما على حرفين.

٢ــ الشبه المعنوي: وهو أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف، مثل: (متى) فإنها تستعمل اسم استفهام فتكون بمعنى الهمزة، وتستعمل اسم شرط فتكون بمعنى (إن) الشرطية.

٣ــ الشبه النيابي:

أن يشبه الاسم الحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل كما في أسماء الأفعال، مثل: (صه) نائبة عن الفعل (اسكت) ولا يدخل عليها عامل فتتأثر به فهي تعمل ولا يعمل بها فأشبهت (ليت) نائبة عن الفعل (أتمنى) ولا يدخل عليها عامل.

واشترط عدم التأثر ممن ينوب عن الفعل فيتأثر بسبب العوامل الداخلة عليه كالمصدر النائب عن فعله، مثل: ضرباً زيداً، نائب عن الفعل: (اضرب) ولذا كان المصدر النائب عن فعله معرباً؛ لأنه لا يلزم حالة واحدة بل يتأثر بالعوامل الداخلة عليه.

٤ــ الشبه الافتقاري: بأن يفتقر الاسم إلى ما بعده لإتمام معناه مثل ما يفتقر الحرف إلى ما بعده، مثل: الأسماء الموصولة: (الذي، التي) فإنهما بحاجة إلى جملة الصلة بعد هما لتوضيح معناهما.

فيظهر من هذه الأنواع أن المبنيات من الأسماء هي:

الضمائر المتصلة والمنفصلة، أسماء الشرط، أسماء الاستفهام، أسماء الإشارة، أسماء الأفعال، الأسماء الموصولة، وما عداها فهو معرب بشرط أن يسلم من مشابهة الحرف كما قال ابن مالك:

ومعرب الأسماء ما قد سلما　　　من شبه الحرف كأرض وسُما

وقد يكون الإعراب ظاهراً على آخر الكلمة إذا كان الاسم صحيحاً، مثل:

أرضٌ، وقد يكون مقدراً إذا كان معتلًا فلا يظهر، مثل: فتى، سُما، هدى.

المبني والمعرب من الأفعال

قال ابن مالك:

وفعل أمر ومضي بنيا وأعربوا مضارعاً إن عريا
من نون توكيد مباشر ومن نون إناث كـ«يرعن من فتن»

بعد أن انتهى المصنف ـ رحمه الله ـ من بيان المعرب والمبني من الأسماء ذكر هنا المبني والمعرب من الأفعال وقدم البناء؛ لأنه هو الأصل في الأفعال، والإعراب فرع على الرأي الصحيح.

وكان البناء هو الأصل في الأفعال؛ لأن الفعل لا تعرض له المعاني المختلفة التي تحتاج إلى تمييز بينها بخلاف الاسم فإنه تعرض له معانٍ مختلفة كالفاعلية والمفعولية والجر فاحتاج إلى تمييز بين هذه المعاني فكان الإعراب هو الأصل.

المبني من الأفعال:

ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام هي: الفعل الماضي، فعل الأمر، الفعل المضارع.

١ـ **الفعل الماضي**: مبني دائماً ويبنى على الفتح الظاهر أو المقدر، ويبنى على السكون، ويبنى على الضم. فمتى يبنى على كل واحد من ذلك؟

ـ **يبنى على الفتح الظاهر في المواضع الآتية:**

أـ إذا لم يتصل به شيء وكان صحيح الآخر، مثل: كتبَ، قرأ.

ب ـ إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، مثل: قامَتْ، قعدَتْ.

جـ ـ إذا اتصل به ضمير التثنية (ألف الاثنين)، مثل: كتَبَا، قامَا، أو (نا) الفاعلين إذا كانت في محل نصب مثل: أكرمَنا الطلابُ.

ـ ويبنى على الفتح المقدر في موضع واحد هو:

إذا كان معتل الآخر بالألف، مثل: دعا، هَدَى، اقتدى.

ـ يبنى على السكون في موضع واحد هو:

إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، مثل: ضربْتُ، ضربْتَ، ضربْتِ، أو (نا) الفاعلين، مثل: ضربْنا زيداً، وذلك إذا كانت في موضع رفع.

ـ يبنى على الضم في موضع واحد هو:

إذا اتصلت به واو الجماعة، مثل: كتبُوا، علمُوا.

٢ـ **فعل الأمر**: وهو مبني دائماً والقاعدة فيه: (أن فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه) فيبنى على السكون، وعلى حذف حرف العلة، وعلى حذف النون، وعلى الفتح. فمتى يبنى على ذلك؟

ـ يبنى على السكون في موضعين:

أـ إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء، مثل: قمْ، اكتبْ.

بـ ـ إذا كان اتصلت به نون النسون، مثل: قُمْنَ، اكتبْنَ.

ـ ويبنى على حذف حرف العلة في موضع واحد وهو:

إذا كان معتل الآخر، مثل: ارم، أصلها، ارمي فحذفت الياء؛ لأنها حرف علة، ومثلها: اسعَ في الخير، ادعُ الله، والحركة التي على آخره دليل على المحذوف.

ـ ويبنى على حذف النون في موضع واحد وهو:

إذا اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، مثل: اكتبا، واكتبوا، اكتبي.

فيقال في إعرابه: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين، أو

واوالجماعة، أو ياء المخاطبة.

ـ ويبنى على الفتح في موضع واحد هو:

إذا اتصلت به نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة، مثل: اكتبَنَّ الواجب اكتبَنْ الواجب.

٣ـ **الفعل المضارع**: يبنى في حالتين فقط وما عدا ذلك فهو معرب.

س/ فمتى يكون الفعل المضارع مبنياً؟ مثل.

جـ/ يبنى الفعل المضارع إما على الفتح، وإما على السكون.

فيكون مبنياً على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة مباشرة مثل: قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤] وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

ويكون مبنياً على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، مثل: يكتبْنَ.

وكقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

واحترز بقوله: (نون التوكيد مباشرة) من غير المباشرة وهي التي فصل بينها وبين الفعل المضارع بفاصل: إما بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فإن الفعل معرب حينئذٍ ولا يكون مبنياً مثال ذلك:

* أنتما تضربانِّ المهمل، فالفعل المضارع: (تضاربانِّ) مرفوع؛ لأنه من الأفعال الخمسة وعلامة رفعه ثبوت النون، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩]، الشاهد في قوله: (تتبعان) حيث جاء الفعل المضارع معرباً؛ لأنه فصل بينه وبين نون التوكيد بفاصل وهو ألف الاثنين، وأصل الفعل: تتبعانن اجتمع نون الرفع ونون التوكيد فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال وبقيت نون التوكيد؛ لأنها هي المقصودة في الكلام وبقيت ألف الاثنين

لئلا يلتبس بالواحد.

*تكتبُنَّ ومنه قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦].

الشاهد في قوله: (تبلون، تسمعن).

وجه الاستشهاد: حيث أعرب الفعل المضارع؛ لأنه فصل بينه وبين نون التوكيد بفاصل وهو واو الجماعة وأصل الفعلين: تبلوونن، تسمعونن.

اجتمع نون الرفع ونون التوكيد فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، وبقيت نون التوكيد؛ لأنها هي المقصودة، وحذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة دليلًا عليها.

* تكتبِنَّ يا هند، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦].

الشاهد: (ترينَّ).

وجه الاستشهاد: حيث أعرب الفعل المضارع بثبوت النون؛ لأنه فصل بينه وبين نون التوكيد بفاصل وهو ياء المخاطبة، وأصل الفعل: ترينَنْ.

اجتمع نون الرفع ونون التوكيد فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال وبقيت نون التوكيد؛ لأنها هي المقصودة في الكلام ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة دليلًا عليها.

إذن: يكون الفعل المضارع مبنياً في هاتين الحالتين إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، أو نون النسوة. فمتى يكون معرباً؟

جـ/ يكون الفعل المضارع معرباً فيما عدا هاتين الحالتين، وسبب إعرابه: مشابهته الاسم، والإعراب هو الأصل في الفعل المضارع فيرفع بالضمة إذا تجرد من العوامل اللفظية، مثل: يكتبُ الطالب العلم.

وينصب بالفتحة أو بحذف النون إن سبقه ناصب، مثل: لن يهمل المسلم، الطلاب لن يفعلوا الشرَّ.

ويجزم بالسكون أو بحذف حرف العلة أو بحذف النون إن سبقه جازم، مثل: لم يكتبْ المهمل الدرس، لم يسع في الخير، ولم تقومي بالواجب.

قال الحريري:

وليس في الأفعال فعل يعرب ... سواه والتمثيل فيه يضرب

الحروف

وأما الحروف فكلها مبنية إجماعاً كما قال ابن مالك:

وكل حرف مستحق للبنا ... والأصل في المبني أن يسكنا

ومنه ذو فتح وذو كسر وضم ... كأينَ أمسِ حيثُ والساكن كمْ

وسبب بنائها: أنه ليس هناك ما يقتضي إعرابها فلا تدل على معنى في نفسها وإنما مع غيرها ولذا بنيت، مثل: في: حرف جر مبني على السكون، يا: حرف نداء مبني على السكون.

أنواع البناء

المبني إما أن يبنى على السكون أو الفتح أو الضم أو الكسر.

والأصل في البناء أن يبنى على السكون لخفته وثقل الحركة والمبني ثقيل ولو حرك اجتمع ثقيلان.

- فالسكون يدخل على الأسماء والأفعال والحروف، مثل: كمْ، قمْ، هلْ.
- والفتح يدخل على الأسماء والأفعال والحروف: الذينَ، ضربَ، واو العطف.
- والضم يدخل على الأسماء والأفعال والحروف: حيثُ، كتبُوا، منذُ.
- والكسر يدخل على الأسماء والحروف فقط دون الأفعال، مثل: أمسِ

ولام الجر وباء الجر.

وقد ذكر ابن مالك ـ رحمه الله ـ أن الأصل في المبني أن يسكن ثم ذكر أن منه ذو فتح وذو كسر وضم ومثل بأربعة أمثلة الأول: أين: للاسم المبني على الفتح، أمس: للاسم المبني على الكسر، حيث: للاسم المبني على الضم، كم: للاسم المبني على السكون.

****
*****
***

أنواع الإعراب وعلاماته

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

والرفع والنصب اجعلنْ إعرابا ... لاسم وفعلٍ نحو: لن أهابا
والاسم قد خصص بالجر كما ... قد خصص الفعل بأن يجزما
فارفع بضم وانصبنْ فتحاً وجرْ ... كسراً كذكر الله عبده يسر
واجزم بتسكين وغير ما ذكرْ ... ينوب نحو: جا أخو بني نمرْ

يأتي الإعراب على أربعة أنواع: الرفع، النصب، الجر، الجزم.

١ـ فالرفع مشترك بين الأسماء والفعل المضارع إذا تجرد من الناصب والجازم، مثل: محمد يكتبُ، محمد: اسم مرفوع، يكتب: فعل مضارع مرفوع.

وعلامة الرفع: الضمة وهي الحركة الأصلية، وتأتي علامة فرعية نائبة عنها تكون حرفاً، مثل: الأسماء الستة ترفع بالواو، وكذلك جمع المذكر السالم يرفع بالواو، والمثنى يرفع بالألف، والأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون.

٢ـ النصب: مشترك بين الأسماء والفعل المضارع المسبوق بأداة نصب ظاهرة أو مقدرة، مثل: علمت أن الطالب لن يهمل، فالطالب اسم منصوب، ويهمل فعل مضارع منصوب.

وعلامة النصب: الفتحة وهي الحركة الأصلية، وتأتي علامة فرعية نائبة عنها تكون حرفاً، أوحركة، مثال ما أعرب بالحروف: الأسماء الستة تنصب بالألف، والمثنى وجمع المذكر السالم ينصبان بالياء، والأفعال الخمسة تنصب بحذف النون، ومثال ما أعرب بحركة نائبة: جمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، مثل: رأيت المسلماتِ.

٣ـ الجـر: وهو خاص بالأسماء فقط، مثل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ وعلامته الكسرة وتنوب عنها حركة أخرى وهي الفتحة في الممنوع من الصرف، مثل: مررت بعثمانَ واقفاً، وينوب عنها كذلك الحرف وهو الياء في الأسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم، مثل: مررت بأبويك، وبالزيدين، وبالمسلمين.

٤ـ الجـزم: وهو خاص بالفعل المضارع المسبوق بأداة جزم، مثل: لم يقمْ بالواجب، وعلامته السكون وينوب عنها الحرف بحذف النون في الأفعال الخمسة مثل: لم يقوموا بالواجب.

****
****
*****

الإعراب بالحروف

في الأبواب التالية سوف يذكر المصنف ـ رحمه الله ـ إعراب الاسم والفعل المضارع بالحروف أو بحركة غير الحركة الأصلية التي هي علامة فرعية إذ الأصل أن يكون الإعراب بالحركات، وهذه الأبواب هي :

١ـ **الأسماء الستة** : وترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء.

٢ـ **المثنى** : يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء.

٣ـ **جمع المذكر السالم** : يرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء.

٤ـ **جمع المؤنث السالم** : يرفع بالضمة وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، ويجر بالكسرة.

٥ـ **الأفعال الخمسة** : ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها.

٦ـ **الفعل المضارع المعتل الآخر** : يرفع بضمة مقدرة على الألف والياء والواو، مثل : يدعو المسلم ربه، وينصب بالفتحة الظاهرة على حرف العلة، مثل : لن يدعوَ المسلم غير ربه، ويجزم بحذف حرف العلة، مثل : لم يدع المسلم غير ربه.

٧ـ **الممنوع من الصرف** : يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، وإليك تفصيل هذه الأبواب.

الأسماء الستة

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وارفع بواوٍ، وانصبنَّ بالألف ... واجرر بيا ما من الأسما أصف
من ذاك ذو إن صحبة أبانا ... والفم حيث الميم منه بانا
أبٌ أخٌ حمٌ كذاك وهنُ ... والنقص في هذا الأخير أحسنُ
وفي أبٍ وتالييه يندر ... وقصرها من نقصهن أشهر
وشرط ذا الإعراب أن يضفن لا ... لليا كجاء أخو أبيك ذا اعتلا

بدأ المصنف ـ رحمه الله ـ في ذكر المعرب بالحروف نيابة عن الحركات، ومن ذلك الأسماء الستة، وبعضهم يسميها الأسماء الخمسة فلا يعد «هن» منها.

س/ ما الأسماء الستة؟ وما علامة إعرابها؟

جـ/ الأسماء الستة هي: أب، أخ، حم (بمعنى قريب)، فو (وهو الفم)، ذو (بمعنى صاحب)، هن (بمعنى: النقص والعيب أو العورة).

وعلامة إعرابها كما قال ابن مالك في البيت الأول: أنها ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء، ولهذا الإعراب شروط.

س/ ما شروط إعراب الأسماء الستة بهذا الإعراب؟ مثِّل وفصِّل.

جـ/ الشروط هي كما ذكرها ابن مالك في البيت الثاني، والخامس:

١ـ **أن تكون هذه الأسماء مضافة**، مثل: جاء أبوك، فأبو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه فإن لم تضف إعربت بالحركات، مثل: جاء أبٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾ [يوسف: ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ﴾ [النساء: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ﴾ [النساء: ٢٣].

٢ـ أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم فإن أضيفت لياء المتكلم إعربت بالحركات المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة الياء وهي الكسر، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى﴾ [ص: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَأَخِى هَٰرُونُ﴾ [القصص: ٣٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِىۖ﴾ [المائدة: ٢٥].

٣ـ يشترط في (فو) مفارقة الميم لها مثل: فوك واسع، أغلق فاك حتى لا يسقط في فيك شيء.

فإن لم تفارقها الميم أعربت بالحركات، مثل: هذا فمٌ واسع، رأيت فماً واسعاً، ومنه قوله ﷺ: (لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك).

٤ـ يشترط في (ذو) أن تكون بمعنى صاحب، مثل: جاء ذو مال أي: صاحب مال، رأيت ذا شأن، مررت بذي خلق.

فإن لم تكن بمعنى صاحب لزمتها الواو فتبنى على السكون وهي التي تكون اسماً موصولًا، مثل: أعطني من ذو عندك، أي: من الذي عندك، وقد تعرب بالحروف ولكنه قليل، ومنه قول الشاعر:

فإما كرام موسرون لقيتهم ... فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

أي: من الذي عندهم.

الشاهد: (ذي).

وجه الاستشهاد: حيث أعرب (ذو) اسماً موصولًا بالحروف وهذا قليل والأكثر أن تكون ملازمة للواو مبنية على السكون.

٥ـ أن تكون مكبرة فلا تصغر فإذا صغرت أعربت بالحركات، مثل: هذا أُبيُّ زيد.

٦ـ أن تكون مفردة فلا تجمع ولا تثنى فإن جمعت أعربت بالحركات وإن

ثنيت إعربت إعراب المثنى رفعاً بالألف ونصباً وجراً بالياء، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٣] وكقولك: هذان أبوا زيد.

ما اللغات الجائزة في الأسماء الستة؟

الأسماء الستة معربة بالحروف بالشروط السابقة وتسمى لغة الإتمام فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء.

ويجوز في «هن» لغتان الإتمام والنقص بأن تعرب بالحركات تقول: هذا هنُك، كرهت هَنَك، سقطت على هنِك. وإعرابه بالحركات أحسن.

ويجوز في أب وأخ وحم ثلاث لغات:

١ـ **الإتمام** وهو الأفصح لوروده في القرآن الكريم: ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ﴾ [يوسف: ٨١]، ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا...﴾ [يوسف: ٦٥].

٢ـ **القصر** وهو أن تلزم الألف رفعاً ونصباً وجراً وتعرب بحركات مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، مثل: هذا أباك، رأيت أباك، مررت بأباك، ومنه قول الشاعر:

إن أباها وأبا أباها   قد بلغا في المجد غايتاها

الشاهد: (وأبا أباها).

وجه الاستشهاد: حيث ألزم (أباها) الألف وهي لغة القصر وحقها الإضافة فيقول على لغة الإتمام (أبيها) ولكن هذا جائز على هذه اللغة.

ومنه في المثل: (مكره أخاك لا بطل) الأصل: أخوك لأنه مبتدأ مؤخر، ومكره خبر مقدم ولكنه ألزمه الألف على لغة القصر وهذا جائز

٣ـ **النقص** وهو أن تحذف لامها أي الحرف الأخير منها وهو الواو أو الألف أو الياء فتعرب بالحركات الظاهرة على الياء والخاء والميم، مثل: هذا

أبُهْ، رأيت أخَه، مررت بحمِه، وهذه لغة قليلة، ومنه قول الشاعر:

بـأبِـه اقـتـدى عـدي فـي الـكـرم ومـن يـشـابـه أبَـه فـمـا ظـلـم

الشاهد في: (بأبه، أبه) حيث أعربها بالحركات بعد حذف الحرف الأخير فهي لغة النقص.

****

*****

***

المثنى

الباب الثاني مما يعرب بالحروف هو المثنى قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

بالألف ارفع المثنى وكلا إذا بمضمر مضافاً وصلا
كلتا كذاك، اثنان واثنتان كابنين وابنتين يجريان
وتخلف اليا في جميعها الألف جراً ونصباً بعد فتح قد ألف

س/ عرف المثنى، ذاكراً محترزات التعريف، مع التمثيل والتوضيح.

جـ/ المثنى لغة: خلاف الفرد.

اصطلاحاً: كل لفظ دل على اثنين بزيادة أغنت عن متعاطفين متفقين لفظاً ومعنى، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

محترزات التعريف:

قوله: (دل على اثنين) أخرج ما دل على واحد، مثل: محمد، أو دل على جماعة، مثل: محمدون.

قوله: (بزيادة) أخرج ما دل على اثنين بدون زيادة، مثل: زوج، شفع، فإن هذين اللفظين يدلان على الاثنين ولكن بدون زيادة.

قوله: (أغنت عن متعاطفين متفقين لفظاً ومعنى) أخرج ما أغنى عن متعاطفين ولكنهما **مختلفان لفظاً**، مثل: العمران، القمران، فإن لفظ كل واحد منهما مختلف فالمقصود بالعمرين: أبي بكر وعمر، وبالقمرين: الشمس والقمر فهما ملحقان بالمثنى، أو **مختلفان معنى**، مثل: رأيت الواقفين تريد: الواقف ماله، والواقف على رجليه فمعناهما مختلف فهما ملحقان بالمثنى.

س/ ما علامة إعراب المثنى؟ اذكر آراء النحاة في ذلك، مع التمثيل.

ـعلامة إعراب المثنى: يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها، مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] تثنية يد.

وكقولك: رأيت الزيدَيْنِ، ومررت بالزيدَيْنِ.

وهذا هو رأي أكثر النحاة وهناك رأي آخر للنحاة وهو أنهم يلزمون المثنى الألف في جميع أحواله ويعربونه إعراب المقصور بالحركات المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وعليه يخرجون قول الله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، حيث ألزم (هذان) الألف فيكون الإعراب: ها للتنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ذان: اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر (وهو اسم إشارة)، ومنه قوله ﷺ: «لا وتران في ليلة».

س/ ما الألفاظ الملحقة بالمثنى؟

جـ/ يلحق بالمثنى بعض الألفاظ الدالة على الاثنين لكنها لم تكتمل فيها الشروط، مثل:

ـ (كلا وكلتا) بشرط إضافتها إلى الضمير فتأخذ إعراب المثنى رفعاً بالألف ونصباً وجراً بالياء، وكانت ملحقة بالمثى؛ لأنه لا واحد لها من لفظها، مثل قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، ومثل قولك: مررت بكلتيهما.

فإن أضيفتا إلى ظاهر إعربت إعراب المقصور بالحركات المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، مثل قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا . .﴾ [الكهف: ٣٣]، وتقول: جاءني كلا الرجلين.

ـ اثنان واثنتان: ملحقان بالمثنى؛ لأنه لا واحد لهما من لفظهما فلا تقول: (اثن واثنه)، فيأخذان إعرابه رفعاً بالألف ونصباً وجراً بالياء، مثل قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، وكقوله ﷺ: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

س/ ما حركة نون المثنى وما ألحق به؟

جـ/ نون المثنى تكون مكسورة دائماً، مثل: جاء طالبان اثنان، ويجوز فتحها على لغة، ومنه قول الشاعر:

على أحوذيينَ استقلت عشية ... فما هي إلا لمحة وتغيب

حيث فتح نون المثنى وهي لغة والأكثر كسرها.

****
*****
***

جمع المذكر السالم

الباب الثالث مما يعرب بالحروف هو جمع المذكر السالم وعليه قول ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وارفع بواو وبيا اجرر وانصب ... سالم جمع عامر ومذنب
وشبه ذين وبه عشرونا ... وبابه ألحق والأهلونا
أولو وعالمون عليونا ... وأرضون شذ والسنونا
وبابه ومثلَ حين قد يرد ... ذا البابُ وهو عند قوم يطرد

س١/ ما المراد بجمع المذكر السالم؟ ولماذا سمي سالماً؟ مثل.

جـ/ لفظ دال على الجمع بزيادة الواو والنون أو الياء والنون أغنت عن العطف مع سلامة بناء مفرده، مثل: جاء المحمدون المسلمون.

وسمي سالماً لسلامة مفرده من التغيير.

س٢/ ما علامة إعرابه؟ مثِّل.

جـ/ يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [البينة: ٨].

س٣/ ما شروط جمع المذكر السالم؟ مع التمثيل والتوضيح.

جـ/ يجمع جمع المذكر السالم أمران: ما كان علماً، وما كان صفة بالشروط التالية:

١ـ أن يكون خالياً من التاء فلا يجمع نحو: طلحة، معاوية، علامة؛ لوجود التاء.

٢ـ أن يكون لمذكر فلا يجمع نحو: زينب، حائض؛ لأنها لمؤنث.

٣ـ أن يكون لعاقل فلا يجمع نحو: (واشق) علماً لكلب ولا (لاحق) وصفاً لفرس؛ لكونهما لا يعقلان.

ويزيد العلم شرطاً رابعًا ينفرد به: أن لا يكون مركباً تركيب إسناد أو مزج فلا يجمع برق نحره، معديكرب. كما تزيد الصفة شرطاً رابعاً تنفرد به: أن تقبل التاء أو تدل على التفضيل مثل: قائم، مذنب، أفضل، وليست من باب أفعل فعلاء ولا من باب فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل: أحمر حمراء، سكران سكرى، صبور، جريح، فهذه لا تجمع جمع مذكر سالماً؛ لاختلال الشرط.

ما يلحق بجمع المذكر السالم:

يلحق بجمع المذكر السالم من حيث الإعراب أربعة أشياء:

١ـ **أسماء جموع** وهي: أولو؛ لأنه اسم جمع لا جمع فليس له واحد من لفظه. عالمون؛ لأنه غير خاص بالعاقل وليس له واحد من لفظه، وألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين؛ لأنها اسم جمع لا واحد لها من لفظها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأحزاب: ٦].

٢ـ **جمع التكسير** وهي: (بنون، حرُّون) جمع حرة وهي الأرض ذات الحجارة، (أرضون، سنون وبابه)، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الصافات: ٨٨]، وقال ﷺ: «من ظلم من الأرض قيد شبر طوقه من سبع أرضين يوم القيامة»، وقال تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢] فيعرب في هذه الحالة إعراب جمع المذكر السالم رفعاً بالواو، ونصباً وجراً بالياء.

ـ والمراد بباب «سنين» كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء

التأنيث ولم يجمع جمع تكسير، مثل: عِضة: عضين، مائة: مئين، ثبه: ثبين، عِزة: عزين، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، عضين: أي مفرقاً جمع عضو، وقال تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧].

فيخرج عن هذه الأمور ما يلي:

١ـ ما لم يحذف منه شيء، مثل: تمرة فإنها لا تجمع جمع مذكر سالماً.

٢ـ ما حذف منه الحرف الأول (فاؤه)، مثل: عدة زنة أصلها: وعدة، وزنة.

٣ـ ما حذف منه الحرف الأخير ولم يعوض عنه بهاء التأنيث، مثل: يد دم أصلها: يدي، دمي.

٤ـ ما حذف الحرف الأخير وعوض عنه بغير الهاء، مثل: اسم، أخت، بنت، في الأول عوض عنه الهمزة وأصله: سمو، والثاني والثالث عوض عنهما بالتاء وأصلهما: أخو، بنو.

٥ـ ما جمع جمع تكسير، مثل: شاة، شفة؛ لأنهما كسرا على شياه شفاه.

وهذه الأمور الخمسة لا تعرب إعراب جمع المذكر السالم لعدم انطباق الشرط عليها، وإنما تعرب بالحركات.

٣ـ جموع تصحيح لم تستوف الشروط، مثل: (أهلون وابلون)؛ لأنهما ليسا علمين ولا صفتين وابل لغير العاقل أيضاً، ومنه قوله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١]، وقوله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، فأعرب: (أهل) إعراب جمع المذكر السالم.

٤ـ ما سمي به من هذا الجمع وما ألحق به، مثل: عليون اسم لأعلى الجنة، زيدون اسم رجل، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾﴾ [المطففين: ١٨-١٩].

اللغات الجائزة فيما سمي به من جمع المذكر السالم:

١ـ أن يعرب إعراب جمع المذكر السالم .

٢ـ أن يلزم الياء ويعرب بالحركات على النون منونة ، مثل : غسلينٌ ، مسكينٌ .

٣ـ أن يلزم الواو ويعرب بالحركات على النون منونة ، مثل : زيتوناً .

٤ـ أن يلزم الواو ويعرب بحركات ظاهرة على النون من غير تنوين مثل : زيتونُ .

٥ـ أن يلزم الواو وتفتح النون ويعرب بالحركات المقدرة على الواو مثل : زيتونَ .

أشهر اللغات في إعراب المذكر السالم

س٤/ ما اللغات الجائزة في إعراب جمع المذكر السالم وما ألحق به؟ مع التمثيل والاستشهاد .

جـ/ أشهر اللغات هي :

(١) أنه يعرب بالحروف رفعاً بالواو ونصباً وجراً بالياء وهذه أشهرها ، مثل : جاء المسلمونَ رأيت المسلمين مررت بالمصلين .

(٢) أن يلزم الواو في جميع أحواله ويعرب بحركات مقدرة على النون المفتوحة ، مثل : جاء المسلمونَ ، رأيت المسلمونَ ، مررت بالمصلونَ .

فيكون الإعراب : المسلمونَ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل ، وهذه لغة قليلة جداً .

(٣) أن يلزم الواو في جميع أحواله ويعرب بالحركات الظاهرة على النون منونة رفعاً بالضمة ونصباً بالفتحة وجراً بالكسرة ، مثل : جاء محترمونٌ رأيت محترموناً مررت بمحترمونٍ ، ومنه :

طال ليلي وبت كالمجنون واعترتني الهموم بالماطرونِ

(٤) أن يلزم الواو في جميع أحواله ويعرب بالحركات الظاهرة على النون بدون تنوين، مثل: جاء مسلمونُ رأيت مسلمونَ مررت بمسلمونِ.

(٥) أن يلزم الياء في جميع أحواله ويعرب بالحركات الظاهر على النون رفعاً بالضمة ونصباً بالفتحة وجراً بالكسرة ويجوز تنوينه ولكنه قليل، مثل: جاء المسلمينُ رأيت المسلمينَ مررت بالمسلمينِ.

ومنه قول الشاعر:

فكان لنا أبو حسن علي أبا براً ونحن له بنينُ

حيث أعرب (بنين) بالحركة على لغة من يلزم جمع المذكر وما ألحق به الياء.

دعاني من نجد فإن سنينَه لعبن بنا شيباً وشيبننا مردا

حيث جاء بالملحق بجمع المذكر السالم منصوباً بالفتحة على لغة من يلزمه الياء ويعربه بالحركة الظاهرة على النون.

وفي الحديث «اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف» في إحدى الروايتين حيث أعرب الملحق بجمع المذكر السالم بالحركات وألزمه الياء فجاء بقوله (سنيناً) منصوباً بالفتحة مع التنوين، وبقوله (كسنين) مجروراً بالكسرة بدون تنوين وهو الأكثر، ولو جاء به على الأشهر في إعراب جمع المذكر السالم لقال: (كسني يوسف) بحذف النون عند الإضافة كما في بعض الروايات، ومنه:

رُب حي عرندس ذي طلال لا يزالون ضاربينَ القباب

حيث نصب جمع المذكر السالم «ضاربين» بالفتحة على لغة من يلزمه الياء

ويعربه بالحركات ولو جاء به على الأشهر لقال: (ضاربي القباب)؛ لأن نون الجمع تحذف من أجل الإضافة.

وماذا تبتغي الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الأربعينِ

حيث جاء بالمحلق بجمع المذكر السالم مجروراً بالكسرة على لغة من يلزمه الياء ويعربه بالحركات.

س٥/ ما حركة نون جمع المذكر السالم وما ألحق به؟ مع الاستشهاد.

جـ/ حركة النون مفتوحة للفرق بينه وبين المثنى وطلباً للخفة مع الجمع، ويجوز كسرها ومنه:

عرفنا جعفراً وبني أبيه ... وأنكرنا زعانف آخرينِ

ولذا قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

ونون مجموع وما به التحق ... فافتح، وقلَّ من بكسره نطق

****
*****
***

جمع المؤنث السالم

لما انتهى المصنف ـ رحمه الله ـ من بيان ما أعرب بالحروف شرع في بيان ما نابت حركة مناب حركة أخرى وهو الباب الرابع جمع المؤنث السالم وقد خرج عن الأصل في حالة النصب فقط إذ ينصب بالكسرة بدلًا عن الفتحة وعليه يقول ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وما بتا وألف قد جمعا ... يكسر في الجر وفي النصب معا
كذا أولاتُ، والذي اسماً قد جُعِلْ ... كأذرعاتٍ فيه ذا أيضاً قُبِلْ

س١/ عرف جمع المؤنث السالم، ومثّل له.

جـ/ هو كل جمع ختم بألف وتاء مزيدتين مع سلامة بناء مفرده، مثل: قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ . . .﴾ [النور: ٣١].

المحترزات:

ـ اشترط فيه سلامة مفرده ليخرج جمع التكسير فإنه لا يسلم فيه المفرد من التغيير، مثل: رجل، رجال.

ـ واشترط أن تكون الألف زائدة ليخرج ما إذا كانت ألفه منقلبة عن أصل مثل: قضاة، فإن الألف فيه منقلبة عن أصل واوي أصلها: قُضَية وليست بزائدة.

ـ واشترط أن تكون التاء زائدة ليخرج ما إذا كانت التاء أصلية، مثل: أبيات فإن أصلها: بيت، ومثله: ميت: وأموات، التاء أصلية أيضاً.

س٢/ ما علامة إعراب جمع المؤنث السالم؟ مثّل.

جـ/ علامة إعرابه: يرفع بالضمة، مثل قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ

مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وينصب بالكسرة بدلًا من الفتحة، مثل قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ [العنكبوت: ٤٤]، ويجر بالكسرة، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

س٣/ ما الذي يجمع جمع مؤنث سالماً؟ مع التمثيل.

جـ/ يمكن حصر الأشياء التي تجمع هذا الجمع في الأمور الآتية:

١ـ ما ختم بتاء تأنيث سواء كان لمذكر أم لمؤنث، مثل: طلحة، فاطمة، تقول: طلحات، فاطمات.

٢ـ ما ختم بألف التأنيث المقصورة اسماً أم صفة، مثل: سلمى، حبلى تجمع: سلميات، حبليات.

٣ـ ما ختم بألف التأنيث الممدودة اسماً أم صفة، مثل: أسماء: أسماوات، صحراء: صحراوات، حمراء: حمراوات.

٤ـ كل اسم مؤنث تأنيثاً حقيقياً خالياً من التاء، مثل: زينب زينبات.

٥ـ كل اسم مؤنث لغير العاقل، مثل: (اسطبل: اسطبلات، مستودع: مستودعات).

٦ـ كل وصف لمذكر غير عاقل مثل قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

س٤/ ما الذي يلحق بإعراب جمع المؤنث السالم؟ مثل، واستشهد.

جـ/ يأخذ إعراب جمع المؤنث السالم وإن لم يكن جمعاً أمران:

(أ) ما ألحق، به مثل: (أولات)؛ لأنه ليس لها مفرد من لفظها فتنصب بالكسرة بدلًا من الفتحة قال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ...﴾ [الطلاق: ٦١].

(ب) ما سمى به من هذا الجمع مثل (أذرعات) (عرفات) أسماء فإنها تنصب بالكسرة بدلًا من الفتحة، مثل: هذه أذرعاتُ، شاهدت أذرعاتِ، مررت بأذرعاتِ. و(أذرعات): موضع بالشام.

ويجوز في إعرابها ثلاثة أوجه:

١ـ إعراب جمع المؤنث السالم مع التنوين الذي هو تنوين الصرف، مثل: رأيت أذرعاتٍ.

٢ـ إعراب جمع المؤنث السالم بدون تنوين، مثل: رأيت أذرعاتِ.

٣ـ إعرابه إعراب ما لا ينصرب فيجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، مثل: مررت بأذرعاتَ. ويروى البيت التالي بالأوجه الثالثة وهو لأمري القيس:

تنورتها من أذرعاتٍ وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي

****
*****
***

ما لا ينصرف أو الممنوع من الصرف

الباب الخامس مما خرج عن الأصل باب ما لا ينصرف حيث نابت فيه حركة مناب حركة أخرى في حالة الجر فيجر بالفتحة نيابة عن الكسرة وعليه قول ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وجر بالفتحة ما لا ينصرف ما لم يضف أو يك بعد «أل» ردف

والمقصود من ذكره هنا بيان خروجه عن الأصل في الحركات ولن نتوسع في شرحه؛ لأنه سوف يمر علينا مرة أخرى إن شاء الله في موضعه.

س١/ ما علامة إعراب ما لا ينصرب؟ مع التمثيل.

جـ/ علامة إعرابه أنه يرفع بالضمة، مثل: هذا أحمدُ، وينصب بالفتحة، مثل: رأيت أحمدَ، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، مثل: مررت بأحمدَ. بشرط أن لا يكون مضافاً أو محلي بأل فإن أضيف أو كان محلي بأل جر بالكسرة على الأصل، مثل: مررت بأحمدِكم، أو بالأحمدِ، ومنه قول تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [التين: ٨].

س٢/ ما العلل التي تمنع الاسم من الصرف؟ اذكرها إجمالاً.

جـ/ هناك علة تقوم مقام علتين وهي: إذا كان الاسم على صيغة منتهى الجموع، مثل: مساجد، ومصابيح، أو كان مختوماً بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، مثل: سلمى، أسماء.

وأما العلتان فهما واحدة من علل تسع وهي: ثلاث علل مع الوصفية، وست علل مع العلمية.

١ـ الوصفية وزيادة الألف والنون، مثل: عطشان، الوصفية ووزن الفعل،

مثل : أحسن ، الوصفية والعدل ، مثل : أخر معدولة عن آخر .

٢ـ العلمية والتأنيث ، مثل : فاطمة ، العلمية وزيادة الألف والنون ، مثل : سلمان ، العلمية والعدل ، مثل : عمر معدول عن عامر ، العلمية ووزن الفعل ، مثل : أحمد ، يزيد ، العلمية والتركيب ، مثل : حضرموت ، العلمية والعجمة ، مثل : إبراهيم .

****
*****
***

الأفعال الخمسة أو الأمثلة الخمسة

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

واجعل لنحو «يفعلان» النونا رفعاً، وتدعين وتسألونا
وحذفها للجزم والنصب سمه كـ «لم تكوني لترومي مظلمه»

هذا الباب السادس مما خرج عن الأصل في الإعراب، ولما فرغ المصنف ـ رحمه الله ـ من ذكر الأسماء بدأ في ذكر الأفعال المعربة وهي الأفعال الخمسة.

س١/ ما الأفعال الخمسة؟ وما ضابطها؟ وما علامة إعرابها؟ مثِّل.

جـ/ الأفعال الخمسة هي: (**يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين**). ضابطها: كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

وعلامة إعرابها: ترفع بثبوت النون، مثل: الطلاب يفعلون الخير، وتنصب وتجزم بحذفها، مثل: الطلاب لم يفعلوا الشر، ولن يفعلوه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤].

وقد اجتمع في هذه الآية الكريمة: ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾ [آل عمران: ١٨٨]، الرفع والنصب والجزم.

فـ (**يحبون**): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

و(**يحمدوا**): فعل مضارع منصوب بـ(أنْ) وعلامة نصبه حذف النون.

و(**يفعلوا**): فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف النون.

المعتل من الأسماء والأفعال

هذا هو الباب السابع الذي ذكره المصنف ـ رحمه الله ـ لأن الإعراب إما أن يكون ظاهراً كما تقدم أو مقدراً كما في هذا الباب ويكون مقدراً في الأسماء والأفعال وعليه قول ابن مالك وقد بدأ بالأسماء:

وسم معتلاً من الأسماء ما كالمصطفى والمرتضى مكارما

فالأول الإعراب فيه قدرا جميعه وهو الذي قد قصرا

والثاني منقوص، ونصبه ظهرْ ورفعه ينوى كذا أيضاً يُجرْ

إذا كان الاسم معتل الآخر بالألف اللازمة المفتوح ما قبلها سمي مقصوراً وقدرت جميع حركات الإعراب على آخره ولا تظهر للتعذر، مثل: جاء مصطفى، رأيت مصطفى، مررت بمصطفى، ففي هذه الأمثلة الثلاثة مقدرة فيها الحركة فالأول الضمة والثاني الفتحة والثالث الكسرة ولم تظهر لتعذر ذلك ولذا سمي مقصوراً لقصور الحركة عن الظهور، وأشار إلى ذلك ابن مالك بقوله (فالأول الإعراب . . . إلى آخر البيت).

ـ وأما إذاكان الاسم معتل الآخر بالياء اللازمة المكسور ما قبلها سُمي منقوصاً وتقدر الحركة في حالتي الرفع والجر مع حذف يائه والتعويض عنها بالتنوين الذي هو تنوين عوض عن الحرف المحذوف، مثل: هذا قاضٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ﴾ [طه: ٧٢]، ومثل: مررت بقاضٍ.

وأما في حالة النصب فإن الحركة تظهر على الياء، مثل: رأيت قاضياً، وإلى ذلك أشار ابن مالك ـ رحمه الله ـ في البيت الثالث بقوله: (والثاني منقوص . .) ويبين أن النصب يظهر، والرفع والجر ينوى أي: يقدر على آخره منع من

ظهوره الثقل .

وإلى الأفعال المعتلة أشار ابن مالك بقوله:

وأي فعل آخرٌ منه ألفْ	أو واوٌ، أو ياءٌ، فمعتلًا عُرفْ
فالألف أنو فيه غير الجزم	وأبدِ نصبَ ما كـ «يدعو يرمي»
والرفع فيهما انوِ، واحذف جازما	ثلاثهن، تقض حكماً لازما

الفعل المضارع المعرب إما أن يكون صحيح الآخر فتظهر حركة الإعراب عليه، وإما أن يكون معتل الآخر بالألف أو الواو أو الياء فلا يخلو من أحوال ثلاثة: إما أن تظهر الحركة، أو تقدر، أو يحذف منه حرف، وإليك البيان:

١ـ إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر بالألف فإن الحركة تقدر في حالة الرفع والنصب، وتحذف الألف في حالة الجزم مثل: المسلم يخشى ربه، ولن يخشى غيره، ولم يخشَ سواه.

فالأول مرفوع بضمة مقدرة، والثاني: منصوب بالفتحة المقدرة، والثالث: جزم بحذف حرف العلة الألف والفتحة على الشين دليل على المحذوف.

٢ـ إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر بالواو فإن الحركة تقدر في حالة الرفع وتظهر في حالة النصب، وتحذف في حالة الجزم، مثل: يدعو محمد خالقه، ولن يدعوَ غيره، ولم يدعُ سواه.

٣ـ إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر بالياء فإن الحركة تقدر في حالة الرفع، وتظهر في حالة النصب، وتحذف في حالة الجزم مثل: يقتدي المسلم بأخلاق الرسول ﷺ، ولن يقتديَ بغيره، ولم يقتدِ بسواه.

الخلاصة: أن الحركة تقدر في حالة الرفع في كل فعل معتل الآخر بالألف

أو الواو أو الياء، وتظهر في حالة النصب فيما آخره واو أو ياء وتقدر فيما آخره ألف، ويحذف حرف العلة حالة الجزم في كل فعل معتل الآخر بالألف أو الواو أو الياء.

****
*****
***

النكرة والمعرفة

ينقسم الاسم قسمين : نكرة ومعرفة .

ـ فالنكرة هي اسم لغير معين وهي نوعان :

(أ) ما يقبل أل التي للتعريف ، مثل : رجل الرجل ، دار الدار .

(ب) ما وقع موقع ما يقبل أل التي للتعريف ، مثل : مررت برجل ذي مال ، أي : صاحب ، فصاحب يقبل أل فتقول : الصاحب .

ـ والمعرفة : اسم يدل على معين ، مثل : محمد ، فاطمة .

وهي نوعان:

١ـ ما لا يقبل أل مطلقاً لئلا يجتمع في الاسم معرفان ، مثل : زيد محمد . . .

٢ـ ما يقبل أل ولكنها ليست للتعريف وإنما للمح الأصل ، مثل : حارث الحارث .

أقسام المعرفة:

المعارف سبعة أنواع هي :

الضمير ، العلم ، اسم الإشارة ، اسم الموصول ، المعرف بأداة التعريف ، المضاف إلى واحد من المعارف ، المنادى النكرة المقصودة .

****
*****
***

الباب الأول من المعارف

الضمير

تعريفه: اسم معرفة يدل على المتكلم: (أنا نحن)، أو المخاطب (أنت)، أو الغائب (هو هي)، أو المخاطب مرة والغائب أخرى، مثل: (الألف والواو والنون) من قولك: قوما، قوموا، قمن.

س/ ما محل الضمير من الإعراب؟

جـ/ الضمائر كلها مبنية لشبهها بالحروف في الوضع والجمود ولها محل من الإعراب.

س/ ما أقسام الضمير؟ مثّل.

جـ/ ينقسم الضمير إلى: ظاهر وهو ماله صورة في اللفظ مثل: التاء في قمتُ، وإلى مستتر وهو ما ليس له صورة في اللفظ، مثل: الضمير في قمْ أي: أنت.

والظاهر ينقسم إلى قسمين: متصل ومنفصل.

فالمتصل هو: ما لا يبدأ به في النطق ولا يقع بعد (إلا)، مثل: قمتُ.

والضمائر المتصلة تسعة هي:

التاء المتحركة قمتُ، ألف الاثنين قوما، واو الجماعة قوموا، ياء المخاطبة قومي، نون النسوة يقمن، ياء المتكلم كتابي، كاف المخاطب كتابك، هاء الغائب كتابه، الضمير (نا) كتابنا.

وتنقسم هذه الضمائر المتصلة حسب إعرابها إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ ضمائر الرفع وهي خمسة: تاء الفاعل، ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء

المخاطبة، نون النسوة.

٢ـ ضمائر مشتركة بين النصب والجر وهي ثلاثة: ياء المتكلم، كاف الخطاب، هاء الغيبة، مثل: علمني كتابي أبي، أكرمك أخوك، جاءه أخوه. قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]، ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [الكهف: ٣٤].

فالياء في (علمني) في محل نصب مفعول به، وفي (كتابي، أبي) في محل جر مضاف إليه.

والكاف في (أكرمك) في محل نصب مفعول به، وفي (أخوك) في محل جر مضاف إليه.

والهاء في (جاءه) في محل نصب مفعول به، وفي (أخوه) في محل جر مضاف إليه.

٣ـ ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو (نا): (ربنا إننا سمعنا). (نا) في قوله (ربنا) في موضع جر مضاف إليه، وفي قوله (إننا) في موضع نصب اسم (إن)، وفي قوله: (سمعنا) في موضع رفع فاعل.

٢ـ **الضمير المنفصل**: هو مايبتدأ به ويصح أن يقع بعد (إلا)، مثل: أنا مؤمن، ما قام إلا أنت.

وينقسم إلى قسمين:

١ـ **ضمائر رفع للمتكلم** (أنا نحن)، **والمخاطب** (أنتَ أنتِ أنتما أنتم أنتن)، **والغائب** (هو هي هما هم هن).

٢ـ **ضمائر نصب للمتكلم** (إياي، إيانا)، **أو للمخاطب** (إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن)، **أو للغيبة** (إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن).

الضمير المستتر

لا يستتر من الضمائر إلا ضمير الرفع ويكون ذلك وجوباً وجوازاً فمتى يستتر الضمير وجوباً؟

جـ/ يستتر الضمير وجوباً في المواضع الآتية:

١ـ المرفوع بأمر الواحد، مثل: قم، كُل، أي: أنت.

٢ـ المرفوع بمضارع مبدوء بتاء خطاب الواحد، مثل: تقوم تأكل أي: أنت.

٣ـ المرفوع بمضارع مبدوء بهمزة، مثل: أقوم آكل أي: أنا.

٤ـ المرفوع بمضارع مبدوء بنون، مثل: نقوم أي: نحن.

٥ـ المرفوع بفعل استثناء، مثل: جاء القوم ما خلا زيداً أي: هو.

٦ـ المرفوع بأفعل التفضيل مثل: هو أحسن طالب، قال تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤].

٧ـ المرفوع بأفعل التعجب، مثل: ما أحسن الزيدين!

٨ـ المرفوع باسم فعل مضارع، مثل: أوه أفٍ أي: أتعجب أنا، أتضجر أنا.

٩ـ المرفوع باسم فعل أمر، مثل: صهٍ نزال، أي: اسكت أنت، وانزل أنت.

متى يستتر الضمير جوازاً؟

يستتر الضمير جوازاً في الأحوال الآتية:

١ـ المرفوع بفعل الغائب، مثل: زيد قام، أي: هو.

٢ـ المرفوع بفعل الغائبة، مثل: الطالبة حضرت أي: هي.

٣ـ المرفوع بالصفة كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، مثل: قائم مضروب حسن أي: هو.

٤ـ المرفوع باسم فعل ماض: هيهات أي: بَعُدَ هو.

اتصال الضمير وانفصاله

الضمير يكون متصلًا ويكون منفصلًا والأصل أن كل موضع يمكن أن يتصل به الضمير فهو أولى من أن يأتي منفصلًا؛ لأن الإتيان بالضمير المقصود منه الاختصار والضمير المتصل أشد اختصاراً من المنفصل ولذا يقول ابن مالك:

وفي اختيار لا يجيء المنفصل   إذا تأتى أن يجيء المتصل

مثل: أكرمتك فلا يقال: أكرمت إياك.

ومثل: قمت لا يقال: قام أنا.

وأما قول الشاعر فهو ضرورة حيث قال:

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت   إياهم الأرض في دهر الدهارير

وجه الاستشهاد: حيث جاء بالضمير منفصلًا مع الإمكان به متصلًا وذلك ضرورة شعرية والأصل: ضمنتهم.

فإذا لم يمكن أن يأتي الضمير متصلًا تعين أن يكون منفصلًا وذلك في موضعين:

١ـ إذا تقدم الضمير على عامله الفعل، مثل: إياك أكرمت، وكقوله تعالى: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] وذلك لأن تقديمه مقصود به الحصر.

٢ـ أن يكون الضمير محصوراً، مثل: ما رأيت إلا إياك، وكقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وكقول الشاعر:

أنا الذائد الحامي الذمار وإنما   يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

أي ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا.

ويستثنى من هذه القاعدة موضعان يجوز أن يأتي الضمير منفصلًا مع إمكان الإتيان به متصلًا هما:

(١) الضمير الواقع مفعولًا لكل فعلٍ متعدٍ لمفعولين، مثل: الكتاب أعطنيه أو أعطني إياه.

(٢) الضمير الواقع خبراً لكان أو إحدى أخواتها، مثل: المجد كنته أو كنت إياه.

****
*****
***

نـون الـوقـايـة

تعريفها: هي حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

الغرض منها: أنها تقي ما تتصل به ياء المتكلم من الإنكسار؛ لأن الياء يناسبها الكسر.

س/ متى يؤتى بنون الوقاية؟

جـ/ يؤتى بنون الوقاية قبل ياء المتكلم سواء اتصلت بالأفعال أم الأسماء أم بالحروف مثال اتصالها بالفعل بأنواعه وتكون في محل نصب: وعدني أكرمْني يعطيني، والأفعال الدالة على الاستثناء ما عداني ما خلاني ما حشاني، قال الشاعر:

تـمـلُّ الـنـدامـى مـا عـداني فـإنـنـي بـكـل الـذي يـهـوى نـديـمـي مـولـع

ومثال المتصلة بفعل التعجب: ما أفقرني إلى عفو ربي!

وأما قول الشاعر:

عـددت قـومـي كـعـديـد الـطـيـس إذ ذهـب الـقـوم الـكـرام لـيـسـي

فضرروة شعرية والأصل أن يقول: ليسني.

مثال اتصالها بالأسماء: «وتكون في محل جر».

- اسم فعل الأمر دراكني أي: أدركني.
- لدن: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦].
- قط: قطني قطني يجوز الحذف قطي قطي.
- قدي: قدني، ومنه قول الشاعر:

قـدني مـن نـصـر الـخـبـيـبـين قـدي لـيـس الإمـام بـالـشـحـيـح الـمـلـحـد

حيث ألحقها بالأول وحذف من الثاني ليدل على الجواز.

مثال اتصالها بالحروف:

١ـ مع إن وأخواتها إن كانت الياء متصلة بـ(إنَّ أنَّ لكنَّ كأنَّ) فيجوز الوجهان: إلحاق النون وحذفها: إنني إني، أنني أني، لكنني لكني، كأنني كأني قال تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤].

وإن كانت متصلة بليت فالأكثر إلحاق النون كما قال تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ . . .﴾ [النساء: ٧٣]، ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤].

ويجوز حذفها: ليتي، ومنه:

فيا ليتي إذا ما كان ذاكم ولجت وكنت أولهم ولوجا

وإن كانت متصلة بلعل فالأكثر حذفها لعلي قال تعالى: (لعلي أبلغ الأسباب) [غافر]، ويجوز إلحاقها لعلني، ومنه:

أريني جواداً مات هزلًا لعلني أرى ما ترين أو بخيلًا مخلدا

٢ـ مع حرفي الجر (من عن) إذا لحقتهما ياء المتكلم فيجب إلحاق نون الوقاية: (منّي عنّي) ويجوز التخفيف عنِي منِي، قال الشاعر:

أيها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني

وإن اتصلت ياء المتكلم بغير هذين الحرفين امتنع إلحاق نون الوقاية، مثل: لي: إليَّ، في: فيَّ.

****
*****
***

الباب الثاني من المعارف

العلم

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

اسم يعين المسمى مطلقا عَلَمه كـ «جعفر وخرنقا
وقرنٍ، وعدنٍ، ولاحق، وشذقم، وهيلة، وواشق»

س١/ عرف العلم لغة واصطلاحاً، وماذا يشمل العَلم؟ مثِّل.

جـ/ العلم لغة: يطلق على عدة معانٍ منها: الجبل، الراية، العلامة، سيد القوم، والخط في الثوب وغيرها من المعاني، فكأنه مأخوذ من السمة وهي: العلامة على مسماه.

اصطلاحاً: اسم يعين مسماه مطلقاً بدون قيد، مثل: زيد، علي، فاطمة، ويشمل العلم كل ما سمي به فيطلق على المذكر، مثل ما مثل ابن مالك بـ «جعفر» اسم رجل، وعلى الأنثى: خرنق، اسم امرأة وهي أُخت طرفة لأمه، وعلى القبيلة: قرن اسم قبيلة من قبائل اليمن وإليها ينسب أويس القرني، وعلى البلاد، مثل: عدن: اسم بلدة في اليمن، وعلى ما لا يعقل، مثل: لاحق اسم فرس لمعاوية، وشذقم اسم جمل للنعمان بن المنذر، وهيلة اسم شاة، وواشق اسم كلب.

أقسام العلم باعبتار الاستعمال

ينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام هي: الاسم، والكنية، واللقب وإليها أشار ابن مالك بقوله:

واسماً أتى، وكنية، ولقبا وأخرن ذا إن سواه صحبا

والمراد بالاسم ما ليس بكنية ولا لقب، مثل: محمد، أحمد، علي.

والمراد بالكنية ما صدر بأبٍ أو أم أو ابن أو بنت أو أخ أو أخت أو عم أو عمة أو خال أو خالة، مثل: أبي عبدالله، أم علي.

والمراد باللقب ما أشعر بمدح أو ذم، مثل: زين العابدين، أنف الناقة.

س/ إذا اجتمع الاسم والكنية واللقب فأيهما تقدم؟

جـ/ تُقدم الاسم فتقول: محمد بن علي زين العابدين.

ـ وإذا اجتمع اللقب والكنية جاز لك التقديم والتأخير، مثل: أبو محمد زين العابدين، أو زين الدين أبو محمد.

ـ وأما إذا اجتمع الاسم والكنية فيجوز لك التقديم والتأخير على سواء تقول: أبو محمد علي، أو علي أبو محمد فمن تقديم الاسم قول حسان ـ رضي الله عنه ـ:

وما اهتز عرش الرحمة من أجل هالكٍ ... سمعنا به إلا لسعدٍ أبي عمرو

ومن تقديم الكنية قول الشاعر:

أقسم بالله أبو حفص عمر ... ما مسها من نقب ولا دبر

أقسام العلم باعتبار اللفظ

ينقسم العلم باعتبار لفظه إلى: مفرد، ومركب.

فالمفرد، مثل: محمد، أحمد، حذام.

والمركب على أنوع ثلاثة:

١ ـ مركب إضافي، مثل: عبدالله.

٢ ـ مركب مزجي، مثل: بعلبك.

٣ ـ مركب إسنادي، مثل: جاد الحق.

إعراب العلم:

يعرب العلم حسب وضعه ونوعه:

ـ فإن كان علماً مفرداً أعرب حسب العوامل الداخلة عليه فيرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسر ويدخله التنوين، مثل: جاء محمدٌ رأيت محمداً مررت بمحمدٍ إلا إذا كان ممنوعاً من الصرف فيجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ولا يدخله التنوين، مثل: أحمد تقول: جاء أحمدُ رأيتُ أحمدَ مررت بأحمدَ، أو كان مبنياً على الكسر فيلزم البناء على الكسرة، مثل: هذه حذامِ رأيت حذامِ مررت بحذامِ.

ـ وإن كان مركباً تركيباً إضافياً أعربت جزءه الأول ولزم الجزء الثاني الإضافة، مثل: هذا عبدُاللهِ، رأيت عبدَاللهِ، مررت بعبدِاللهِ.

ـ وإن كان مركباً تركيباً مزجياً منع من الصرف وأعرب إعراب ما لا ينصرف من الأسماء، مثل: حضرموت، إلا إذا كان مختوماً بكلمة (ويه) فيلزم البناء على الكسر، مثل: سيبويه.

ـ وإن كان مركباً تركيباً إسنادياً بقي على حالته الأولى قبل العلمية وقدرت الحركات غلى آخره، مثل: تأبط شراً.

ـ وإن كان العلم كنية مصدرة بأب أو أخ أعربت جزءه الأول إعراب الأسماء الستة رفعاً بالواو ونصباً بالألف وجراً بالياء، وأعربت جزءه الثاني مضافاً إليه، مثل: جاء أبو محمدٍ رأيت أبا محمدٍ مررت بأبي محمدٍ.

****
*****
***

الباب الثالث من المعارف

اسم الإشارة

أ ـ تعريفه: اسم الإشارة اسم يعين مسماه بواسطة الإشارة تقول: هذا رجل، وهذه امرأة.

ب. أنواعه: ينقسم اسم الإشارة قسمين:

١ - باعتبار التذكير والتأنيث مفرداً كان أم مثنى أم جمعاً، عاقلًا أم غير عاقل.

٢ - باعتبار القرب والبعد.

القسم الأول:

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

بذا لمفرد مذكر أشر ... بذي وذه تي تا على الأنثى اقتصر

وذان تان للمثنى المرتفع ... وفي سواه ذين تين اذكر تطع

وبأولى أشر لجمع مطلقا ... والمد أولى، ولدى البعد انطقا

بالكاف حرفاً: دون لام، أومعه، ... واللام ـ إن قدمت ها ـ ممتنعه

١ - **ذا**: يشار به للمفرد المذكر عاقلًا أم غير عاقل، مثل: ذا طالب، وذا كتاب، ويجوز أن تلحق هاء التنبيه في الأول فتقول: هذا، قال تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١] ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

إعرابها: هذا: الهاء للتنبيه، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل...

فتعربه حسب موقعه من الجملة في محل رفع أونصب أوجر.

٢ - **ذه**: يشار بها للمفردة المؤنثة عاقلة، أم غير عاقلة مثل: ذه طالبة، وذه سيارة، ويجوز لحاق هاء التنبيه في أوله فتقول: هذه.

قال تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الرحمن: ٤٣]، كما يشار للمفردة المؤنثة بإحدى الإشارات العشر التالية: ذي، ذِهْ، ذِهِ، ذهي بالإشباع، ذات، تي، تا، تِهْ، تِهِ، تهي بالإشباع.

إعرابها: هذه: الهاء للتنبيه، ذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل. .

فتعربها حسب موقعها من الجملة في محل رفع أونصب أوجر.

٣-ذان: اسم إشارة للمثنى المذكر عاقلًا أم غير عاقل، مثل: ذان رجلان، ذان كتابان، ويجوز إلحاق هاء التنبيه في أوله فتقول: هذان.

قال تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢]، هذا في حالة الرفع، أما في حالة النصب والجر فتقول: هذين.

فيكون حكمه الإعرابي: أنه يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء كإعراب المثنى، ويجوز في النون التشديد وعدمه فتقول: هذانِّ، هذانِ.

٤-تان: اسم إشارة للمثنى المؤنث عاقلة أم غير عاقلة، مثل: تان طالبتان، تان مجلتان، ويجوز إلحاق هاء التنبيه في أوله فتقول: هاتان.

وتعرب كإعراب المثنى رفعاً بالألف ونصباً وجراً بالياء، قال تعالى: ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ. . .﴾ [القصص: ٢٧]، ويجوز في النون التشديد وعدمه فتقول: هاتانِّ، هاتانِ.

٥-أولاء: اسم إشارة للجمع المذكر والمؤنث، مثل: أولاء رجال، وأولاء نساء، ويجوز إلحاق هاء التنبيه في أوله فتقول: هؤلاء.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

والأكثر استعمالها للعقلاء وورد استعمالها لغير العقلاء ولكنه قليل قال الشاعر:

ذمُ المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد أولئك الأيام

الشاهد: أولئك. وجه الاستشهاد: حيث استعمل (أولاء) اسم إشارة لغير العاقل وهن (الأيام) ليدل على الجواز.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

الشاهد: أولئك. وجه الاستشهاد: حيث جاءت (أولئك) اسم إشارة لغير العاقل فدل ذلك على جواز استعمالها للعاقل وغيره.

إعرابها: هؤلاء: الهاء للتنبيه، أولاء: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع أونصب أوجر حسب موقعها من الجملة. ويجوز قصرها عند بني تميم فيقولون (أولى).

القسم الثاني: باعتبار القرب والبعد:

تنقسم أسماء الإشارة باعتبار المشار إليه قرباً وبعداً إلى ثلاث مراتب هي:

١-مرتبة قربى ويشار بـ(هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء).

٢ـ مرتبة وسطى ويشار باسم الإشارة مع إلحاق كاف الخطاب الحرفية فيقال: ذاك، ذيك، ذانك، تانك، قال تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢].

٣ـ مرتبة بعدى ويشار باسم الإشارة مع إلحاق كاف الخطاب ولام البعد مع عدم إلحاق هاء التنبيه معهما، مثل: ذلك، تلك، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾

[البقرة: ٢٥٣]، والبعيد يكون بعداً حسياً أومعنوياً.

ج ـ الإشارة إلى المكان:

قال ابن مالك:

وبهنا أوههنا أشر إلى ... داني المكان وبه الكاف صلا

في البعد، أوبثَّم فُهْ، أوهَنَّا ... أوبهنالك انطِقَنْ، أوهِنَّا

عندما تريد الإشارة إلى المكان هناك أسماء خاصة للإشارة بها وهي (هُنا، هَنَّا، هِنَّا، هَنَّت، هِنَّت، ثَمّ).

- فيشار إلى المكان القريب بـ(هُنا)، ويجوز أن يتقدمها هاء التنبيه فتقول: (ههنا) قال تعالى: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «وقفت ههنا وعرفة كلها موقف».

ويشار إلى المكان المتوسط في البعد بـ(هناك) بإلحاق كاف الخطاب وحدها.

ويشار إلى المكان البعيد بـ(هنالك، هِنَّا، هَنَّا، هَنَّت، هِنَّت، ثَمّ)، قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

الإعراب: هُنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية، ثَمَّ: اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية.

ويجوز في (ثَمّ) أن تلحقها تاء التأنيث المربوطة فيقال (ثَمّة) ولا يجوز ضم التاء لئلا تكون عاطفة.

د. كاف الخطاب: إذا كان المشار إليه بعيداً لحقته كاف الخطاب الحرفية

التي لا محل لها من الإعراب، ويجوز في هذه الكاف ثلاثة أحوال:

١-أن تتصرف تصرف الكاف الاسمية التي هي ضمير المخاطب فيقال للمفرد المذكر: (ذلكَ)، وللمؤنث المفرد: (ذلكِ)، وللمثنى: (ذلكما)، وللجمع المذكر: (ذلكم)، وللجمع المؤنث: (ذلكنَّ) وهذا هو الأفصح وقد ورد ذلك في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾ [الشورى: ٢٣]، ﴿كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ﴾ [مريم: ٢١]، ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ﴾ [يوسف: ٣٧]، ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥]، ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢].

٢ـ أن تلزم الكاف حالة واحدة في الإفراد والتذكير والتأنيث في التثنية والجمع وتكون مفتوحة، مثل: ذلكَ رجل، وذلكَ امرأة، وذلكَ رجلان، وذلكَ امرأتان، ذلكَ رجال، وذلكَ نساء.

٣ـ أن تلزم حالة واحدة للمذكر فتبنى على الفتح مفرداً أومثنى أوجمعاً، وتبنى على الكسر للمؤنث مفرداً أومثنى أوجمعاً، مثل: ذلكَ رجل، ذلكَ رجلان، ذلكَ رجال، ذلكِ كتاب، ذلكِ كتابان، ذلكِ كتب.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، حيث جاء اسم الإشارة(ذا) وقد اتصلت به كاف الخطاب ولم تلحقها علامة الجمع.

****
*****
***

الباب الرابع من المعارف

الـمـوصـول

قيل الموصول ليشمل القسمين ؛ الموصول الحرفي والموصول الاسمي .

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ :

موصول الأسماء الذي ، الأنثى التي	والياء إذا ما ثنيا لا تثبت
بل ماتليه أوله العلامة	والنون إن تشدد فلا ملامه
والنون من ذين وتين شددا	أيضا ، وتعويض بذاك قصدا

١ـ تعريف الموصول:

الموصول لغة : اسم مفعول من وُصِل الشيء بغيره إذا ربط به .

اصطلاحا : مايدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى صلة الموصول .

٢ـ أقسامه:

ينقسم الموصول إلى قسمين :

أـ موصول حرفي : وهوكل حرف أوّل مع صلته بمصدر ولم يحتج إلى عائد ، وهوخمسة أحرف هي :

١ -(أنّ ، أوأنْ) المشددة أوالمخففة منها ، مثل : علمت أنَّ زيداً قائم ، ومنه قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت : ٥١] ، أي : إنزالنا ، وأيقنت أنْ علي لمسافر ، واسم (أنْ) ضمير الشأن محذوف ويجوز أن ينصب ما بعدها أيقنت أنْ علياً لمسافر .

٢ -(أنْ) ساكنة النون أصالة وهي غير (أنْ) المخففة الناسخة ولا تكون

صلتها إلا جملة فعلية فعلها متصرف، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] أي: صيامكم، ومثل: عجبت أن يتأخر الطالب، ومنه قول الشاعر:

إنّ من أقبح المعايب عارا أنْ يمنَّ الفتى بما يسديه

أي: بمنّ الفتى.

٣ـ كي: وهي حرف مصدري ونصب، مثل: جئت لكي تكرم محمداً، ومنه قوله تعالى: ﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، أي: لعدم كون على المؤمنين حرج.

٤ـ لو: حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وعلامتها: أن يصح محلها (أنْ) وتسبق بالفعل (ودّ، يودُّ) وما أشبهه، مثل: وددت لو قام زيد، أي: وددت قيامه، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]، أي: التعمير، وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]، أي: ودوا إدهانك.

٥ـ (ما): حرف مصدري منصوب على الظرفية الزمانية، وعلامتها: أن يقع بعدها فعل لازم أوفعل متعدٍ استوفى مفعوله، مثل: لا أصحبك ما دمتم عاصياً، أي: مدة دوامك عاصياً، ومنه قوله تعالى: ﴿بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]، أي: بنسيانهم يوم الحساب، ومنه قول الشاعر:

المرء ما عاش ممدود له أثر لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

وقول الآخر:

أبكي لفقدك ما ناحت مطوقة وما سما فنن يوماً على ساق

ب ـ الموصول الاسمي

ـ **تعريفه**: ما افتقر إلى صلة وعائد.

ـ **أنواعه**: نوعان:

١ - **الموصول الخاص**: وهوالذي يكون خاصاً لما وضع له فيكون اللفظ للمفرد، أوللمثنى، أوللجمع، للمذكر أوللمؤنث، وألفاظه ذكرها ابن مالك بالأبيات السابقة، وهي:

ـ **(الذي)**: للمفرد المذكر العاقل أوغير العاقل، مثل: جاء الذي عندك، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ. . . [الكهف: ١]، وقوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

إعرابها: اسم موصول مبني على السكون في محل. . . . .

حسب موقعها من الجملة فتكون في محل رفع، أوفي محل نصب، أوفي محل جر.

ـ**(التي)**: للمفردة المؤنثة عاقلة أوغير عاقلة، مثل: رأيت التي عندك، ركبت السيارة التي اشتريتها، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا . . .﴾ [المجادلة: ١]، وقوله: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢].

وجه الدلالة من الآيتين: الأولى جاء اسم الموصول (التي) للمؤنثة المفردة العاقلة وهي المرأة.

الثانية للمؤنثة المفردة غير العاقلة وهي القبلة.

ـ **(اللذان)**: للمثنى المذكر في حالة التثنية رفعاً (اللذَيْنِ) في حالة التثنية

نصباً وجراً، مثل: جاء اللذان كتبا الدرس، رأيت اللذين كتبا الدرس، مررت باللذين كتبا الدرس، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا. . .﴾ [النساء: ١٦]، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا. . . .﴾ [فصلت: ٢٩]، ويجوز تشديد النون فتقول اللذانِّ.

ـ **(اللتان)**: للمثنى المؤنث في حالة التثنية رفعاً، واللتين في حالة التثنية نصباً وجراً، مثل: جاءت اللتان كتبتا الدرس، رأيت اللتين كتبتا الدرس، مررت باللتين كتبتا الدرس، ويجوز تشديد النون فتقول: (اللتانِّ).

ـ **(الألى)**: بالقصر فتبنى على السكون، ويجوز مدها: (الألاء) فتبنى على الكسر وهي للجمع المذكر والمؤنث العاقل أوغير العاقل، مثل: جاء الألى أكرمتهم أوأكرمتهن، قال الشاعر:

وتبلي الألى يستلئمون على الألى   تراهن يوم الروع كالحدأ القبل

ففي البيت شاهد على استعمال (الألى) الأولى لجمع المذكر العاقل وهم الرجال، والثانية لجمع المؤنث غير العاقل وهي الخيول، ومعنى البيت: أن المنون تبلي من يلبسون اللامة وهي الدروع راكبين الخيول التي تشبه طائر الحدأة في الانقضاض على الفريسة، وقال الآخر:

محا حبُّها حبَّ الألى كنَّ قبلها   وحلت مكاناً لم يكن حُلَّ من قبل

وجه الدلالة: حيث استعمل الشاعر(الألى) لجمع المؤنث العاقل.

ـ **(اللذين)** لجمع المذكر العاقل وتبنى على الفتح دائماً في محل كذا. . . مثل: جاء الذين كتبوا دروسهم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠]، ويجوز إعرابها إعراب جمع المذكر السالم على لغة بني هذيل فيرفعونها

بالواو وينصبونها ويجرونها بالياء وعليه قول شاعرهم :

نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

ـ **(اللاتي ، اللائي)** : لجمع المؤنث فتبنى على السكون ويجوز حذف يائهما وبناؤهما على الكسر فتقول : اللاتِ ، اللاءِ ، مثل : جاء اللاتِ كتبن دروسهن ، واللاءِ حضرن المحاضرة ، قال تعالى : ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [النساء : ٣٤] ، وقال تعالى : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ [الطلاق : ٤] ، وقد ورد استعمال (اللاءِ) لجمع المذكر بمعنى (اللذين) ولكنه قليل ومنه قول الشاعر :

فما آبائنا بأمنَّ منه علينا اللاءِ قد مهدوا الحجورا

وجه الاستشهاد : حيث استعمل الشاعر (اللاءِ) لجمع المذكر بمعنى (اللذين) وهذا قليل .

٢- الموصول المشترك (العام) :

سمي بهذا الاسم لأن اللفظ منه يشترك فيه أكثر من معنى فيستعمل للمذكر وللمؤنث المفرد والمثنى والجمع ، وهذه الأسماء ستة هي : (من ، ما ، أل ، ذو ، ذا ، أيٌّ)

ـ **(من)** : اسم موصول مشترك مبني على السكون في محل كذا . . . . . تستعمل للمذكر والمؤنث ، المفرد والمثنى والجمع فتقول : جاء من ذاكر ، أوذاكرت ، أوذاكرا ، أوذاكروا ، أوذاكرن ، وأكثر ماتستعمل للعالم (العاقل) قال تعالى : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد : ٣٩] ، وتستعمل لغير العالم (غير العاقل) في ثلاث مسائل :

١ -أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن

يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ﴾ [الأحقاف: ٥]، وذلك حينما كانوا يدعون الأصنام من دون الله أنزلها الله منزلة العاقل، ومنه قول الشاعر:

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير

وجه الدلالة: حيث أنزل (القطا) منزلة العاقل فسألها وأستعمل (من) لها، وقول الآخر:

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وجه الدلالة: حيث استعمل (من) الموصولة لغير العاقل وهي الأطلال.

٢ـ أن يُجمع مع العاقل غيره فيغلب جانب العاقل لشرفه قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧]، فالله عز وجل هو الخالق والأصنام لا تخلق شيئاً واستعمل لها (من) مع أنها غير عاقلة، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ. . .﴾ [الحج: ١٨]، فجميع ما خلق الله يسجد له سبحانه مع أن فيهم من لا يعقل وإنما غلب جانب العاقل فاستعمل (من) لشرفه وغيره داخل معه.

٣ـ أن يقترن مع العاقل غيره في عموم فصل بمن قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٥].

ـ **(ما)**: اسم موصول مبني على السكون في محل كذا. . . . . وأكثر ما تستعمل لغير العاقل، مثل: أعجبني ما صنعت، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦]، وتستعمل للعاقل في المواضع الآتية:

١ – أن تأتي مع العاقل فيؤتى بها للتغليب، مثل قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الحشر: ١]، فالذي في الأرض العاقل وغير العاقل

وغلب جانب غير العاقل.

٢ـ أن تأتي لصفات العاقل وصفات العاقل غير عاقلة كقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣]، أي: الطيب من صفاتهن؛ لأن المرأة تنكح لما فيها من الصفات الحميدة: الدين، الجمال، المال، الحسب، لا لكونها بشر من لحم وعظم.

٣ـ أن يؤتى بها للمبهم أمره قال تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]، فالذي في البطن مبهم أمره أحي أم ميت عاقل أم غير عاقل.

ـ **(أل)**: اسم موصول بمعنى الذي أوأحد فروعه وتدخل على الصفة الصريحة وتستعمل للعاقل وغيره، مفرداً أومثنى أوجمعاً مذكراً أومؤنثاً، مثل: جاءني القائم، أوالقائمان، أوالقائمون، أوالقائمتان، أوالقائمات، مررت بالمركوب، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٥ـ٦]، أي: الذي رُفِعَ والذي سُجِرَ، ويقلُّ دخولها على الفعل المضارع والظرف، ومنه قول الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ... ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

حيث دخلت(أل) الموصولية على الفعل المضارع وهذا قليل.

وقول الآخر:

من لا يزال صابراً على المعه ... فهو حر بعيشة ذات سعه

حيث دخلت(أل) الموصولة على الظرف (مع) وهذا قليل.

إعرابها: رأي البصريين أن الإعراب يقع على أل فتكون مبنية، وعلى رأي الكوفيين على مادخلت عليه فمثلًا: جاء المظلوم، على رأي البصريين (أل) في

المظلوم تعرب في محل رفع فاعل، وعلى رأي الكوفيين المظلوم فاعل مرفوع وهذا هو الرأي الصحيح لعدم التكلف فيه.

ـ **(ذو)** : اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل رفع أونصب أوجر حسب موقعها، وتسمى (ذو) الطائية وتلزم صيغة واحدة في المفرد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث تقول: جاءني ذوقام، وذوقامت، وذوقاما، وذوقامتا، وذوقاموا، وذوقمن.

وورد عن بعض العرب من يعربها حملًا على (ذي) بمعنى صاحب فيعربها إعراب الأسماء الستة رفعاً بالواو ونصباً بالألف وجراً بالياء، ومنه قول الشاعر:

فإما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

وجه الدلالة: حيث أعرب (ذو) الموصولة إعراب (ذي) بمعنى صاحب من الأسماء الستة فجرها بالياء ولو جاء بها على المشهور لقال (ذو) فتكون مبنية في محل جر.

والمشهور كذلك إفرادها وتذكيرها، ومنه قول الشاعر:

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذوحفرت وذوطويت

وقد يقال للمؤنث (ذات) بمعنى التي، وللجمع المؤنث (ذوات) بمعنى اللاتي، وللمثنى المؤنث (ذواتا، ذواتي) بمعنى اللتان واللتين.

ـ **(ذا)** : اسم موصول مبني على السكون في محل كذا. . . . . . حسب موقعها من الإعراب، وتكون بمعنى (الذي) وتستعمل بلفظ واحد مثل (ما) الموصولة للمذكر والمؤنث، المفرد والمثنى والجمع عاقلًا أوغير عاقل تقول: من ذا عندك؟ وماذا عندك؟ وهي متكونة من (مَنْ) الاستفهامية وتعرب في محل رفع مبتدأ، ومن (ذا) الموصولية وتعرب في محل رفع خبر، ويشترط

لاستعمال (ذا) موصولة ثلاثة شروط:

١ – أن تسبق بـ(مَنْ، أوما) الاستفهاميتين.

٢ـ أن لا تكون مركبة فتصبح كلمة واحدة للاستفهام: (من ذا، ماذا).

٣ـ أن لا تكون دالة على الإشارة، مثل: من ذا الرجل؟ أي: من هذا الرجل؟ وكقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، أي: من هذا الذي، ومن شواهد استعمال (ذا) اسماً موصولًا تحققت فيه الشروط قول الشاعر:

ألا إن قلبي لدى الظاعنين حزين، فمن ذا يعزي الحزينا

الاستشهاد: حيث استعمل الشاعر (ذا) اسماً موصولًا بمعنى (الذي) بعد (مَنْ) الاستفهامية، وكقول الآخر:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

الاستشهاد: حيث استعمل الشاعر (ذا) اسماً موصولًا بمعنى (الذي).

ـ **(أيُّ)**: اسم موصول تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، المفرد والمثنى والجمع، العاقل وغيره، مثل: يعجبني أيُّهم قائم، وتختلف عن بقية الأسماء الموصولة بأنها تكون معربة وتكون مبنية على الضم، فتكون معربة في ثلاثة أحوال:

أ ـ إذا أضيفت وذكر صدر صلتها، مثل: يعجبني أيُّهم هوقائم، رأيت أيَّهم هوقائم، مررت بأيِّهم هوقائم، فأيُّ هنا مضافة ومذكور صدر صلتها وهوالضمير(هو) ويعرب مبتدأ وما بعده خبر عنه والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ب ـ إذا أضيفت وصلتها جملة فعلية، مثل: سوف أثني على أيِّهم يسبق إليَّ.

ج - إذا لم تضف ولم يذكر صدر صلتها، مثل: يعجبني أيٌّ قائم، رأيت أياً قائماً، مررت بأيٍّ قائم.

وتكون مبنية على الضم في حالة واحدة هي:

إذا أضيفت وكانت صلتها جملة اسمية وحذف صدر صلتها، مثل: يعجبني أيُّهم قائم، رأيت أيُّهم قائم، مررت بأيُّهم قائم، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩].

وجه الدلالة: حيث جاءت (أيُّ) اسماً موصولًا مبنياً على الضم؛ لأنها مضافة وصلتها جملة اسمية، وحذف صدر صلتها فتكون في محل نصب مفعولًا به، ومنه قول الشاعر:

إذا ما لقيت بني مالك ... فسلم على أيُّهم أفضل

وجه الدلالة: حيث جاءت (أيُّ) اسماً موصولًا مبنياً على الضم في محل جر بحرف الجر؛ لأنها مضافة وصلتها جملة اسمية وصدر صلتها محذوف، والتقدير: أيهم هوأفضل.

وقد روي البيت بالكسر فتكون معربة لكن الأولى بناؤها على الضم.

صلة الموصول:

الموصولات كلها مبهمة غامضة المعنى لا يتضح معناها إلا بما بعدها من الجملة وتسمى صلة الوصول.

س/ ما معنى صلة الموصول؟

جـ/ هي الجملة الاسمية أوالفعلية أوشبه الجملة التي تأتي بعد الموصول، مثل: جاء الذي أكرمته.

س/ ما الغرض من صلة الموصول؟

جـ/ ١) هوتوضيح الموصول. ٢) إزالة المبهم.

٣) تعيين مدلول الموصول حتى يكون كامل الإفادة.

أنواع صلة الموصول: على نوعين:

١) أن تكون صلة الموصول جملة اسمية، مثل: جاء الذي أبوه قائم، أوفعلية: جاء الذي قام أبوه.

٢) أن تكون صلة الموصول شبه جملة وهي: الظرف والجار والمجرور والصفة الصريحة(كاسم الفاعل واسم المفعول)، مثل: جاء الذي عندك، جاء الذي في الدار، جاء الذي قائم أبوه، جاء الذي مكتوب درسه.

ويشترط في جملة الصلة الشروط التالية:

١) أن تكون جملة خبرية، مثل: جاء الذي ضربته، جاء الذي أبوه جالس، فلا تكون طلبية ولا إنشائية فلا تقول: جاء الذي ليته يصدق، جاء الذي اضربه، فقولك(اضربه) دل على الطلب وهوالأمر و(ليته) دل على الإنشاء وهوالتمني، إلا في(أن) دون غيرها فيجوز في صلتها أن تكون جملة طلبية، مثل قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، حيث جاءت جملة الصلة جملة طلبية وهذا جائز في (أنْ) خاصة، وكقوله تعالى: ﴿أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٨٦]، وقوله تعالى: ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ﴾ [إبراهيم: ٥].

٢) أن تكون جملة الصلة معهودة للمخاطب إلا في مقام التهويل أوالتفخيم فتكون مبهمة، مثل قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨]، أي: الذي غشيهم، حيث جاءت (ما) اسماً موصولًا وصلتها: غشيهم غير معهودة للمخاطب؛ لأن الغرض منها التهويل والتعظيم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠]، أي: الذي أوحى المراد بهذه الصلة التفخيم، ومثل قولك: يا له من شجاع بعد أن ظهر من أمره ما أظهر، أي: الذي أظهر

فالمراد به التعظيم.

٣) أن تشتمل جملة الصلة على رابط يربطها بالموصول، وهو الضمير، وهذا الرابط يسمى العائد، ويشترط فيه أن يطابق الموصول فإن كان مفرداً كان مفرداً وإن كان مذكراً كان مذكراً وإن كان مؤنثًا كان مؤنثاً وإن كان مثنى أوجمعاً كان كذلك، مثل: جاء الذي عرفته، جاء اللذان عرفتهما، جاء الذين عرفتهم، جاءت التي عرفتها، جاءت اللتان عرفتهما، جاء اللائي عرفتهن.

وهذا الشرط في الموصول الاسمي الخاص فقط، أما في الموصول الاسمي المشترك أوالعام فيشترط فيه الضمير ولا تشترط فيه المطابقة وعدمها، فإن راعيت اللفظ قلت للجميع: أكرم مَنْ أكرمك، وإن راعيت المعنى قلت: أكرم من أكرمك (للمفرد المذكر)، أكرم من أكرماك (للمثنى المذكر)، أكرم من أكرموك (للجمع المذكر)، أكرم من أكرمتك (للمفردة المؤنث)، أكرم من أكرمتاك (للمثنى المؤنث)، أكرم من أكرمنك (للجمع المؤنث).

الثاني (شبه الجملة)

والمقصود بشبه الجملة: الظرف والجار والمجرور والصفة الصريحة، ويشترط في الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين مفيدين، مثل: جاء الذي عندك، جاء الذي في الدار والعامل فيه محذوف وجوباً تقديره: استقر، فإن لم يكونا تامين لم يؤت بصلة الموصول منهما لعدم وجود الفائدة، مثل: جاء الذي اليوم، جاء الذي بك، وأما الصفة الصريحة فتوصل بها الألف واللام، مثل: الضارب المضروب، الحسن الوجه، ومنه قول الشاعر:

الصدق يألفه الكريم المرتجي والكذب يألفه الدنيء الخائب

حيث جاءت جملة الصلة من الصفة الصريحة.

ويقل وصل (الألف واللام) في الفعل المضارع كقولك: التكتب، ومنه قول الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

حيث أتى بصلة (أل) فعلًا مضارعاً وهذا قليل.

رابط الموصول (العائد)

يشترط في جملة الصلة أن تشتمل على رابط يربطها بالموصول الاسمي يسمى: العائد أوالرابط ويشترط أن يطابق اسم الموصول إن كان للمذكر وإن كان للمؤنث ويجوز أن يحذف هذا العائد بدلالة الكلام عليه إذا اتضح المعنى وأمن اللبس فيحذف في حالة الرفع والنصب والجر ولكل حالة شرط مستقل.

س/ متى يجوز حذف العائد المرفوع ؟ مع التمثيل.

جـ/ يجوز حذف العائد المرفوع إذا كان مبتدأ مخبراً عنه بمفرد، مثل: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤]، جملة الصلة: (إله)، حيث حذف العائد (هو)؛ لأنه مبتدأ وخبره مفرد والتقدير: هوإله، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]، حيث حذف العائد المرفوع؛ لأنه مبتدأ وخبره مفرد، والتقدير: هوأشد.

فإن لم يكن العائد مبتدأ ولم يخبر عنه بمفرد لم يحذف؛ لأن حذفه يؤدي إلى اللبس والغموض، مثل: جاء اللذان قاما، فلا يقال: قام، بحذف الضمير، ولا يقال كذلك: جاء الذي هوفي الدار؛ لأن الخبر غير مفرد فلوحذف الضمير لم يدل عليه دليل عند حذفه إذ الباقي بعد الحذف صالح لأن يكون صلة كاملة.

س/ متى يحذف العائد المنصوب؟ مع التمثيل.

جـ/ يحذف العائد المنصوب بشرطين:

١- أن يكون ضميراً متصلًا.

٢- أن يكون ناصبه فعلًا تاماً أووصفاً تاماً غير صلة (أل) الموصولة.

فإن اجتمع هذان الشرطان جاز حذف العائد المنصوب وتركه، مثل: قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[التغابن: ٤]، الاسم الموصول: (ما)، صلة الموصول: (تسرون وتعلنون)، العائد: محذوف تقديره (تسرونه وتعلنونه)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، الاسم الموصول: الذي، صلة الموصول: (بعث)، العائد: محذوف تقديره بعثه، وقوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١] الاسم الموصول: (ما)، صلة الموصول: (خلقت)، العائد: محذوف تقديره خلقته. وجه الاستشهاد في الآيات الثلاث السابقة: حيث حذف العائد المنصوب لتوفر الشرطين السابقين.

وكقول الشاعر:

ومن ينفق الساعات في جمع ماله ... مخافة فقر فالذي فعل الفقر

أي: فالذي فعله الفقر.

ومنه قول الشاعر الآخر:

ما الله موليك فضل فاحمدنه به ... فما لدى غيره نفع ولا ضرر

وجه الاستشهاد: حيث حذف العائد على الاسم الموصول من جملة الصلة؛ لأنه ضمير متصل وناصبه وصف وهواسم الفاعل: (مولي)، والتقدير: ما الله موليكه فضل. والأكثر حذف العائد مع الفعل، وأما مع الوصف فهوقليل.

فإن اختل شرط من الشرطين السابقين لم يحذف العائد كأن يكون العائد ضميراً منفصلًا، مثل: جاء الذي إياه أكرمت، العائد: إياه لم يحذف؛ لأنه ضمير منفصل، وإن كان ناصبه فعل ناقص أووصف ناقص لم يحذف العائد

أيضاً مثل: جاء الذي كانه محترم فـ(كان) من الأفعال الناقصة فلا يحذف العائد (الهاء) وكذلك في قولك: جاء الذي أنا كائنه، وذلك لعدم الدليل على المحذوف.

وإن كان ناصبه غير فعل لم يحذف العائد أيضاً، مثل: جاء الذي إنه فاضل، العائد (الهاء) قي قوله: (إنه) فلا يحذف؛ لأن الناصب (إنَّ) وهي حرف وليست فعلًا.

وإن كان الناصب صلة (أل) لم يحذف العائد أيضاً، مثل: أنا الضاربه، اسم الموصول (أل)، صلة الموصول: ضاربه، العائد: الهاء، فلا يحذف العائد؛ لأن الناصب صلة (أل)، وشذّ قول الشاعر:

ما المستفز الهوى محمود عاقبةٍ ولو أتيح له صفو بلا كدر

حيث حذف العائد شذوذاً؛ لأن الوصف صلة (أل) والأصل أن يقول: (ما المستفزه).

س/ متى يجوز حذف العائد المجرور ؟ مثّل، وفصّل.

جـ/ العائد المجرور إما أن يكون مجروراً بالإضافة أومجروراً بحرف الجر فإن كان مجروراً بالإضافة جاز حذف العائد إن كان المضاف اسم فاعل أواسم مفعول دالًا على الحال أوالاستقبال، مثل قوله تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢]، حيث حذف العائد المجرور بالإضافة؛ لأن المضاف (قاضٍ) اسم فاعل يدل على المستقبل والتقدير: ما أنت قاضيه، ومثل: اقنع بما أنت معطى، حيث حذف الضمير المجرور بالإضافة (الهاء في معطى)؛ لأن المضاف اسم مفعول والتقدير (معطاه)، فإن لم يكن المضاف وصفاً لم يجز حذف العائد مثل: أكرمت الذي جاء أبوه، فالضمير (الهاء) مجرورة بالإضافة

وهي العائد ولكن المضاف ليس وصفاً ولذا لا تحذف .

وإن كان مجروراً بالحرف جاز حذف العائد المجرور إن كان الموصول مجروراً بمثل ذلك الحرف المحذوف ، مثل قوله تعالى : ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون : ٣٣]، العائد : محذوف تقديره (تشربون منه) حيث حذف العائد المجرور بالحرف ؛ لأن الاسم الموصول مجرور بمثل الحرف المحذوف وهو حرف الجر (مِنْ) ومثل : مررتُ على الذي مررتَ ، العائد : محذوف تقديره : مررت عليه ، ومثل : مشيت على البساط الذي مشيت ، العائد : محذوف تقديره (عليه) ، ومنه قول الشاعر :

لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت   أبناء يعصر حين اضطرها القدر

أي : ركنت إليه ، فحذف العائد المجرور بالحرف ؛ لأن الموصوف بالموصول مجرور بمثل الحرف المحذوف .

فإن اختلف الحرف لم يجز الحذف مثل : جلست بالقاعة التي جلست فيها ، فلا يحذف (فيها) لاختلاف حرف الجر .

والصحيح أن هذا الشرط ليس على اطلاقه فيجوز أن يحذف العائد المجرور بالحرف وإن لم يجر الاسم الموصول بالحرف الذي جر العائد إذا كان المعنى واضحاً وذلك طلباً للاختصار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾ [الشورى : ٢٣]، التقدير ـ والله أعلم ـ : (عباده به) ، حيث حذف العائد المجرور بالحرف مع أن الاسم الموصول لم يجر وهذا جائز ؛ لأن المعنى واضح .

الباب الخامس من المعارف

المعـــرف بـــالأداة

تعريفه: اسم دخلت عليه أداة التعريف فأفادته التعريف بعد أن كان نكرة، مثل: رجل (فتقول: الرجل)، فرس (فتقول: الفرس).

س/ ما أداة التعريف التي تدخل على الأسماء؟

جـ/ أداة التعريف هي: (أل) و(أم) في لغة حمير، وقول ابن هشام: المعرف بالأداة يشمل هاتين الأداتين و(أل) كلها حرف التعريف وليست اللام وحدها أوالهمزة وحدها كما قال بعض النحويين وأما: أم فهي لغة حمير يبدلون اللام ميماً فيقولون: أمرجل، قال شاعرهم:

ذاك خـــليـــلي وذويـــواصـــلـــنـــي   يـرمـي ورائي بـأمـسـهـم وأمـسـلـمـة

س/ اذكر أنواع (أل) مع التمثيل.

جـ/ تأتي (أل) أنواعاً كثيرة منها:

١ - (أل) المعرفة: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- فقد تكون للعهد الذكري: وهي الداخلة على اسم سبق له ذكر في الكلام كقولك: جاء ضيف فأكرمت الضيف، ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥-١٦]، حيث جاءت (أل) للعهد الذكري؛ لأنه سبق للاسم الداخلة عليه ذكر في الكلام، وكقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾ [النور: ٣٥]، فجاءت (أل) في (المصباح، الزجاجة) للعهد الذكري؛ لأنه سبق ذكره في الكلام في قوله: (مصباح.. زجاجة..).

ب ـ وقد تكون للعهد الحضوري: وهو ما كان مصحوبها حاضراً، مثل: أن تقول: اليوم آتيك، أوتقول: البرد شديد، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، حيث جاءت (أل) فيها للعهد الحضوري.

ج ـ وقد تكون للعهد الذهني: بأن يكون ما دخلت عليه معهوداً في الذهن فينصرف إليه الذهن مباشرة، مثل: ما أخبار الكلية، فينصرف الذهن مباشرة إلى هذه الكلية (كلية الشريعة)، ومثل أن تقول: قال النبي، فينصرف الذكر إلى النبي محمد ـ ﷺ ـ، وكقوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، ينصرف الذهن إلى غار ثور الذي اختفى فيه النبي ـ ﷺ ـ وأبوبكر ـ رضي الله عنه ـ يوم الهجرة.

٢- (أل) الجنسية: وتقع على نوعين:

أ- (أل) التي لاستغراق جميع الجنس (لبيان الجنس) وعلامتها أن يصلح محلها (كل) وأن تدل على الشمول والإحاطة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]، ومنه قول الشاعر:

إذا الملك الجبار صعر خده ... مشينا إليه بالسيوف نعاتبه

أي: كل ملك، فجاءت (أل) لاستغراق الجنس.

ب ـ (أل) لبيان الحقيقة وهي التي تبين حقيقة الشيء وطبيعته، وعلامتها: أنه لا يصلح أن يحل محلها (كل) ولا تدل على الشمول والإحاطة، مثل أن تقول: الإنسان حيوان ناطق، أي: أن حقيقة الإنسان حيوان ناطق ولكن يوجد في بني الإنسان من لاينطق (الأبكم) فـ(أل) هذه لا تدل على الشمول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، حيث جاءت (أل) لبيان الحقيقة.

٣- (أل) الزائدة: وهي التي تأتي في أول الكلام زائدة وهي قسمان:

أ- **(أل) الزائدة زيادة لازمة**: فلا تفارق ما دخلت عليه كزيادتها في بعض الأعلام، مثل: (السموأل، اللات، العزى. . . وكذلك زيادتها في الأسماء الموصولة (الذي، التي، اللذان، اللتان) وكزيادتها في الظرف: الآن. وسميت زائدة في ذلك لئلا يجتمع معرفان مع (أل) العلمية، أوالصلة، أوالظرفية. وكزيادتها في علم غلبت عليه فسمي علماً لما دخلت عليه بالغلبة، مثل: المدينة ينصرف الذهن مباشرة إلى مدينة رسول الله -ﷺ-، ومثل: البيت، يراد به الكعبة، وكذلك: الأعشى، المقصود به أعشى باهلة، النابغة: المقصود به النابغة الذبياني، العقبة: يقصد بها عقبة منى، وتحذف (أل) إذا أضيف ما دخلت عليه أودخلت عليه ياء النداء، مثل: يا نابغة، أونابغة ذبيان.

ب- **(أل) الزائدة زيادة عارضة**: وهي على ثلاثة أقسام:

١- **تزاد للمح الأصل**، مثل: الحارث، القاسم، الضحاك، العباس. . . فـ(أل) هذه تسمى: زائدة زيادة عارضة وسميت للمح الأصل ليُعلم أن أصلها منقول إما عن صفة أواسم أوفعل، فالحارث: أصلها حرث، القاسم: قسم، وهذه الزيادة سماعية فلا يقاس عليها فلا يقال في (محمد) المحمد مثلًا.

٢- **تزاد في النثر شذوذاً**، مثل: ادخلوا الأول فالأول، اتموا الصف الأول فالأول، وجاءت زائدة؛ لأنه حال والحال لا تأتي إلا نكرة وهي مؤولة، والتقدير: ادخلوا مرتين.

٣- **تزاد في الشعر ضرورةً** كقول الشاعر:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا   صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

حيث دخلت (أل) على التمييز (النفس) والتمييز لا يأتي إلا نكرة والأصل: طبت نفساً، فحمل على أن (أل) زائدة للضرورة الشعرية لإقامة الوزن، ومنه

قول الشاعر :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بأعباء الخلافة كاهله

الشاهد في قوله (اليزيد) حيث دخلت (أل) على العلم وهذا ضرورة شعرية .

وفيه شاهد آخر (الوليد) فـ(أل) هنا زائدة عارضة للمح الأصل ، وكقول الآخر :

ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلًا ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

وجه الاستشهاد : حيث جاءت (أل) زائدة ضرورة ؛ لأن ما دخلت عليه (الأوبر) علم والعلم لاتدخله (أل) لئلا يجتمع معرفان في كلمة واحدة .

٣- **(أل) الموصولة** : وهي : اسم موصول بمعنى (الذي) أوأحد فروعه ، مثل : المكرم جاره محبوبٌ يعني : الذي مكرم جاره وقد سبق الحديث عنها في باب الموصول .

إذن : تبين أن (أل) تأتي على ثلاثة أقسام هي :

١ـ (أل) المعرفة . ٢ـ (أل) للجنس . ٣.(أل) الزائدة .

ولكل نوع أقسام ذكرت فيما سبق . . .

****
*****
***

السادس من المعارف

ما أضيف إلى واحد منها

إذا أضيف إلى واحد من المعارف السابقة: (العلم، الضمير، اسم الموصول، اسم الإشارة، المحلّى بـ(أل)) فما أضيف إلى واحد من المعارف السابقة فهومعرفة ورتبته كرتبة ما أضيف إليه، إلا ما أضيف إلى ضمير فإن منزلته بمنزلة العلم فقولك: هذا قلم زيد فـ(قلم) مضاف إلى العلم (زيد) فيكون له رتبة العلم، ومثل قولك: هذا كتاب هذه، فـ(كتاب) مضاف إلى اسم الإشارة (هذه) فيكون له رتبة أسماء الإشارة. . وهكذا. . .

****
*****
***

السابع من المعارف

المنادى إذا كان نكرة مقصودة، مثل: يا رجلُ، يا مسلمُ، فإنه صار معرفة بالنداء؛ لأنه اتضح المقصود منه ويصير في التعريف بدرجة اسم الإشارة؛ لأن تعريف كل منهما يتم بالقصد الذي يعينه المشار إليه في اسم الإشارة، وبالتخاطب في المنادى النكرة المقصودة.

****
*****
***

باب المرفوعات من الأسماء

باب الابتداء

* **تعريف الابتداء**: مأخوذ من لفظه من ابتدأ بالشيء إذا بدأ به، ومنه البدء بالطواف والبدء بالسعي. . .

تعريفه اصطلاحا: هواسم صريح أومؤول بالصريح مجرد عن العوامل اللفظية أوبمنزلة المجرد منها، مرفوع مخبر عنه، أووصف رافع لمكتفىً به.

* **محترزات التعريف**:

- في قوله: (اسم صريح): أخرج الوصف المشتق، كاسم الفاعل وغيره، وقد مثل المؤلف بمثالين: (الله ربنا ومحمد نبينا)، (والإسلام ديننا).

- قوله: (أومؤول بالصريح): المؤول بالصريح هو: المصدر المؤول من (أن والفعل)، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، الشاهد في قوله: (أن تصوموا) يقدر بالمصدر أي: (صيامكم خير لكم) فهومبتدأ، و(خير) خبر للمبتدأ المؤول بالصريح، ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، حيث جاء المبتدأ مؤولًا بالصريح والتقدير: (عفوكم أقرب للتقوى).

- قوله (مجرد عن العوامل اللفظية): أي لم يسبق بعامل لفظي مثل: (لم ولن أوكان) أوغيرها.

- قوله (أوبمنزلة المجرد منها): أي أن يسبق المبتدأ بعامل لفظي وجوده كعدمه، مثل: الحروف الزائدة كمثل: بحسبك درهم، (بحسبك) الباء: حرف جر زائد (وجوده كعدمه) حسبك: مبتدأ، ومثل قوله تعالى: (هل من خالق غير

الله . .) [فاطر] فـ(من) هنا صلة للتوكيد، وهي زائدة من حيث الإعراب لا محل لها من الإعراب، (خالق) : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (غير) خبر . .

ـ **(مرفوع)** : أخرج به المنصوب والمجرور.

ـ **(مخبر عنه)** : أي أنه يحتاج إلى خبر ليوضح معناه.

ـ قوله (أوصف رافع لمكتفىً به) : الوصف هو: الاسم المشتق كاسم الفاعل، مثل: (أكاتب زيد درسه) يقال في الإعراب: (الهمزة) حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (كاتب) مبتدأ مرفوع. . (زيد) فاعل سدّ مسدّ الخبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة (درسه) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف (والهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

****
****
*****

أنــواع الـمـبـتـدأ

يأتي المبتدأ على أربعة أنواع:

ـ **النوع الأول**: أن يكون اسماً صريحاً، مثل: زيدٌ قائم. محمدٌ رسول الله.

ـ **النوع الثاني**: أن يكون ضميراً منفصلًا، مثل: هوقائم.

ـ **النوع الثالث**: أن يكون مؤولًا بالصريح، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]. ويحتاج المبتدأ في الأحوال الثالثة الماضية إلى خبر يتمم معناه.

ـ **النوع الرابع**: يأتي وصفاً رافعاً لمكتفىً به عن الخبر يشترط فيه أن يكون مسبوقاً بأحد الأمور التالية إذا كان مجرداً من (أل):

١ - أن يسبق الوصف باستفهام، مثل: أقائم أخوك، ومنه قول الشاعر:

أقاطنٌ قوم سلمى أم نووا ظعناً ... إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

وجه الاستشهاد: حيث جاء الوصف بعد الاستفهام فاستغنى بالفاعل (قوم) عن الخبر حيث سدّ مسده، ولافرق بين أن يكون الاستفهام بالحرف كما مثل أوبالاسم، مثل: كيف جالس أخوك؟

٢ - أن يسبق الوصف بنفي، مثل: ما حاضرٌ المهمل، ما: نافية، حاضر: مبتدأ، المهمل: فاعل سد مسد الخبر، ومنه قول الشاعر:

خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما ... إذا لم تكونا لي على من أقاطعُ

وجه الاستشهاد: حيث جاء الوصف (وافٍ) الواقع مبتدأ بعد حرف النفي (ما) فجاء فاعله (أنتما) فسدّ مسدّ الخبر، ولا فرق أن يكون النفي في الحرف كما سبق أوبالفعل، مثل: ليس قائمٌ العمران، أوبالاسم، مثل: غير قائم الزيدان.

ـ وهذه الشروط إنما اشترطها البصريون وأما الكوفيون فلم يشترطوها فيجوز أن تقول في (قائم الزيدان) أنهما مبتدأ وفاعل سدّ مسدّ الخبر، والبصريون يعربون (قائم) خبراً مقدماً، (الزيدان) مبتدأ مؤخراً. ويرد عليهم الكوفيون بقول الشاعر:

خبير بنولهب فلا تك ملغيا مقالة لهبي إذا الطير مرّتِ

وجه الاستشهاد: حيث جاء الوصف (خبير) مبتدأ وبعده (بنو) فاعل سدَ مسدّ الخبر مع أنه لم يتقدم عليه نفي أواستفهام. وأما البصريون فيعربون (خبير) خبراً مقدماً (وبنو) مبتدأ مؤخراً، فيرد عليهم الكوفيون بأن المبتدأ جمع والخبر مفرد ولا يخبر عن الجمع بالمفرد، فيرد عليهم البصريون بقولهم إنما صح الإخبار بكلمة (خبير)؛ لأنها جاءت على وزن (فعيل) وهومما يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]، حيث جاء الخبر على وزن (فعيل) للجمع وهذا يصح؛ لأنه يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع.

****
****
*****

أحـوال الـوصف مع مـرفـوعه

للوصف مع مرفوعه ثلاثة أحوال:

١ـ أن يتطابق الوصف مع المرفوع في الإفراد، مثل: أقائم زيد، فيعرب الوصف مبتدأ (زيد) فاعل سد مسد الخبر، ويجوز أن يعرب (قائم) خبراً مقدماً و(زيد) مبتدأ مؤخراً، ومنه قوله تعالى: (أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم) [مريم] الشاهد (أراغب أنت) أراغب: الهمزة للاستفهام (راغب) مبتدأ مرفوع (أنت) ضمير منفصل في محل رفع فاعل سد مسد الخبر، ويجوز أن تعرب (راغب) خبراً مقدماً (أنت) مبتدأ مؤخراً.

٢ـ أن يتطابق الوصف مع مرفوعه في التثنية والجمع، مثل: أقائمان الزيدان، أقائمون الزيدون، فيعرب الوصف خبراً مقدماً والمرفوع بعده مبتدأ مؤخراً وجوباً.

٣ـ أن يختلف الوصف مع مرفوعه فيكون الوصف مفرداً والمرفوع مثنىً أوجمعاً، مثل: أقائمُ الزيدان، أقائم الزيدون. فيعرب الوصف مبتدأ والمرفوع فاعلًا سدَّ مسدَّ الخبر.

ولا يعرب الوصف المفرد خبراً مقدماً، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخراً لئلا يخبر بالمفرد عن المثنى أوالجمع.

س/ ما العامل في المبتدأ والخبر؟

جـ/ اختلف النحاة في الرافع للخبر، واتفقوا في رافع المبتدأ فمذهب سيبويه والبصريين أنه مرفوع بعامل معنوي وهوالابتداء، أي: وقوعه في أول الجملة فهومرفوع بالابتداء.

والعامل في الخبر هو: أنه مرفوع بالمبتدأ، وقيل: مرفوع بالابتداء، وقيل: إنه مرفوع بهما أي: بالمبتدأ والابتداء، مثل: زيدٌ حاضر (زيد) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (حاضر) خبر مرفوع بالمبتدأ أوبالابتداء أوبهما قال ابن مالك:

ورفعوا مبتدأ بالابتداء   كذاك رفع خبر بالمبتدأ

فالصحيح أن الخبر مرفوع بالمبتدأ كما ذكر ابن مالك ـ رحمه الله ـ.

****
****
*****

الخبر

هو الجزء المتم للفائدة مع مبتدأ غير الوصف، وعرفه ابن مالك:

الخبر الجزء المتم الفائدة   كالله برٌّ والأيادي شاهدة

وتعريف ابن مالك ناقص؛ لأنه يدخل فيه الفاعل ولذا التعريف الأول أكمل. شرح التعريف: (الجزء المتم الفائدة): يشمل أنواع الخبر التي ستأتي. (مع مبتدأ): أخرج فاعل الفعل. (غير الوصف): أخرج إذا كان المبتدأ وصفاً؛ لأن ما بعده فاعل سدّ مسدَّ الخبر وليس خبراً.

أنواع الخبر

يأتي الخبر على ثلاثة أنواع:

١. **أن يكون الخبر مفرداً**: وهوما ليس جملة ولا شبه جملة، مثل: الله ربنا، الطلاب مجدّون، الطالبتان مجدتان، والخبر المفرد نوعان:

أ- جامد، مثل: هذا زيد، الله ربنا، محمد نبينا، الإسلام ديننا، فلا يحتمل ضميراً يعود على المبتدأ.

ب ـ مشتق، مثل: زيد كاتب فيحتمل ضميراً يعود على المبتدأ أي: كاتب هو، إلا إن رفع الظاهر فلا يحتمل الضمير، مثل: محمد قام أبوه.

وإذا احتمل الخبر المشتق ضميراً وجب إبراز هذا الضمير وذلك إذا جرى الوصف على غير من هوله سواء ألبس، مثل: غلام زيد ضاربه هو. أي: الغلام، أم لم يلبس، مثل: غلام هند ضاربها هو، وعليه قول ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وأبرزنه مطلقاً حيث تلا   ما ليس معناه له محصلا

أي: سواء ألبس أم لم يلبس، والكوفيون يرون أنه لا يبرز إلا إذا أوقع في

لبس أوأوهم خلاف المقصود فمثال: زيد هند ضاربها، لا يبرز الضمير فلا يلزم أن تقول: (هو)؛ لأن المعنى واضح، ومنه قول الشاعر:

قومي ذرا المجد بانوها وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان

وجه الدلالة: حيث جاء الخبر مشتقاً محتملًا الضمير وجرى الوصف على غير من هوله ولم يبرز الضمير ؛ لأنه لم يوقع في لبس والتقدير (بانوها هم) أما إذا أوقع في لبس فيجب إبرازه اتفاقاً، مثل: زيد عمروضاربه هو، فيجب إبراز الضمير الذي يعود إلى زيد لئلا يوقع في خلاف المراد.

٢ــ الخبر الجملة: وهي إما أن تكون جملة اسمية أوجملة فعلية وقد اجتمعتا في هذا البيت:

البغي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم

البغي: مبتدأ، يصرع: فعل مضارع مرفوع والفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة الفعلية في محل رفع خبر، الظلم: مبتدأ مرفوع، مرتعه: مبتدأ ثان، وخيم: خبره، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول. الجملة الخبرية لا تخلومن أحد أمرين:

أ- إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ كقول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] قل: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، الله: لفظ الجلالة: مبتدأ ثان مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أحد: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية (الله أحد) في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابط؛ لأنها نفس المبتدأ في

المعنى، ومثله قول ابن مالك: (نطقي الله حسبي).

ب ـ أن تكون الجملة ليست نفس المبتدأ في المعنى فتحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ، والرابط أحد أربعة أمور:

١ ـ أن يكون في الجملة ضمير يرجع إلى المبتدأ سواءً أكان مذكوراً أم محذوفاً، مثل: زيد قائم أبوه. ومثال المحذوف: زيد يذاكر، والتقدير: زيد يذاكر هو فحذف الضمير.

٢ ـ أن يكون في الجملة إشارة إلى المبتدأ، مثل قوله تعالى: (ولباس التقوى ذلك خير) [الأعراف] حيث جاء الخبر جملة اسمية والرابط هو اسم الإشارة (ذلك). الإعراب:

و: الواو حسب ما قبلها.

لباس: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

التقوى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان، واللام للبعد والكاف للخطاب.

خير: خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية (ذلك خير) في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وكقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٦]، قوله: (الذين) مبتدأ أول، (أولئك) مبتدأ ثان، (أصحاب) خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية (أولئك أصحاب) خبر المبتدأ الأول والرابط هو اسم الإشارة.

٣ـ إعادة المبتدأ بلفظه، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾ [القارعة: ١ـ٢]، ﴿ٱلْحَاقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَاقَّةُ ۝٢﴾ [الحاقة: ١ـ٢] **الحاقة**: مبتدأ أول، ما: مبتدأ ثان، الحاقة: خبر للمبتدأ الثاني، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ الأول والرابط إعادة المبتدأ بلفظه.

٤ ـ أن يكون في الجملة الاسمية عموم يدخل فيه المبتدأ، مثل: زيد نعم الرجل، زيد: مبتدأ، نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح، الرجل: فاعل مرفوع، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والعموم الذي أفاد هوفي قوله (الرجل) فـ(أل) تشمل زيداً وغيره، والرابط بينهما العموم، ومنه قول الشاعر:

ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر سبيل؟ فأما الصبر عنها فلا صبرا

حيث جاء الخبر جملة اسمية (لا صبرا) والرابط بينهما العموم ؛ لأن النكرة في سياق النفي تفيد العموم.

٣ـ شبه الجملة: وهي (الظرف والجار والمجرور)، مثل قولك: زيد في الدار، زيد: مبتدأ، في الدار: جار ومجرور في محل رفع خبر للمبتدأ. مثال للظرف: الطالب عندك، الطالب: مبتدأ، عند: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهومضاف والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، **الحمد**: مبتدأ، لله: جار ومجرور في محل رفع خبر، وجه الاستشهاد: حيث جاء الخبر شبه جملة (جار ومجرور)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢] **الركب**: مبتدأ، **أسفل**: ظرف مكان منصوب في محل رفع خبر، ومنه قول الشاعر:

للعيد يوم من الأيام منتظرٌ والناس في كل يوم منك في عيد

حيث جاء الخبر شبه جملة (جار ومجرور). وبعض النحاة يرى أن الخبر متعلق بالظرف والجار والمجرور المحذوف المقدر بـ(كائن، مستقر، استقر) ومنه قول الشاعر:

فإن يك جثماني بأرض سواكم فإن فؤادي عندك الدهر أجمع

وجه الدلالة: حيث جاء الخبر شبه جملة وهومتعلق بالظرف (عندك) المحذوف تقديره (استقر) ولذا أكده بـ(أجمع) المرفوعة.

ملحوظة: الظرف يشمل ظرفي الزمان والمكان.

ـ فظرف المكان يقع خبراً عن الذات، مثل: زيد عندك، وعن اسم المعنى، مثل: المال لديك، الخير أمامك.

ـ أما ظرف الزمان فلا يقع خبراً إلا عن اسم المعنى منصوباً أومجروراً، مثل: الصوم اليوم، السفر غداً، المحاضرة في يوم الجمعة.

ولا يقع خبراً عن اسم الذات إلا إذا أفاد، مثل: أن يكون المبتدأ عاماً والخبر خاصاً نحو: نحن في شهر رجب، فإن لم يفد لم يقع خبراً، مثل: زيد اليوم، فإن جاء ظرف الزمان خبراً عن اسم الذات ولم يفد فهومؤول مثل ماورد عن العرب: الليلة الهلال، أي: الليلة طلوع الهلال.

****
*****
***

مسوغات الابتداء بالنكرة

الأصل أن يكون المبتدأ معرفة؛ لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه لابد وأن يكون معروفاً، ولذا لا يأتي المبتدأ نكرة؛ لأن النكرة غير معروفة فكيف يحكم على غير معروف، إلا إذا أفادت النكرة فإنه يصح الابتداء بها وتحصل الفائدة بأحد ستة أمور ذكرها ابن مالك ـ رحمه الله ـ بقوله:

ولا يجوز الابتداء بالنكرة ... ما لم تفد كعند زيد نمرة

وهل فتى فيكم؟ فما خل لنا ... ورجل من الكرام عندنا

ورغبة في الخير خير، وعمل ... برّ يزين وليقس ما لم يقل

المسوغات الستة:

١ـ أن يكون الخبر شبه جملة (ظرفا أوجاراً ومجروراً) متقدماً على المبتدأ النكرة، مثل: عند زيد نمرة، في الدار رجل، قال تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨]، ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

٢ـ أن تسبق النكرة بنفي، مثل: ما رجل حاضر، ما خل لنا، وصح الابتداء بالنكرة؛ لأنها أفادت العموم، لأن النكرة في سياق النفي تفيد العموم، والعموم معنىً زائد على الذات.

٣ـ أن تسبق النكرة باستفهام، مثل قوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠]، ومثل: هل رجل حاضر؟ وصح الابتداء بالنكرة؛ لأن النكرة مع الاستفهام أفادت العموم.

٤ـ أن تكون النكرة موصوفة بصفة مذكورة كقوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١]، وكقول ابن مالك (ورجل من الكرام عندنا)،

أومقدرة، مثل: أمر جاء بك، أي: أمر عظيم قال تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] أي: وطائفة من غيركم، وجاز الابتداء بالنكرة؛ لأنها وصفت فتخصصت بالوصف فأفادت.

٥ـ أن تكون النكرة عاملة عمل الفعل؛ لأن عملها يخصصها، مثل: أمر بمعروف صدقة؛ لأن الأمر هنا معين وهو الأمر بالمعروف ولذا تخصصت النكرة فجاز الابتداء بها، مثل: رغبة في الخير خير، فالرغبة معينة ومخصصة بالخير.

٦ـ أن تكون النكرة مضافة لفظاً، مثل: عمل بر يزين، وقوله ـ ﷺ ـ: «خمس صلوات كتبهن الله. . » أومعنى، مثل: كل محاسب على عمله، أي: كل شخص، وكقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]، أي: كل أحد. ويقاس على هذه المواضع الستة ما يماثلها في الإفادة وهوما يلي:

أ- شبه النفي: كقول الشاعر:

لولا اصطبار لأودى كل ذي مقةٍ ... لما استقلت مطايا هن للظعن

وجه الدلالة: حيث جاء المبتدأ (اصطبار) نكرة وسوغ ذلك هووقوعها بعد (لولا) وهي حرف نفي في الجملة؛ لأنها تنفي الجواب لانتفاء الشرط.

ب ـ ما كان بمعنى الوصف كالتصغير مثلًا نحو: شويعر حاضر.

ج ـ إذا أفهمت النكرة دعاء له أوعليه كقوله تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٨١]، وكقوله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

حالات الخبر

للخبر مع المبتدأ ثلاث حالات:

١. أن يتأخر وجوباً عن المبتدأ وهوالأصل، ويجب ذلك في أربع مسائل كما ذكرها ابن مالك ـ رحمه الله ـ بقوله:

فامنعه حين يستوي الجزآن عرفاً ونكراً عادمي بيان
كذا إذا ما الفعل كان الخبرا أوقصد استعماله منحصراً
أوكان مسنداً لذي لام ابتداء أولازم الصدر كـ(من لي منجداً)

الأولى: أن يكون المبتدأ والخبر معرفتين فلا يميز بينهما إلا بالترتيب الأصلي لهما، مثل: زيد أخوك أوأن يكونا نكرتين ولا قرينة تدل على المبتدأ، مثل: أفضل منك أفضل مني فإن وجد دليل على تحديد أحدهما جاز تقدم الخبر أوتأخره، مثل: أبويوسف أبوحنيفة، فيعرب (أبويوسف) مبتدأ، و(أبوحنيفة) خبر؛ لأن (أبايوسف) تلميذ لأبي حنيفة، مثال آخر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

حيث قدم الخبر (بنونا) على المبتدأ (بنو) مع أنهما معرفتان وذلك لوجود قرينة.

الثانية: أن يخشى التباس المبتدأ بالفاعل فيجب أن يتقدم المبتدأ، مثل: زيد قام، فـ(زيد) مبتدأ، والجملة الفعلية (قام) في محل رفع خبر ولوتأخر المبتدأ لأصبح فاعلًا: قام زيد.

الثالثة: أن يكون الخبر محصوراً بـ(إنما) أوبـ(إلا) فلا يجوز تقديمه لئلا يفوت المراد من الحصر نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧]، وقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وأما قول الشاعر:

فيارب هل إلا بك النصر يرتجى عليهم وهل إلا عليك المعول

فضرورة الشعرية حيث قدم الخبر المحصور بـ(إلا) على المبتدأ.

الرابعة: أن يكون المبتدأ له حق الصدارة بنفسه أومع غيره، مثل: من لي منجداً (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والاستفهام له حق الصدارة (لي) جار ومجرور في محل رفع خبر (منجداً) حال منصوب،

ومثال مع غيره كأن يتصل بالمبتدأ لام الابتداء، مثل: لزيد قائم، فوجب تقدم المبتدأ؛ لأنه اتصلت به لام الابتداء ولام الابتداء لها حق الصدراة في الكلام، وأما قول الشاعر:

أم الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبة

فقيل في تخريجه: إن اللام زائدة وليست لام الابتداء، أوأن المبتدأ محذوف والخبر لعجوز والتقدير: (لهي عجوز).

****
*****
***

تقدم الخبر وجوباً

٢ـ يتقدم الخبر وجوباً على المبتدأ وذلك في أربع مسائل كما قال ابن مالك - رحمه الله - :

ونحو عندي درهم، ولي وطر ... ملتزم فيه تقدم الخبر
كذا إذا عاد عليه مضمر ... مما به عنه مبين يخبر
كذا إذا يستوجب التصديرا ... كأين من علمته نصيرا
وخبر المحصور قدم أبدا ... كما لنا إلا اتباع أحمدا

الأولى : أن يكون المبتدأ نكرة وليس لها مسوغ بالابتداء بها إلا أن يتقدم الخبر عليها وهو شبه الجملة (الظرف والجار والمجرور)، مثل : عندي درهم، ولي قلم. وأما إذا وجد مسوغ فيجوز تأخير المبتدأ وتقديم الخبر، مثل قوله تعالى : (وأجل مسمىً عنده) [الأنعام]، حيث جاز الابتداء بالنكرة؛ لأنها موصوفة.

الثانية : أن يكون المبتدأ محصوراً بـ(إلا) أو بـ(إنما) ولو قدم لفات المقصود من الحصر، مثل : إنما عندي رجل، ومثل : مالنا إلا اتباع أحمد.

الثالثة : أن يكون الخبر مستحقاً للصدارة بأن يضاف إلى ما يستحق التصدير بنفسه أو مع غيره، مثال بنفسه : أين من علمته نصيراً؟ فـ(أين) اسم استفهام مبني على الفتح خبر مقدم، ومثال مع غيره : صبيحة أيِّ يوم سفرك، فـ(صبيحة) ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف، وأيِّ : مضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.

الرابعة : أن يكون في المبتدأ ضمير يعود إلى شيء في الخبر فيجب أن

يتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، مثل: في الكلية طالبها فـ(طالبها): مبتدأ مؤخر وجوباً؛ لأنه اتصل به ضمير يعود على الخبر شبه الجملة، والهاء تعود إلى شيء في الخبر (في الكلية) في محل رفع خبر مقدم وجوباً، وقوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤]، حيث يجب تقدم الخبر على المبتدأ لأن في المبتدأ ضميراً يعود على الخبر، وقول الشاعر:

أهابك إجلالًا وما بك قدرة ... عليَّ ولكن ملء عين حبيبها

وجه الدلالة: حيث وجب تقديم الخبر؛ لأن المبتدأ فيه ضمير يعود إلى ملابس الخبر وهو المضاف إليه (عين).

٣- جواز الأمرين (التقديم والتأخير) قال ابن مالك:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا ... وجوزوا التقديم إذ لا ضررا

أي: أن الأصل في الخبر أن يتأخر على المبتدأ ويجوز تقديمه إذا لم يحصل ضرر، مثل: زيد قائم، فـ(زيد) مبتدأ، (قائم) خبر سواءً أتقدم أم تأخر، وقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، (سلام) خبر مقدم (هي) مبتدأ مؤخر، وقوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ﴾ [يس: ٣٧]، حيث تقدم الخبر على المبتدأ وهذا جائز، فـ(آية) خبر مقدم و(الليل) مبتدأ مؤخر ولم يجعل المتقدم مبتدأ والمؤخر خبراً لئلا يخبر بالمعرفة عن النكرة، وكان الأصل في الخبر التأخر؛ لأنه حكم والحكم يتأخر عن المحكوم عليه حتى يكون محلًا له وقول ابن مالك: (وجوزوا) يعني: النحاة.

****
*****
***

حذف المبتدأ

يحذف المبتدأ جوازاً إذا دل عليه دليل في المواضع التالية:

١ـ أن يقع جواباً لسؤال، مثل: كيف الامتحان؟ فتجيب: صعب على من لم يذاكر، أي هو صعب فحذفنا المبتدأ، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [الحج: ٧٢]، حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لأنه وقع جواباً لسؤال والتقدير ـ والله أعلم ـ: هي النار.

٢ـ أن يقع المبتدأ بعد القول، مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤] أي: هو أساطير الأولين.

٣ـ أن يقع بعد (الفاء) الداخلة على جواب الشرط، مثل قوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ﴾ [فصلت: ٤٦] التقدير: (من عمل صالحاً فعمله لنفسه وإساءته عليها)، حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لأنه وقع بعد (الفاء) الداخلة على جواب الشرط.

س/ متى يحذف المبتدأ وجوباً؟

جـ/ يحذف وجوباً في أربعة مواضع:

١ـ إذا كان الخبر مخصوص (نعم وبئس)، مثل: نعم الرجل زيد (فالمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو) زيد)، بئس الرجل عمرو، أي (هو) عمرو.

٢ـ أن يكون الخبر صفة مقطوعة إلى الرفع لمجرد المدح أو الذم أو الترحم، مثال المدح: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١]، فـ(رب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) رب العالمين، الحمد لله الحميد، أي: هو الحميد، مثال الذم: مررت بزيد اللئيم، أي: هو اللئيم، مثال الترحم: رأيت علياً الفقير،

أي: هو الفقير.

٣ـ أن يكون الخبر صريحاً في القسم، مثل: في ذمتي لأفعلن، المبتدأ محذوف وجوباً تقديره: (في ذمتي ميثاق أوعهد).

٤ـ أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب فعله مرفوعاً، مثل: سمعٌ وطاعةٌ، تقدير المبتدأ: سمعي سمع وطاعتي طاعة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]، أي: فصبري صبر جميل، ومنه قول الشاعر:

فقالت: حنان ما أتى بك ههنا أذونسب أم أنت بالحي عارف

وجه الدلالة: حيث حذف المبتدأ وجوباً؛ لأن الخبر مصدر نائب عن فعله، والتقدير: أمري حنان.

س/ متى يحذف الخبر جوازاً؟

جـ/ إذا دل عليه دليل في المواضع الآتية:

١ـ أن يقع المبتدأ بعد (إذا) الفجائية، تقول: خرجت من المنزل فإذا والدي، تقدير الخبر: فإذا والدي حاضر فحذف الخبر جوازاً ويجوز ذكره.

٢ـ أن يقع الخبر جواباً لسؤال، مثل: من عندك؟ فتقول: زيد، والتقدير: عندي زيد.

٣ـ أن يكون في الكلام ما يدل على الخبر بأن يكون معطوفاً على جملة اسمية قبله والمبتدآن مشتركان في الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَاۚ﴾ [الرعد: ٣٥]، حيث حذف الخبر جوازاً لدلالة ما تقدم عليه، والتقدير: (وظلها دائم)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة: ١٤٠] والتقدير: أم الله أعلم، وقول الشاعر:

نحن بما عندنا، وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

وجه الدلالة: حيث حذف الخبر ؛ لأن في الكلام ما يدل عليه، والتقدير: نحن بما عندنا راضون.

وقد اجتمع حذف كل من المبتدأ والخبر جوازاً مع بقاء أحدهما في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوۡمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥] أي: سلام عليكم أنتم قوم، فحذف الخبر في الأول وحذف المبتدأ في الثاني وهذا جائز، ويجوز حذفهما من الكلام إذا دل عليهما دليل من سياق الكلام وقرائن الأحوال، مثل: من يؤدي الحق فهومخلص، ومن يؤدي الواجب، فحذف المبتدأ والخبر والتقدير: فهومخلص ؛ لأنه سبق في الكلام ما يدل عليهما.

حذف الخبر وجوباً:

س/ متى يحذف الخبر وجوبا؟

جـ/ يحذف في أربعة مواضع، قال ابن مالك - رحمه الله -:

وبعد لولا غالباً حذف الخبر	حتم، وفي نص يمين ذا استقر
وبعد واوعينت مفهوم (مع)	كمثل (كل صانع وما صنع)
وقبل حال لا يكون خبرا	عن الذي خبره قد أضمرا
كـ(ضربي العبد مسيئاً، وأتم	تبييني الحق منوطاً بالحكم)

١ـ يحذف الخبر وجوباً بعد (لولا) و(لوما) غالباً، مثل: لولا الله لفسدت السموات والأرض أي: لولا الله موجود. وقول المصنف «غالباً» يدل على أن الخبر بعد (لولا) قد لا يحذف وذلك إذا لم يدل على كون عام مطلق كأن يدل على شيء معين لا يتضح إلا بذكره فلا يحذف إلا بدليل، مثل قوله ﷺ: «لولا قومك حديثو عهد بكفر» فالخبر (حديثو) ؛ لأنه لم يمنعه وجودهم بل حداثة عهدهم بالكفر، فوجب ذكر الخبر ؛ لأنه لا دليل يدل عليه لو حذف.

فإن دل عليه دليل جاز ذكره وحذفه، مثل: لولا زيد لهلكت من الجوع، تقديره: (لولا) زيد أطعمني، وكقولك (لولا أنصار زيد حموه ما سلم) يجوز حذف الخبر وذكره، وكقوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١] فحذف الخبر؛ لأنه يدل على كون خاص والتقدير: لولا أنتم صددتمونا، بدليل الآية بعدها ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم﴾ [سبأ: ٣٢]، وقول الشاعر:

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا

وجه الاستشهاد: حيث ذكر الخبر جملة (يمسكه)؛ لأنه يدل على كون خاص، وقد وجد دليل عليه فجاز ذكره وجاز حذفه، هذا رأي بعض النحاة كابن مالك وابن هشام وهو الصحيح وأما الجمهور فيرون أن الحديث مروي بالمعنى والبيت لحن لا يقاس عليه.

٢ـ أن يكون لفظ المبتدأ خاصاً بالقسم، كقوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]، حيث حذف الخبر وجوباً؛ لأن المبتدأ لفظ خاص بالقسم والتقدير: لعمرك قسمي، اللام: لام الابتداء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، عمر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

فإن لم يكن المبتدأ خاصاً بالقسم لم يجب الحذف، مثل: عهد الله عليَّ لأذاكرن، فقولك (عليَّ) في محل رفع خبر المبتدأ (عهد)؛ لأنه ليس نصاً في القسم.

٣ـ أن يقع بعد المبتدأ (واو) هي نص في المعية، مثل: كل رجل وصنعته (أي: كل رجل مع صنعته) تقدير الخبر: كل رجل وصنعته مقترنان، وإنما حذف الخبر للعلم به ولدلالة الكلام عليه فإن لم تكن الواو للمعية جاز حذف الخبر وجاز تركه، مثل: زيد وعمرو مقترنان، ومنه قول الشاعر:

تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى وكل امرىء والموت يلتقيان

وجه الدلالة: حيث ذكر الخبر (يلتقيان) الجملة الفعلية بعد (الواو)؛ لأنها ليست نصاً في المعية.

٤ـ أن يكون المبتدأ مصدراً أومضافاً للمصدر وبعده حال أغنت عن الخبر أوسدت مسد الخبر وهي لا تصلح أن تكون خبراً، مثل: ضربي العبد مسيئاً، ومثل: أكثر شربي العسل مصفى، فقوله: (مسيأ، مصفى) حال سدت مسد الخبر، أي: حالة كونه مسيئاً، وحالة كونه مصطفى.

****

****

*****

تـعـدّد الـخـبر

يجوز أن يتعدد الخبر والمبتدأ واحد كما يجوز تعدد الصفة والموصوف واحد، مثل: زيد فقيه محدث كاتب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [البروج: ١٤ـ١٦]، وكقول الشاعر:

ومن يكن ذا بتٍ فهذا بتي ... مقيظ مصيف مشتي

حيث تعدد الخبر والمبتدأ واحد، وعليه قول ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وأخبروا باثنين أو بأكثرا ... عن واحد كـ(هم سراة شعرا)

ويشترط في تعدد الخبر:

١ـ ألا يكون معطوفاً بالواو، مثل: زيد كاتب شاعر، فإن عطف أعرب إعراب عطف النسق.

٢ـ ألا يكون المبتدأ لفظاً واحداً لكنه يدل على متعدد كالمثنى والجمع، مثل: بنوزيد كاتب وشاعر وفقيه

وقول الشاعر:

يداك يدٌ خيرها يرتجى ... وأخرى لأعدائها غائظة

حيث جاء المبتدأ مثنى فلا يكون من باب تعدد الخبر.

٣ـ ألا يكون الخبر متعدداً لفظاً دون معنى، مثل: هذا حلوحامض (أي خليط بينهما) فهوخبر واحد؛ لأن الفائدة لا تحصل إلا بالمجموع ولهذا امتنع العطف، ومثل: هذا رجل أعسر أيسر (وهوالذي يعمل بكلتا يديه).

نواسخ المبتدأ

بعد أن انتهى المؤلف ـ رحمه الله ـ من بيان المبتدأ والخبر بدأ بالحديث عن نواسخهما التي تزيل حكمهما أوحكم واحد منهما وهي على قسمين :

١ـ أفعال: وهي ثلاثة أنواع:

أ ـ (كان) وأخواتها تزيل حكم الخبر فتجعله منصوباً .

ب ـ أفعال المقاربة بزيل حكم فتجعله منصوباً .

جـ ـ (ظن) وأخواتها تزيل حكمهما فتنصبهما .

٢ـ حروف: وهي نوعان:

أ ـ (إن) وأخواتها ، و(لا) النافية للجنس تزيلان حكم المبتدأ فتنصبانه .

ب ـ (ما) الحجازية وأخواتها تزيل حكم الخبر فتنصبه .

وسوف يبدأ المؤلف بالحديث عن (كان) وأخواتها ؛ لأنها تبقي المبتدأ على حاله ؛ ولأنها أفعال والأفعال أشرف من الحروف ؛ لأنها عاملة بنفسها وأما الحروف فعاملة في غيرها .

****
****
*****

(١) (كان) وأخواتها

من الأفعال الناقصة وسميت ناقصة؛ لأنه لا يتم معناها مع مرفوعها إلا بالخبر، مثل: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥]، وأخوات (كان): (أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار، ليس، مازال، ما انفكّ، مابرح، مافتىء، مادام).

س/ ما عمل هذه الأفعال؟

جـ/ ترفع المبتدأ ويسمى (اسمها) تشبيهاً له بالفاعل، وتنصب الخبر ويسمى (خبرها) تشبيهاً له بالمفعول به، مثل: صار الجوُّ بارداً. صار: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر.

الجو: اسم (صار) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

بارداً: خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

س/ ما معاني هذه الأفعال؟

جـ/ ١ـ **(كان)**: اتصاف ما بعدها بالوصف الماضي، كان الطالب مجتهداً، إلا إذا دل دليل على اتصافه به دائماً بدون تقيد بزمن، وإنما تفيد التأكيد وهي الداخلة على أسماء الله وصفاته ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

٢ـ **(أمسى)** أي: اتصف به في وقت المساء.

٣ـ **(أصبح)** أي: اتصف به في وقت الصباح.

٤ـ **(أضحى)** أي: اتصف به في وقت الضحى.

٥ـ **(ظلَّ)** أي: اتصف به في وقت الظل وذلك نهاراً.

٦ـ **(بات)** أي: اتصف به في وقت المبيت وذلك ليلًا.

٧ـ **(صار)**: بمعنى التحول.

٨ـ **(ليس)**: النفي في الحال.

٩ـ (**مازال، ماانفك، مابرح، مافتيء**): ملازمة المسند للمسند إليه.

١٠ ـ **(مادام)**: تفيد الاستمرار والدوام.

س/ ما شروط عمل (كان) وأخواتها؟

جـ/ تنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام:

١ـ ما يعمل العمل السابق بدون قيد ولا شرط وهي ثمانية أفعال (كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظلّ، بات، صار، ليس) ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٣].

الواو: حسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، الله: اسم (كان) مرفوع، غفوراً: خبر (كان) منصوب.

٢ـ ما يعمل عمل (كان) وأخواتها بشرط أن يتقدم عليه نفي أونهي أودعاء ولومقدراً وهوأربعة أفعال: (زال، برح، فتيء، انفك) ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨]، ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه: ٩١]، ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي: لا تفتأ، ومنه قول الشاعر:

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولوقطعوا رأسي لديك وأوصالي

وجه الدلالة: حيث عمل الفعل (أبرح) عمل (كان)؛ لأن النفي مقدر والتقدير: لا أبرح، أبرح: فعل مضارع مرفوع بالضمة، واسمها ضمير مستتر محذوف وجوباً تقدير «أنا»، قاعداً: خبر (أبرح) منصوب.

ومنه قول الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين

حيث عمل الفعل (تزل) عمل (كان) ؛ لأنه مسبوق بالنفي . ومنه قول الشاعر :

ألا يا أسلمي يا دار ميّ على البلى ولازال منهلًا بجرعائك القطر

حيث عمل الفعل (زال) عمل (كان) ؛ لأنه مسبوق بالدعاء .

٣ـ ما يعمل بشرط أن يتقدم عليه (ما) الظرفية المصدرية : وهو الفعل (دام) تقول : مادام المطر منهمراً أي : مدة دوام نزول المطر ، ومنه قوله تعالى : ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم : ٣١]، أي : مدة دوامي حياً .

ما يتصرف من هذه الأفعال

ومعنى ذلك أنه يأتي منها الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل ، والمصدر وغير ذلك ، ويمكن أن نقسمها إلى :

١ـ أفعال لا تتصرف مطلقاً : وهو الفعل (ليس) ، ومنه قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين : ٨] .

٢ـ ما يتصرف تصرفاً ناقصاً فيأتي منه الماضي والمضارع فقط ولا يأتي منه أمر ولا مصدر وهي خمسة أفعال (زال ، يزال) ، (برح ، يبرح) ، (فتيء ، يفتأ) ، (انفك ، ينفك) ، (دام ، يدوم) .

٣ـ ما يتصرف تصرفاً تاماً فيأتي منه الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر وهي سبعة أفعال (كان ، أمسى ، أصبح ، ظلّ ، بات ، صار ، أضحى) . ماضي : كان زيد حاضراً ، مضارع : قال تعالى : ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة : ١٩٣] ، أمر : قال تعالى : ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء : ٥٠] ، مصدر : قال الشاعر :

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير

حيث جاء من (كان) المصدر وهذا يدل على تصرفها، اسم فاعل كقول الشاعر:

وما كل من يبدي البشاشة كائناً أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

حيث جاء من (كان) اسم فاعل وهذا دليل على تصرفها.

س/ ما حكم تقدم الخبر على اسم (كان) وأخواتها؟

جـ/ يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم، مثل قوله تعالى (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) [الروم]، حيث تقدم الخبر على الاسم وهذا جائز، وكقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، حيث تقدم الخبر (البر) على الاسم وهو المصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه والتقدير: توليكم، وهذا جائز، ومنه قول الشاعر:

لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم

حيث تقدم الخبر (منغصة) على الاسم (لذاته) وهذا جائز إلا إذا وجد ما يمنع كأن يكون الخبر محصوراً فإنه لا يجوز تقديمه لئلا يفوت معنى الحصر كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].

س/ ما حكم تقدم خبر (كان) عليها؟ مع التمثيل.

جـ/ يجوز أن يتقدم خبرها عليها إلا في الفعل (دام) اتفاقاً فلا يقال (حياً ما دمت)؛ لأن (ما) مصدرية ظرفية لها حق الصدارة، وما في خبرها لا يتقدم عليها، قال ابن معطي في ألفيته:

ولا يجوز أن تقدم الخبر على اسم ما دام وجاز في الأخر

وكذلك لا يجوز تقدم خبر (ليس) عليها عند جمهور البصريين، وذهب الفارسي وابن جني إلى جواز تقدمه ويردون على البصريين بقوله تعالى: ﴿أَلَا

﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨]، فتقدم (يوم) وهو متعلق بقوله (مصروفاً) الخبر، وتقدم المعمول دليل على جواز تقدم العامل.

ومن شواهد تقدم الخبر قوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٧]، وقوله تعالى: ﴿أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠]، وتقول: قائماً كان زيد، صحواً أصبح الجو.

س/ هل يجوز أن يلي (كان) أوإحدى أخواتها معمول الخبر؟ فصِّل القول مع التمثيل.

جـ/ يجوز أن يلي (كان) أوإحدى أخواتها معمول الخبر إذا كان ظرفاً أوجاراً ومجروراً، مثل: كان عندك في المسجد زيد معتكفاً؛ لأن الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما مالا يتوسع في غيرهما.

فإن لم يكن المعمول ظرفاً ولا جاراً ومجروراً فالبصريون يمنعونه مطلقاً، والكوفيون يجوزونه مطلقاً سواءً تقدم الخبر معه أم لم يتقدم، مثل: كان طعامك زيد آكلًا، كان طعامك آكلًا زيد، ومنه قول الشاعر:

قنافذ هداجون حول بيوتهم ... بما كان إياهم عطية عودا

حيث تقدم معمول الخبر (إياهم) على اسم (كان) وخبرها وهذا جائز عند الكوفيين، **وأما البصريون** فيرون أن (كان) هنا زائدة، أوأنه ضرورة شعرية.

وكقول الآخر:

باتت فؤادي ذات الخال سالبة ... فالعيش إن حمّ لي عيش من العجب

حيث تقدم معمول الخبر (فؤادي) على الاسم والخبر وهذا جائز عند الكوفيين، والمانعون يرون أنه ضرورة.

استعمال هذه الأفعال تامةً

ومعنى ذلك: أنها تكتفي بمرفوعها عن الخبر فتعرب هذه الأفعال تامة

ومرفوعها فاعلًا لها إلّا ثلاثة أفعال فإنها ملازمة للنقص (فتئ، زال، ليس) قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، حيث جاءت (كان) تامةً مكتفية بمرفوعها عن الخبر، أي: إن وجد.

الإعراب: (كان): فعل ماض تام مبني على الفتح، ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة وهومضاف، عسرة: مضاف إليه، وهي بمعنى (وُجِدَ).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، حيث جاء الفعل (أمسى) مكتفياً بمرفوعه عن الخبر وكذلك الفعل (أصبح).

تمسون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، واوالجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ومثلها (تصبحون).

س/ كيف تعرف أن هذه الأفعال تامة أوناقصة؟

جـ/ تعرف بأمرين:

١) أن المخاطب لا ينتظر الخبر. ٢) اتصاف شيء بشيء، مثل: حين تصبحون (حين تدخلون في الصبح). ومنه قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧]، حيث جاء الفعل (دام) تاماً مكتفياً بالمرفوع (الفاعل) «السموات»، ومنه قولك: أصبحنا، أمسينا، فإنك في هذه لا تنتظر أخباراً وإنما اكتفت بمرفوعها.

س/ ما حكم دخول الباء الزائدة على خبر هذه الأفعال؟

جـ/ يجوز دخول الباء الزائدة إعراباً للتأكيد على خبر (كان) و(ليس) ويشترط لزيادة الباء في خبر (كان) أن تكون بلفظ المضارع وأن تسبق بنفي،

مثل: لم أكن بأسرع القوم، ومنه قول الشاعر:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن   بأعجلهم إذا أجشع القوم أعجل

حيث جاءت الباء زائدة في خبر (كان)؛ لأنها بصيغة المضارع ومسبوقة بالنفي، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦]، حيث دخلت الباء الزائدة إعراباً على خبر (ليس) وهي صلة للتأكيد، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ﴾ [الزمر: ٣٧]. ومنه قول الشاعر:

إذا كان علم الناس ليس بنافع   ولا دافع فالخسر للعلماء

حيث جاءت الباء زائدة في خبر (ليس).

ما تختص به (كان) على أخواتها

١ـ جواز زيادتها بمعنى أن تكون زائدة وجودها كعدمها، ويشترط لزيادتها شرطان:

١) أن تكون بلفظ الماضي.

٢) أن تكون زائدة بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً، مثل: أن تكون زائدةً بين الفعل والفاعل كأن تقول: لم يوجد كان مثلك، فلو حذفتها لم يتغير المعنى، وكأن تزاد بين الصفة والموصوف، ومنه قول الشاعر:

فكيف إذا مررت بدار قومٍ   وجيران لنا كانوا كرام

ومثل زيادتها بين (ما) التعجبية وفعلها: ما كان أحسن زيداً، ما كان أصح علم من تقدم، ومنه:

أرى أم عمرو دمعها قد تحدَّرا   بكاءً على عمرو وما كان أصبرا

وإن جاءت (كان) زائدة بصيغة المضارع فهو شاذٌّ، مثل قول أم عقيل وهي ترقص ولدها:

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهبُّ شمأل بليل

حيث جاءت (كان) زائدة بين المبتدأ والخبر بصيغة المضارع وهذا شاذ والأصل أن تكون بلفظ الماضي، وكذلك شذ زيادتها بين الجار والمجرور، مثل قول الشاعر:

جياد بني أبي بكر تسامى على كان المسومة العراب

حيث جاءت (كان) زائدة بين الجار (على) والمجرور (المسومة) وهذا شاذ.

٢ـ جواز حذفها ويأتي ذلك على أربعة أمور:

النوع الأول: أن تحذف مع اسمها ويبقى خبرها دليلًا عليها وهو الأكثر من هذه الأنواع ويكثر ذلك بعد (إن) و(لو) الشرطيتين، مثل: كلٌ يحاسب على عمله، إن خيراً وإن شراً. حيث حذفت (كان) مع اسمها وبقي خبرها؛ لأنها سبقت بإن الشرطية، والتقدير: إن كان العمل خيراً وإن كان العمل شراً، ومنه:

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قول إذا قيلا

حيث حذف (كان) مع اسمها وبقي خبرها. . . والتقدير: إن كان المقول صدقاً وإن كان المقول كذباً، وقوله ﷺ: «التمس ولو خاتماً من حديد» حيث حذف (كان) مع اسمها؛ لأنها سبقت بـ(لو) الشرطية، والتقدير: ولو كان الملتمس خاتماً، ومنه قوله ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوما» والتقدير: إن كان ظالماً وإن كان مظلوماً. . ومنه قول الشاعر:

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل

أي: ولو كان الباغي ملكاً، فحذف (كان) مع اسمها بعد (لو) الشرطية.

فإن لم تسبق بـ(إن، لو) الشرطيتين لم تحذف (كان) مع اسمها بل الحذف بدونهما قليل، ومنه قولهم: من لدُ شولًا فإلى إتلائها. حيث حذف (كان)

مع اسمها ولم تسبق بـ(إن، لو) الشرطيتين وهذا قليل، والتقدير: من لدُ أن كانت شولا.

النوع الثاني: أن تحذف مع خبرها ويبقى اسمها وهذا قليل، مثل: ألا زاد ولوتمر، حيث حذف (كان) مع خبرها وبقي اسمها والتقدير: ولو كان عندنا تمر.

النوع الثالث: أن تحذف وحدها ويبقى اسمها وخبرها ويكثر ذلك بعد (أن) المصدرية، مثل: أما أنت براً فاقترب (أصله: أنْ كنت براً فاقترب) فحذفت (كان) فانفصل الضمير المتصل بها وهو: التاء فصار (أنْ أنت براً) ثم أتى بـ(ما) عوضاً عن (كان) فصار (أنْ ما أنت)ثم أدغمت النون في الميم فصار (أما أنت)، ومنه قول الشاعر:

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

حيث حذف (كان) وبقي اسمها وخبرها بعد (أنْ) المصدرية وعوض عنها (ما) وأدغمها في النون مع (أن) المصدرية.

ويقل الحذف بدون (أنْ) المصدرية مثل قول الشاعر:

أزمان قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلا

حيث حذف (كان) وبقي اسمها وخبرها بدون (أن) المصدرية وهذا قليل والتقدير: أزمان كان قومي.

النوع الرابع: أن تحذف مع اسمها وخبرها وهذا قليل ويكون ذلك بعد (إن)، مثل: افعل ذلك إمّا لا والتقدير: إن كنت لا تفعل غيره.

****
*****
***

جواز حذف النون من (كان)

يجوز أن تحذف النون من (كان) بالشروط التالية:

١ـ أن تكون بلفظ المضارع.

٢ـ أن تكون مجزومة.

٣ـ أن يكون الجزم بالسكون.

٤ـ ألا يكون بعدها حرف ساكن ولا ضمير متصل.

مثال ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]، أصلها: أكن.

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠]، أصلها: يكن.

٣- قوله تعالى: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠]، **وجه الاستشهاد:** حيث حذف النون من (كان) لتوفر الشروط فيها.

فإن فقد شرط من الشروط الماضية لم يجز حذف النون من (كان)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ [القصص: ٣٧]، لم تحذف النون؛ لأنها ليست مجزومة وإنما هي مرفوعة.

وقوله تعالى: ﴿وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ٩]؛ لأنها مجزومة بحذف النون وليس بالسكون.

وقوله تعالى: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧]؛ لأنه وليها حرف ساكن وهو الألف من لفظ الجلالة.

وقوله ﷺ: «إن يكنه فلن تسلط عليكم» لأنه وقع بعدها ضمير متصل ولذا لم تحذف.

فإن جاءت النون محذوفة من (كان) بدون اجتماع هذه الشروط فهوضرورة شعرية كقول الشاعر:

فإن لم تكُ المرآة أبدت وَسَامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

حيث حذفت النون من (كان) مع أن ما بعدها ساكن وهذا ضرورة شعرية.

****
*****
***

(٢) أفعال المقاربة

هذا القسم الثاني من الأفعال الناسخة للابتداء وتسمى بأفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض ؛ لأن هذه الأفعال ليست كلها للمقاربة بل يأتي منها أفعال للرجاء وأفعال للشروع ولعل هذه التسمية من باب التغليب أيضاً (كقولهم : العمران، القمران. . . . . .) وهي اثنا عشر فعلًا : (كاد، كرب، أوشك، عسى، حرى، اخلولق، شرع، جعل، طفق، أخذ، علق، أنشأ).

س/ اذكر أقسام أفعال المقاربة، مع التمثيل.

جـ/ تنقسم أفعال المقاربة باعتبار معناها إلى ثلاثة أقسام :

١ـ أفعال تدل على المقاربة : ومعناها أنها تدل على قرب وقوع الخبر وهي ثلاثة أفعال (كاد، كرب، أوشك) تقول : كاد المسافر يصل، أوشك المطر أن ينهمر، كرب الامتحان أن يقترب.

٢ـ أفعال تدل على الرجاء : ومعناها أنها تدل على ترجي وقوع الخبر وهي ثلاثة أفعال (عسى، حرى، اخلولق) تقول : عسى الطالب أن يجتهد، حرى المطر أن ينزل، اخلولقت السماء أن تمطر.

٣ـ أفعال تدل على الشروع : ومعناها أنها تدل على البداية والشروع في العمل وهي (شرع، جعل، طفق، أخذ، علق، أنشأ).

عملها:

تعمل هذه الأفعال عمل (كان) وأخواتها فترفع المبتدأ ويسمى (اسمها) وتنصب الخبر ويسمى (خبرها) إلا أن خبرها لا يأتي إلا جملة فعلية.

شروط الخبر في هذه الأفعال

يشترط لخبر أفعال المقاربة الشروط التالية :

الشرط الأول : أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع مسنداً إلى ضمير يعود إلى اسمها ، سواءً أكان الخبر مقترناً بـ(أن) المصدرية أم مجرداً منها ، مثل : عسى زيد أن يقوم ، كاد الطالب ينجح .

عسى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر يدل على الرجاء .

زيد : اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

أنْ : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

يقوم : فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره : هو ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (عسى) .

محترزات الشرط :

أ ـ فإن جاء خبرها اسمها مفرداً فهوشاذ ، مثل قولهم : عسى الغوير أبؤساً ، حيث جاء الخبر (عسى) مفرداً وهذا شاذ والأصل أن يأتي جملة فعلية ، ومنه قول الشاعر :

فأبت على فهم وما كدت آيبا ... وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

حيث جاء خبر (كاد) اسماً مفرداً وهذا شاذ .

ب ـ وإن جاء الخبر جملة اسمية فهوشاذ أيضاً ، مثل قول الشاعر :

وقد جعلت قلوص بنوسهيل ... من الأكوار مرتعها قريب

حيث جاء خبر (جعل) جملة اسمية وهو(مرتعها قريب) ، وهذا شاذ والأكثر أن يأتي جملة فعلية ، وأما قوله تعالى (فطفق مسحاً بالسوق والأعناق) [ص] ، فإن الخبر محذوف تقديره : فطفق يمسح مسحاً دل عليه مصدره (مسحاً) .

حيث جاء ما ظاهره الخبر (مسحاً) وهذا ليس على ظاهره وإنما الخبر محذوف تقديره: يمسح، والمصدر (مسحاً) يعرب: مفعولًا مطلقاً.

ج ـ ألا يسند إلى اسم ظاهر إلا في خبر (عسى) فيجوز أن يسند إلى اسم ظاهر مشتمل على ضمير يعود إلى الاسم، مثل: عسى الطالب أن يثمر اجتهاده، ومنه قول الشاعر:

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفير زياد

حيث أسند خبر (عسى) إلى اسم ظاهر وهو(جهده) مشتمل على ضمير يعود إلى اسمها وهذا جائز فيها خاصة.

الشرط الثاني: أن يكون الفعل مضارعاً، مثل: كاد الطالب ينجح، عسى المطر أن ينزل.

فلا يأتي ماضياً ولا أمراً فلا يقال: كاد الطالب قام أوقم؛ لأنه ينافي مدلول أفعال المقاربة، وشذ قولهم (جعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولًا) حيث جاء خبر (جعل) جملة فعلية فعلها ماض وهذا شاذ.

الشرط الثالث: أن يسند خبرها إلى ضمير يعود إلى اسمها، مثل: جعلت أكرم زيداً، والتقدير: أكرم أنا زيداً، وشذ أن يرفع الخبر الاسم الظاهر، مثل قول الشاعر:

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب الثمل

حيث رفع خبر (جعل) الاسم الظاهر (ثوبي) وهذا شاذ، والقياس أن يرفع الضمير الذي يعود إلى الاسم، وشذ قول الآخر:

وأسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمني أحجاره وملاعبه

حيث رفع خبر (كاد) الجملة الفعلية (تكلمني) الاسم الظاهر (أحجاره

وهذا شاذ.

الشرط الرابع: أن يقترن خبرها بـ(أن) المصدرية، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١) ما يجب اقترانه بـ (أن) المصدرية وهما فعلان (حرى، واخلولق)، مثل: حرى الغيث أن ينزل، اخلولقت السماء أن تمطر.

حرى: فعل ماض من أفعال المقاربة مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر.

الغيث: اسم حرى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ينزل: فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والجملة الفعلية في تأويل مصدر خبر (حرى) في محل نصب.

٢) ما يجب تجرده من (أن) المصدرية وهي أفعال الشروع؛ لأن اقترانه بها ينافي المقصود منها لأن المقصود منها وقوع خبرها في الحال و(أن) للمستقبل فيحصل التناقض باقتران خبرها بها، مثل: طفق زيد يدعو ربه، فلا يجوز اقتران الخبر بـ(أن).

٣) ما يجوز فيه الوجهان: اقتران الخبر بـ(أن) وحذفها وهي أربعة أفعال: (أوشك، عسى، كاد، كرب) إلا أن الفعلين الأولين يكثر اقتران خبرهما بـ(أن) والفعلين الآخرين يكثر حذف (أن) من خبرهما، قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨]، حيث اشتمل خبر (عسى) على (أن) المصدرية وهو الأكثر فيها، وقوله تعالى: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ . . .﴾ [المائدة: ٥٢]، وقوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً . . .﴾ [الممتحنة: ٧]، ومنه قول

الشاعر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

حيث حذف (أن) من خبر (عسى) وهذا جائز إلا أن الأكثر هو أن يقترن خبرها بـ(أن).

أوشكت المحاضرة أن تنتهي، ويجوز أن تقول: أوشكت المحاضرة تنتهي، ومنه قول الشاعر:

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

حيث اقترن خبر (أوشك) بـ(أن) وهو الأكثر، ومنه قول الآخر:

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

حيث تجرد خبر (يوشك) من (أن) وهذا جائز إلا أن الأكثر اقتران خبرها بأن، ومنه قوله ت﴿وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] وقوله: ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ [النور: ٤٠]، وقوله: ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ [الفرقان: ٤٢].

وجه الاستشهاد بالآيات: حيث جاء خبر (كاد) مجرداً من (أن) وهو الأكثر فيها، ومثلها (كرب) كرب الوقت ينتهي، ويجوز: أن ينتهي، ومنه قول الشاعر:

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب

حيث جاء خبر (كرب) متجرداً من (أن) وهو الأكثر، والمشهور في (كرب) فتح الراء، ويجوز كسرها.

****
*****
***

مايتصرف من هذه الأفعال

أغلب هذه الأفعال لا تتصرف وإنما تأتي بصيغة الماضي فقط وخرج عن ذلك ما يلي:

١ـ أربعة أفعال يستعمل لها المضارع (كاد، أوشك، طفق، جعل) قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ [النور: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ [النور: ٤٠]، وقوله ﷺ: «يوشك أن ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكماً عدلًا»، وقال الشاعر:

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها

و(طفق) يأتي منها المضارع: (يطفق) حكاه الأخفش، و(جعل) يأتي منها المضارع (يجعل) حكى الكسائي قولهم: (إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء مجه).

٢ـ ثلاثة أفعال استعمل لها اسم فاعل وهي (كاد، كرب، أوشك) تقول: (كائد، كارب، موشك)، ومنه:

أموت أسى يوم الرجاء وإنني ... يقيناً لرهن بالذي أنا كائد

حيث جاء اسم الفاعل من (كاد) (كائد).

وكذلك قول الشاعر:

أبني إن أباك كارب يومه ... فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل

حيث جاء اسم الفاعل من الفعل (كرب) (كارب).

وكذلك قول الشاعر:

فموشكة أرضنا أن تعود ... خلاف الأنيس وحوشاً يبابا

وقول الآخر:

فـــإنـــك مـــوشـــك أن لا تـــراهـــا وتـــعـــدودون غـــاضـــرة الـــعـــوادي

حيث جاء اسم الفاعل من (أوشك) (موشك) في البيتين السابقين.

٣ـ فعلان يأتي منهما المصدر (طَفَقَ، يطفق، طفوقاً) و(كاد، يكاد، كوداً) (طِفِقَ، يطْفَق، طفقاً) (أومكاداً، أومكادة).

****

*****

***

ما تختص به هذه الأفعال

تختص (عسى، اخلولق، أوشك) بأنها تستعمل ناقصة كما مرَّ وتامة مستغنيةً بمرفوعها عن الخبر وهي التي تسند إلى أن المصدرية بشرط ألا يتقدم عليهن اسم، مثل: عسى أن يقوم، اخلولق أن يأتي، أوشك أن يذهب فهذه الأفعال اكتفت بمرفوعها عن الخبر فأن وما دخلت عليه في موضع رفع فاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، وقوله: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

وجه الدلالة: مجيء (عسى) تامة مكتفية بمرفوعها عن الخبر في الآيتين السابقتين.

فإذا تقدم عليهن اسم هوالمسند إليه في المعنى فيجوز أن يأتين تامات أوناقصات فإذا جاءت تامة فإنها تلزم حالة واحدة (الإفراد والتذكير)، مثل: زيد عسى أن يقوم، الطلاب عسى أن يقوموا، الطالبان عسى أن يقوما، الطالبتان عسى أن تقوما، الطالبات عسى أن يقمن، وهذا هوالأفصح الذي نزل القرآن به وهي لغة الحجاز قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١]، حيث جاءت (عسى) تامة وتقدم عليها اسم فلزمت حالة واحدة: الإفراد والتذكير.

ويجوز أن تجعلهن ناقصات فتلحق بهن الضمير المطابق للاسم وهي لغة بني تميم، مثل: الطالبان عسيا أن يقوما، الطلاب عسوا أن يقوموا، النساء عسيْن أن يقمن، ولكن الأولى أن يجعلن تامات.

ما تختص به (عسى)

تختص (عسى) بأحد أمرين:

١/ جواز كسر سينها أوفتحها إذا أسندت إلى الضمير (تاء) المخاطب أو(نون) النسوة أو(نا) المتكلمين تقول: عسِيت أوعسَيت، عسِينا أوعسَينا، عسِين أوعسَين، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [محمد: ٢٢]، في قراءة نافع، وأما الباقون فقرأوا بفتحها.

٢/ جواز مجيئها حرفاً بمعنى (لعل) فتعمل عملها فتنصب الاسم وترفع الخبر وذلك إذا اتصل بها ضمير نصب، مثل:

فقلت عساها نار كأس وعلها ... تشكي فآتي نحوها فأعودها

فتسمع قولي قبل حتف يصيبني ... تُسرُّ به أوقبل حتف يصيدها

حيث جاءت (عسى) حرفاً بمعنى (لعل)؛ لأنه اتصل بها ضمير نصب فنصبت اسمها (الهاء)، ورفعت خبرها (نار) وهذا جائز.

****
****
*****

٣ـ(ما) وأخواتها « المشبَّهات بـ(ليس) »

يعمل من الحروف عمل (ليس) تشبّهاً بها أربعة حروف هي :

١ - (ما) . ٢ - (إن) . ٣ - (لا) . ٤ - (لات) . فترفع الاسم وتنصب الخبر .

س/ لماذا خصت (ليس)؟

جـ/ لأن هذه الحروف تشبهها بالنفي .

أولًا: (مـــــا):

حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب يرفع الاسم وينصب الخبر على لغة أهل الحجاز ولذا تسمى : (ما) الحجازية وبها نزل القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، وقوله : ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢]، حيث جاءت (ما) عاملة على لغة أهل الحجاز فرفعت الاسم ونصبت الخبر .

الإعراب: ما : نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب تعمل عمل (ليس) .

هذا : الهاء : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم (ما) .

بشراً : خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وهناك لغة بني تميم وهي إهمالها فلا تعمل (فما بعدها يعرب مبتدأ وخبراً) مثل : ما هذا رجلٌ، ومنه :

ومهفهف الأعطاف قلت له انتسب فأجاب ما قتل المحب حرام

حيث جاءت (ما) مهملة على لغة بني تميم فجاء ما بعدها مرفوعاً على أنه

مبتدأ وخبر .

ولا تعمل (ما) الحجازية هذا العمل إلا بشروط أربعة :

١ـ ألا ينتقض خبرها بـ(إلا) أي : ألا يكون خبرها محصوراً فإن كان محصوراً أهملت ، مثل : ما زيد إلا حاضر ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، وقوله : ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف : ٩] ، وقوله : ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ [القمر : ٥٠] ، وأما قول الشاعر :

وما الدهر إلا منجنوناً بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذبا

فيحتمل أن يكون ما بعد (إلا) يعرب مفعولًا مطلقاً بفعل محذوف تقديره : يدور دوران منجون ويعذب تعذيباً .

وقيل إن إعمالها شاذ لا يقاس عليه ، وقيل يعرب ما بعد (إلا) مفعولًا به لفعل محذوف تقديره يشبه منجوناً ويشبه معذباً .

٢ـ ألا يتقدم الخبر عن الاسم فإن تقدم بطل عملها ، مثل : ما مسيء من أعتب ، ومنه قول الشاعر :

وما خذل قومي فأخضع للعدى ولكن إذا ادعوهم فهم هم

حيث تقدم خبر (ما) على اسمها فلم تعمل .

وأما قول الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

حيث تقدم خبر (ما) الحجازية فأعملها وهذا خلاف الشرط ، وخُرِّج هذا البيت بتخريجات منها :

أ/ أنه شاذ ولا يقاس عليه .

ب/ أنه غلط من الشاعر .

جـ/ أن كلمة (مثلهم) مبتدأ ولكنه مبني على الفتح لإبهامه مع إضافته للمبني، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].

د/ أن يعرب (مثلهم) حالًا منصوباً والخبر محذوف تقديره: ما في الوجود بشر مثلهم.

٣ـ أن لا يأتي بعدها (إن) الزائدة، فإن جاءت بعدها لم تعمل، مثل: ما إنْ زيد قائم، ومنه قول الشاعر:

بني غدانة ما إن أنتم ذهب ... ولا صريف ولكن أنتم الخزف

حيث جاءت (ما) مهملة ؛ لأنه وقع بعدها (إن) الزائدة.

٤ ـ ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها سواء تقدم الخبر أم تأخر فإن تقدم المعمول بطل العمل، مثل: ما حديثك زيد سامع، ترتيب الجملة: ما زيد سامع حديثك، ومنه قول الشاعر:

وقالوا تعرفها المنازل من منى ... وما كل من وافى منى أنا عارف

ترتيبها: ما أنا عارف كل... وجه الاستشهاد: حيث أهملت (ما) الحجازية لتقدم معمول خبرها على اسمها.

س/ ما حكم زيادة الباء في خبرها؟

جـ/ يجوز زيادة الباء في خبر (ما) الحجازية وهذا كثير، مثل: ما أنت بمهمل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤]، حيث جاءت الباء صلة للتأكيد في خبر (ما) الحجازية.

الواو: حسب ما قبلها، ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

رب: اسم (ما) الحجازية مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

بظلام: الباء: زائدة إعراباً مبني على الكسر، ظلام: خبر (ما) الحجازية منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

للعبيد: جار ومجرور متعلق بقوله: بظلام.

ثانياً: (لا):

وهي حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يعمل عمل (ليس) عند الحجازيين فيرفع الاسم وينصب الخبر، وأما بنوتميم فيهملونها ولا تعمل إلا بشروط ثلاثة:

١ـ أن يكون الاسم والخبر نكرتين، مثل: لا رجل حاضراً، ومنه قول الشاعر:

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

حيث أعمل (لا) النافية عمل (ليس) فرفعت الاسم ونصبت الخبر.

وقد ورد ما يخالف هذا الشرط مثل قول الشاعر:

وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا عن حبها متراخيا

حيث جاء اسم (لا) معرفة وهو (أنا) وهذا شاذ، ومنه:

إذ الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

حيث جاء اسم (لا) في الموضعين معرفة وهو (الحمد، المال) وهذا شاذ.

٢ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها، مثل: لا قائم رجل.

قائم: خبر مقدم، رجل: مبتدأ مؤخر.

٣ـ ألا يكون الخبر محصوراً بـ(إلا) فإن كان محصوراً بطل عملها، مثل: لا رجل إلا أفضل من زيد.

س/ ما حكم زيادة الباء في خبرها؟ مع التمثيل.

جـ/ يجوز أن تزاد الباء في خبر (لا) النافية قليلًا، مثل: لا طالب بغائب، ومنه قول الشاعر:

فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة ... بمغن فتيلًا عن سواد بن قارب

حيث زيدت الباء في خبر (لا) النافية وهذا جائز.

ثالثاً: (لات):

وهي حرف نفي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وأصلها من حرفين: (لا) النافية وتاء التأنيث المفتوحة، وتاء التأنيث زيدت للتأكيد والمبالغة، مثل: ربت، وثمّت، وتعمل عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر ولكن لا يذكران معاً في الكلام وإنما أحدهما والأكثر حذف الاسم وبقاء الخبر، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، وتقدير الاسم في هذه الآية: ولات الحين حين مناص، وقد قرأت هذه الآية برفع (حين) على أنه اسم (لات) وخبرها محذوف، والتقدير: ولات حين مناص لهم، ولكنها قراءة شاذة، ويشترط لعملها شرطان:

أ) أن يكون الاسم والخبر اسمي زمان كالحين والساعة والزمان. . .

ب) أن يحذف أحد المعمولين والأكثر حذف الاسم وبقاء الخبر، قال الشاعر:

ندم البغاة ولات ساعة مندم ... والبغي مرتع مبتغيه وخيم

حيث أعمل (لات) عمل (ليس) لتوفر الشرطين وتقدير الاسم: ولات

الساعة ساعة مندم، فإن تخلف أحد الشرطين أهملت فلم تعمل، ويرى بعض النحويين أنها لا تعمل إلا في لفظ الحين فلا تعمل في مرادفه من أسماء الزمان، ولكن البيت يرد عليهم حيث أعمل لفظ (الساعة) وهومرادف للحين.

فإن لم يكن ما بعدها من اسمي الزمان أهملت، مثل:

لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين لات مجير

حيث أهمل (لات)؛ لأنه لم يأت بعدها اسم زمان.

فيكون (مجير) مرفوع على الابتداء وخبره محذوف تقديره (له) أومرفوع على الفاعلية فعله محذوف تقديره (يحصل له مجير)، ومثله:

لات هَنَّا ذكرى جبيرة أومَنْ جاء منها بطائف الأهوال

حيث أهملت (لات)؛ لأنه لم يأت بعدها اسم زمان.

رابعاً: (إنْ):

هي حرف للنفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وتعمل عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي لغة لأهل العالية في نجد، مثل قولهم: إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية، ومنه قول الشاعر:

إن المرء ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا

حيث عملت (إنْ) عمل (ليس) فرفعت الاسم ونصبت الخبر.

ومنه قول الآخر:

إنْ هومستولياً على أحد إلا على أضعف المجانين

حيث عملت (إنْ) عمل (ليس) فرفعت الاسم ونصبت الخبر.

ويشترط لها شرطان:

١ ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها.

٢ـ ألا ينتقض خبرها بـ(إلا) فإن انتقص أهملت، كقوله تعالى: ﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

حيث أهملت (إنْ) النافية فلم تعمل عمل (ليس)؛ لأن خبرها قد انتقض بـ(إلا).

****
*****
***

بَابُ التَّعَدِّي وَاللُّزُوم

الفعل إما أن يكون تامًا أو ناقصًا :

الفعل التام ينقسم إلى : متعدٍ، ولازم.

فالمتعدي : هو ما يصل إلى مفعوله بنفسه بدون واسطة حرف الجر، **مثل :** دخل المصلي المسجد.

اللازم : هو الذي يصل إلى مفعوله في المعنى بواسطة حرف الجر، أو الذي يكتفي بفاعله، **مثل :** مررت بالكلية، **ومثل :** نجح الطالب.

علامة الفعل المتعدي

قال ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ :

علامة الفعل المعدّى أن تصل   ها غير مصدر به نحو عمل

١ـ أن تتصل به هاء ضمير تعود على اسم سابق غير مصدر، وهي هاء المفعول به، **مثل :** زيد أكرمته، الباب أغلقته.

واحترز بـ (هاء غير المصدر) من (الهاء التي تعود على المصدر) فإنها تتصل بالمتعدي واللازم، فلا تدل على تعدي الفعل، فمثال المتصلة بالمتعدي : الضرب ضربته زيداً، أي : ضربت الضرب زيداً.

ومثال المتصلة باللازم : القيام قمته، أي : قمت القيام، فهذه الهاء تعود إلى المصدر (الضرب، القيام) فهي تتصل بالمتعدي واللازم، وتعرب : ضميراً متصلاً مبنياً على الضم في محل نصب مفعولاً مطلقاً.

٢ـ أن يؤخذ منه اسم مفعول تام أي : (غير مفتقر إلى الجار والمجرور)، **مثل :** ضُرب فهو مضروب.

واحترز بـ (تام غير مفتقر إلى الجار والمجرور) من (الذي يحتاج إلى الجار

والمجرور)، **مثل**: خرج مخروج فلابد من إتيان الجار والمجرور بعده فتقول: مخروج به أو إليه حتى يفهم المعنى المراد.

عمل الفعل المتعدي

الفعل المتعدي يرفع الفاعل وينصب المفعول به، **مثل**: قرأ المسلمُ القرآنَ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه: ١٢١].

إلَّا إذا ناب المفعول به عن الفاعل فإنه يُرفع، **مثل**: قُرأَ القرآنُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

قال ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ:

فانصب به مفعوله إن لم ينب عن فاعل نحو: «تُدبِرت الكتب»

أقسام الفعل المتعدي:

ينقسم الفعل المتعدي إلى أربعة أقسام:

١ـ ما يتعدى إلى مفعول واحد، وهو الأكثر من الأفعال المتعدية، **مثل**: قرأ الطالب الكتاب ففهم المسألة.

٢ـ ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كـ (ظن) وأخواتها، **مثل**: ظننت العلم سهلاً.

٣ـ ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر كـ (أعطى) وأخواتها، **مثل**: أعطيت المجدّ جائزة، كسوت المحتاجَ ثوباً.

أعطيت فعل وفاعل، **المجد**: مفعول به أول منصوب، **جائزة**: مفعول به ثانٍ منصوب.

٤ـ ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل كـ (أعلم وأرى) وأخواتها، **مثل**: أعلمت أخاكَ الحقَ منتصراً.

الفعل اللازم

(١)**تعريفه**: هو ما لايصل إلى مفعول في المعنى إلا بواسطة حرف الجر، أو الذي يكتفي بفاعله، مثل: قام المسلم بأمر الله.

(٢) **علامته**: (أ) عدم اتصال هاء المفعول به. (ب) أن لا يؤخذ منه اسم مفعول تام.

فلا يقال: زيد خرجه عمرو، ولا هو مخروج.

بل يقال: الخروج خرجه عمرو، وهو مخروج به فتعدى بحرف الجر.

(٣) مواضع لزوم الفعل:

المواضع التي يكون فيها الفعل لازماً هي كما ذكرها ابن مالك ـ رحمه الله ـ بقوله:

ولازم غير المعدى وحتم — لزوم أفعال السجايا كـ (نهم)
كذا افعلَلّ والمضاهي اقعنسسا — وما اقتضى نظافة أو دنسا
أو عرضا أو طاوع المعدّى — لواحد كـ (مدّه) فامتدا

١ـ كل فعل دال على سجية وهي: الطبيعة، **مثل**: شرُف، كرُم.

٢ـ كل فعل على وزن افعَلَلّ، **مثل**: اقشعر، واطمأن.

٣ـ كل فعل على وزن افعَنْلَلَ، **مثل**: اقعنسس، واحرنجم.

٤ـ كل فعل دل على نظافة، **مثل**: **طهر الثوب، ونظف**.

٥ـ كل فعل دل على دنس، **مثل**: **دنس الثوب، ووسخ**.

٦ـ كل فعل دلّ على عرض زائل، **مثل**: **مرض زيد، احمرّ وجهه**.

٧ـ أو كان مطاوعاً لما تعدى إلى مفعول به واحد، **مثل**: **مددت الحديد**

فامتدّ، ودحرجت الكرة فتدحرجت.

واحترز بقوله: (لواحد) مما طاوع المتعدي إلى اثنين فإنه لايكون لازماً بل يكون متعدياً إلى مفعول به واحد، **مثل**: فهّمت زيداً المسألة ففهمها، وعلّمته النحو فتعلّمه.

(٤) حكم الفعل اللازم:

الفعل اللازم يتعدى إلى مفعوله في المعنى بواسطة حرف الجر، **مثل**: نجح محمد في الامتحان.

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وعــدِّ لازمًــا بــحــرف الــجــر　　　وإن حــذف فــالــنــصــب لــلــمــنــجــر

نــقــلًا وفــي أنَّ وأنْ يــطــردُ　　　مــع أَمْــن لَبْس كــعــجــبــت أن يــدوا

ويجوز حذف حرف الجر مع بقاء عمله وهوالجر ولكنه قليل.

ومنه قول الشاعر:

إذا قـيـل، أي الـنـاس شـر قـبـيـلة　　　أشـارت كـلـيـب بـالأكـف الأصـابـع

الشاهد: قوله: كليب.

وجه الاستشهاد: حيث حذف حرف الجر، وهو (إلى) المقدر، وأبقى عمله، وأصل الكلام: أشارت إلى كليب.

وقد يحذف حرف الجر من الفعل اللازم فلا يبقى عمله بل ينصب وهو على ثلاثة أقسام:

١ـ سماعي خاص بالنثر:

مثل قولك: نصحته ونصحت له، شكرته وشكرت له، والأكثر ذكر اللام وعليه ورد القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٩]، وقوله

تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي﴾ [لقمان: ١٤].

٢ـ سماعي خاص بالشعر:

ومنه قول الشاعر:

تمرون الدّيار ولم تعوجوا   كلامكم عليّ إذا حرام

الشاهد: قوله: الديار.

وجه الاستشهاد: حيث حذف حرف الجر فنصب الاسم بعده على نزع الخافض وهذا سماعي خاص بالشعر، وأصل الكلام: تمرون بالدّيار.

وقول الشاعر:

لدن بهز الكف يعسل متنه   فيه كما عسل الطريق الثعلب

الشاهد: قوله: الطريق.

وجه الاستشهاد: حيث حذف حرف الجر وهو (في) المقدر ثم نصب الاسم بعده على نزع الخافض وهذا سماعي خاص بالشعر، وأصل الكلام: في الطريق.

وقول الشاعر:

آليت حَبَ العراق الدهر أطعمه   والحب يأكله في القرية السوس

الشاهد: قوله: حَبّ.

وجه الاستشهاد: حيث حذف حرف الجر فنصب الاسم بعده على نزع الخافض وهذا سماعي خاص بالشعر وأصل الكلام: على حَبّ العراق.

٣ـ قياسي مطرد في: (أنّ وأنْ وكي)، بشرط أمن اللبس.

ومنه قول تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨].

الشاهد: أنّه.

وجه الاستشهاد: حيث حذف حرف الجر ونصب ما بعده أن، والتقدير:

ـ والله أعلم ـ بأنه .

وقوله تعالى : ﴿أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف : ٦٣] .

الشاهد : أنْ جاءكم .

وجه الاستشهاد : حيث حذف حرف الجر ونصب ما بعده ؛ لأنّه (أنْ) ، والتقدير ـ والله أعلم ـ : (من أن جاءكم) ، وقوله تعالى : ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ﴾ [الحشر : ٧] ، الشاهد : (كيلا) والتقدير ـ والله أعلم ـ : (لكيلا) .

فإن لم يؤمن اللبس لم يجز حذف حرف الجر ، **مثل** : رغبت في أن تقوم ، ومنه قول تعالى : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء : ١٢٧] ؛ لئلا يفهم عدم الرغبة في القيام ، وأما الآية فهل المقدر (عن أو في) على اختلاف بين المفسرين؟

****

****

*****

المَـفْـعُـولُ بـــه

١ـ **تعريفه**: اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل، **مثل**: أكرم اللهُ نبيَّه بالرسالة، قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤].

٢ـ **تعدد المفعول به**: يتعدد المفعول به إلى مفعول واحد أو اثنين أو ثلاثة، **مثل**: قرأ الطالب الكتابَ (انظر: أقسام الفعل المتعدي).

٣ـ **الترتيب بين المفعولين**:

(أ) إذا تعدى الفعل إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر فالأصل تقديم المبتدأ على الخبر، **مثل**: ظننت الجو بارداً.

(ب) إذا تعدى الفعل إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر فالأصل تقديم ما هو فاعل في المعنى، **مثل**: **أعطيت المسكين ثوباً**، فيقدم المفعول الأول (المسكين)؛ لأنه هو الآخذ ويجوز تأخيره لكنه خلاف الأصل فتقول: أعطيت ثوباً المسكين، لكن بشرط عدم اشتمال ما هو فاعل في المعنى على ضمير يعود على المفعول الثاني، فإن اشتمل وجب تأخيره لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، **مثل**: أعطيت الكتاب صاحبه.

ويجب تقديم المفعول الأول على الثاني في ثلاثة مواضع:

١ـ إذا خيف اللبس، **مثل**: أعطيت زيداً عمراً.

٢ـ إذا كان المفعول الثاني محصوراً وجب تأخيره، **مثل**: ما كسوت زيداً إلاّ قميصًا.

٣ـ إذا كان المفعول الأول ضميراً متصلًا لو تأخر لزم انفصاله، **مثل قوله تعالى**: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، حيث وجب تقديم المفعول

الأول؛ لأنه ضمير متصل لو تأخر لكان منفصلًا والتقدير يكون حينئذ: إنا أعطينا الكوثر إياك.

٤ـ حذف المفعول به:

الأصل في المفعول به أن يذكر ويجوز حذفه لأغراض منها:

١ـ الإيجاز والاختصار، مثل قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ..﴾ [البقرة: ٢٤]. **الشاهد**: قوله: تفعلوا. **وجه الاستشهاد**: حيث حذف المفعول به من أجل الإيجاز والاختصار تقديره: فإن لم تفعلوا الإتيان بمثل هذا القرآن، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥]، **الشاهد** قوله: (أعطى وأتقى). **وجه الاستشهاد**: حيث حذف المفعول به والتقدير: أعطى زكاة ماله وأتقى ربه، وقوله: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]، أي: يعطوكم فحذف المفعول الأول وهذا جائز.

٢ـ تناسب الفواصل في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]، **الشاهد قوله**: قلى. **وجه الاستشهاد**: حيث حذف المفعول به جوازاً لتناسب الفواصل، والتقدير: (قلاك)، والقلى: شدة البغض والكراهية.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٢٠]، **الشاهد قوله**: (يخشى). **وجه الاستشهاد**: حيث حذف المفعول به جوازاً لتناسب الفواصل، والتقدير: لمن يخشى الله.

٣ـ الاحتقار:

كما قال تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١]، **الشاهد قوله**: لأغلبن. **وجه الاستشهاد**: حيث حذف المفعول به جوازاً لاحتقارهم، والتقدير: لأغلبنّ الكافرين.

٤ـ الترفع عن ذكره أو لاستهجانه:

منه ما يروى عن عائشة رضي الله عنها: **«ما رأى مني ولا رأيت منه»**.

التقدير: ما رأى منّي العورة ولا رأيت منه العورة.

ويمتنع حذف المفعول به في مسألتين:

أـ إذا كان المفعول به محصوراً بـ إنّما أو بما وإلّا، **مثل**: إنما أكرمت علياً، ما ضربت إلاّ المذنب؛ لأنه لو حذف فات غرض الحصر.

ب ـ إذا وقع المفعول به جواباً لسؤال، **مثل: أن يقال: مَنْ أكرمت؟ فتقول: أكرمت زيداً؛ وذلك من أجل التعيين.**

وعليه قول ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ:

وحذف فضلة أجز إن لم يَضِرْ كحذف ما سيق جواباً أو حصر

حذف ناصب المفعول به:

يحذف ناصب المفعول به جوازاً إذا دل عليه دليل كأن يقع جواباً لسؤال فيقال: من أكرمت؟ تقول: زيداً، فحذف الفعل لدلالة الكلام السابق عليه، والتقدير: أكرمت زيداً.

ويشير إليه ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله:

ويحذف النّاصبها إن علما وقد يكون حذفه ملتزما

ويحذف ناصب المفعول به وجوباً في الآتي:

١ـ باب الاشتغال:

مثل: زيداً ضربته والتقدير: ضربت زيداً ضربته، والسبب في ذلك أن الفعل المتأخر مفسر للمحذوف ولا يجمع في الكلام بين المفسِّر والمفسَّر له.

٢ـ باب النداء:

مثل: يا عبدَالله! والتقدير: أنادي أو أدعو عبدَالله.

والسبب في ذلك أن ياء النداء عوض عن الفعل المحذوف ولا يجمع في الكلام بين العوض والمعوَّض منه.

٣ـ باب التحذير بإيّا أو إحدىٰ أخواتها أو بغيرها بشرط العطف أو التكرار، مثال إيّا: إيّاك والنميمة، التقدير: أحذرك من النميمة.

مثال العطف: رأسك والسيف، التقدير: باعد رأسك واحذر السيف.

مثال التكرار: الأسد الأسد التقدير: احذر الأسد احذر الأسد.

٤ـ باب الإغراء بشرط العطف أو التكرار:

مثال العطف: الفضيلة والصدق، التقدير: الزم الفضيلة والزم الصدق.

مثال التكرار: الكرم الكرم، التقدير: الزم الكرم الزم الكرم.

ومنه قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا له　　　كساع إلى الهيجاء بدون سلاح

الشاهد: أخاك أخاك.

وجه الاستشهاد: حيث حذف ناصب المفعول به وجوباً؛ لأنه يفيد معنى الإغراء والتقدير: الزم أخاك الزم أخاك.

****
****
*****

المَـفْعُـولُ المُـطْلَـق

وسمي بهذا الاسم؛ لأنه أطلق ولم يقيد بحرف أو بظرف بخلاف المفاعيل الأخرى فإنها مقيدة، مثل: المفعول به، المفعول له، المفعول فيه، المفعول معه.

تعريفه: هو المصدر المنصوب توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده وليس خبراً ولا حالاً، مثال المؤكد لعامله: سلّم تسليماً، مثال المبيّن للنوع: أكرمت أهل العلم إكراماً بالغاً.

مثال المبيّن للعدد: أهنت المذنب إهانتين.

واحترز بـ(المصدر) من الفعل واسم المصدر، مثل: اغتسل غسلًا.

وبـ(المنصوب) من (المرفوع والمجرور)، **مثل**: أهنت المذنب بالإهانة البالغة. فليس هو مفعولاً مطلقاً؛ لأنه جاء مجروراً.

ومثل: الضرب اليوم؛ لأنه لم يؤكد وليس بياناً للنوع ولا للعدد. وقوله: ليس خبراً ولا حالًا: أخرج المصدر الواقع خبراً فإنه لا يعرب مفعولًا مطلقاً، مثل: إهمالك إهمال عجيب، ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠]؛ لأنه وقع حالًا.

عامل المفعول المطلق:

يكون العامل في المفعول المطلق أحد الأمور التالية:

١ ــ الفعل:

مثال: كتب كتابة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٤]، **الشاهد قوله**: (قولاً). **وجه الاستشهاد**: حيث جاء المفعول المطلق منصوباً بالفعل (قُولا).

٢ـ المصدر :

مثل : عجبت من احترامك لوالدك احتراماً ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣]، **الشاهد قوله :** جزءاً. **وجه الاستشهاد :** حيث جاء المفعول المطلق منصوباً بالمصدر (جزاؤكم).

٣ـ الوصف وهو اسم الفاعل أو اسم المفعول :

مثل : الفاهم فهماً ، ومثل : العلم مفهوم فهماً ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١]، **الشاهد قوله :** (صفاً). **وجه الاستشهاد :** حيث جاء المفعول المطلق منصوباً بالوصف (اسم الفاعل) الصّافّات.

أنواع المفعول المطلق:

ينقسم المفعول المطلق إلى ثلاثة أنواع :

١ـ المؤكد لعامله : وهو ما ليس مضافاً ولا موصوفاً، **مثل : انتصر المجاهدون انتصاراً**، ومنه قوله تعالى : ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقوله : ﴿ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا﴾ [طه: ٩٧].

٢ـ المبيّن للنوع ويكون بأحد أمرين : إما بالوصف أو بالإضافة ، **مثال الوصف :** أنا مخلص لك إخلاصاً شديداً ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ٣]، **ومثال الإضافة :** لا تهمل إهمال الكسول .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

٣ـ المبيّن للعدد : **مثل : ضربت المهمل ضربة أو ضربتين أو ضربات .**

****
****
*****

ما ينوب عن المصدر (المفعول المطلق) في الانتصاب بعد حذفه

يحذف المصدر فينوب عنه في الانتصاب على المفعول المطلق ما يلي بشرط وجود ما يدل عليه عند حذفه ويستغنى عنه من غير لبس:

١ـ كل وبعض بشرط إضافتهما إلى المصدر، مثل: سرت كل السير، وسعيت بعض السعي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ [الأنعام: ٧٠]. **الشاهد قوله**: (كل عدل). **وجه الاستشهاد**: حيث نابت (كل) عن المصدر فنصبت على أنها مفعول مطلق، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩]، وقوله: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

ومنه قول الشاعر:

وقد يجمع الله الشَّتيتَين بعدما ... يظنّان كل الظن أن لا تلاقيا

الشاهد قوله: كل الظن.

وجه الاستشهاد: حيث نصب (كل) على أنها مفعول مطلق نائب عن المصدر وجاءت كل مضافة إلى المصدر والأصل: (يظنان ظناً كل الظن)

وقول الآخر:

تخيرن من أزمان يوم حليمة ... إلى اليوم قد جربن كل التجارب

٢ـ المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور:

مثل: فرحت سروراً، وأحبك شغفاً.

أو أحبك مقة، وكرهت المنافق بغضاً، قعدت جلوساً، ويؤتى به لأغراض بلاغية.

٣ــ اسم الإشارة:

مثل: قلت ذلك القول، وأكرمت ذلك الإكرام.

ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق، نائب عن المصدر واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

٤ــ ضمير المصدر الذي يعود إلى مصدر سابق:

مثل: اجتهدت اجتهاداً لم يجتهده غيري، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].

الشاهد قوله: لا أعذبه.

وجه الاستشهاد: حيث جاء الضمير في (أعذبه) نائباً عن المصدر بعد حذفه لدلالة الكلام السابق عليه والتقدير: لا أعذب العذاب أحداً من العالمين.

٥ــ عدده:

مثل: أمهلتك ثلاثاً الأصل: أمهلتك إمهالاً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤].

ثمانين: مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. جلدة: تمييز منصوب.

٦ــ آلة المصدر:

مثل: ضربته عصا، رميته قوساً، سقيته كوباً، التقدير: ضربته ضرب عصا، رميته رمي قوس، اسقيته سقي كوب، ضرب الكرة رأساً أي: ضرب رأسٍ.

٧ــ الوصف المرادف للفعل:

مثل: رجع القهقرىٰ، وجلس القرفصاء، أي: رجع رجوع القهقرى،

وجلس جلوس القرفصاء.

٨ــ اسم المصدر:

مثل: توضأ المسلم وضوءً، واغتسلت ليوم الجمعة غسلًا، والأصل: (توضأ، اغتسالًا) فناب اسم المصدر عن المصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]، والأصل: (تبتلًا)، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]، والأصل: (إنباتاً)؛ لأنه مصدر الفعل: (أنبت)..

مسألة:

س/ ما حكم جمع وتثنية أنواع المفعول المطلق؟ مع التمثيل.

جـ/ المفعول المطلق المؤكد لعامله لا يثنى ولا يجمع؛ لأن التثنية والجمع بمثابة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع؛ ولأنه أيضاً يقصد به معنى الجنس فهو يدل عل القليل والكثير لذا لزم الإفراد.

فتقول: أحسنت إحساناً.

وعليه قول ابن مالك ــ رحمه الله تعالى ــ:

وما لتوكيد فوحّد أبدا   وثنّ واجمع غيره وأفردا

وهذا رأي أغلب النحاة إلّا أنه ورد في القرآن الكريم مجموعاً فدل على الجواز.

كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].

ـ وأما ما كان مبيّناً لعدده فيجوز فيه التثنية والجمع باتفاق، مثل: سجدت لله سجدة، أو سجدتين، أو سجدات.

ـ وأما ما كان مبيناً للنوع فالمشهور جواز التثنية والجمع إذا اختلفت أنواعه، مثل: سرت سيْرَي عليّ السريع والبطيء، وسرت سِيَر الخلفاء الراشدين.

حذف عامل المفعول المطلق:

المفعول المطلق المؤكد لعامله لا يجوز حذف عامله؛ لأنه أتي به لتقرير عامله بإزالة الشك عنه وتقوية معناه والحذف منافٍ لذلك.

وعليه قول ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ :

وحذف عامل المؤكد امتنع   وفي سواه لدليل متّسع

وأما غير المؤكد فيحذف عامله للدلالة عليه: جوازاً، أو وجوباً.

ـ فيحذف جوازاً إذا دل عليه دليل مقالي من الكلام السابق، أو حالي من حال المخاطب، مثل قولك: (سير زيد) لمن قال: أيَّ سير سرت؟ التقدير: سرت سير زيد.

وقولك: (سجدتين) لمن قال: كم سجدت؟ والتقدير: سجدت سجدتين.

وهذا فيما دل عليه المقال.

ومثل قولك: (عوداً حميداً) حينما ترىٰ مسافراً يتأهب للسفر.

والتقدير: تعود عوداً حميداً، أو ترى من قدم من السفر فتقول (قدوماً مباركاً) أي: قدمت قدوماً وهذا فيما دل عليه الحال.

ويحذف وجوباً في المواضع التالية:

١ـ إذا وقع المفعول المطلق بدلًا من فعله في الطلب ويقع ذلك في: (الأمر، النهي، الدعاء، الاستفهام)، مثال الأمر والنهي: قياماً لا قعوداً.

التقدير: قم قياماً ولا تقعد قعوداً.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤].

التقدير: اضربوا ضرب الرّقاب.

ومنه قول الشاعر:

على حينِ ألهى الناسَ جلُّ أمورهم فندلًا زريقُ المالَ ندلَ الثعالب

الشاهد قوله: (فندلًا).

وجه الاستشهاد: حيث حذف عامل المفعول المطلق وجوباً؛ لأنه وقع في الأمر، والتقدير: (اندل ندلًا) ومعنى الندل: التناول والأخذ، زريق: اسم رجل أي: يا زريقُ.

ومثال الدعاء له: اللهم غفراً وستراً التقدير: اللهم اغفر غفراً واستر ستراً.

ومنه قول الرسول ﷺ في الدعاء: «اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب».

والتقدير: اللهم اسقنا سقيا رحمة ولا تسقنا سقيا عذاب، وكذلك في الدعاء عليه، مثل: بؤسًا والتقدير: تبتئس بؤسًا. وتباً، سحقاً، عذاباً.

ومثال الاستفهام: أتكاسلًا وقد قرب الامتحان؟ والتقدير: أتتكاسل تكاسلًا.. أتركًا للعمل وأنت محتاج؟

ومنه قول الشاعر:

أعبداً حلّ في شعبى غريباً ألؤما لا أبالك واغترابا؟

الشاهد قوله: ألمؤمًا... واغترابا.

وجه الاستشهاد: حيث حذف عامل المفعول المطلق وجوباً؛ لأن المفعول المطلق وقع بدلًا من فعله بعد الاستفهام المقصود منه التوبيخ، وأصل الكلام: أتلأم لؤماً.... وتغترب اغتراباً.

ـ وقد ورد حذف عامل المفعول المطلق وإقامة المفعول المطلق مقامه سماعاً في الخبر.

مثل: حمداً وشكراً، والتقدير: أحمد الله حمداً وأشكره شكراً.

ومثل: أَفْعَلُ وكرامة، والتقدير: أَفْعَلُ وأُكْرِمُ كرامة، ومنه قول النبي ﷺ:

«عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير . . . » .

الشاهد قوله : عجباً .

وجه الاستشهاد : حيث حذف عامل المفعول المطلق سماعًا في الخبر والتقدير : أعجب عجبًا .

ومنه قول الشاعر :

فصبراً في مجال الموت صبراً ... فما نيل الخلود بمستطاع

الشاهد قوله : (فصبراً) ؛ لأنه يريد أن يخبر عن نفسه ولا يريد الأمر .

وجه الاستشهاد : حيث حذف عامل المفعول المطلق سماعًا في الخبر ، والتقدير : أصبرُ صبراً .

٢ـ إذا وقع المصدر تفصيلًا لعاقبة ما تقدمه بعد أداة تفيد التفصيل فيجب حذف عامله .

مثل أن تقول : انظر إلى طلبي هذا إما رفضاً وإما قبولًا .

والتقدير : . . . . . إما ترفض رفضاً وإما تقبل قبولًا .

ومنه قوله تعالى : ﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد : ٤] .

الشاهد قوله : إما منًّا . . . وإمّا فداءً . وهما مصدران منصوبان بفعلين محذوفين ، والتقدير : إمّا تمنون منّا وإمّا تفادون فداءً .

٣ـ إذا وقع المصدر مكرراً .

مثل : أنت سيراً سيراً .

والتقدير : أنت تسير سيراً ، ويسمىٰ هذا بـ (التوكيد اللفظي) ووجب الحذف ؛ لأن المصدر مكرر والتكرار يقوم مقام العامل .

٤ـ إذا وقع المصدر محصوراً بإلّا أو إنّما ، مثل : ما أنت إلّا سيراً ، ما

محمد مع والده إلا احتراماً.

التقدير: ما أنت إلّا تسير سيراً.

ومثل: إنما أنت سير الحصان.

التقدير: أنت تسير سير الحصان.

ووجب الحذف؛ لأن الحصر يقوم مقام العامل فكأن الحصر بدل عنه ولا يجمع في الكلام بين العِوض والمعوَّض منه.

٥ـ إذا وقع المصدر مؤكداً لنفسه بأن يقع بعد جملة مضمونها كمضمونه ومعناها كمعناه حقيقة.

مثل: له عليّ ألف عرفاً.

التقدير: له عليّ ألف وأعرِف عرفًا، فحذف الفعل؛ لأنه وقع مؤكداً لنفسه.

٦ـ إذا وقع المصدر مؤكداً لغيره بأن يكون المصدر واقعاً بعد جملة معناها ليس مقتصراً على أمر واحد.

مثل أن يقال: أنت ابني حقًّا.

والتقدير: أنت ابني أحقه حقًا، لأنه ربما يكون ابنك حقيقة أو كابنك في الاحترام والتقدير.

****
****
*****

المَـفْعُـولُ لأَجْلِـه

أو المفعول له أو المفعول من أجله.

وسمّي بهذا الاسم؛ لأنه بيّن سبب الفعل قبله وعلته، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

تعريفه: هو المصدر المفهم علة المشارك لعامله في الوقت والفاعل، **مثل:** قمت للصلاة رغبة في الأجر.

شروط المفعول لأجله:

١ـ أن يكون مصدراً فلا يصلح: جئتك الماء؛ لأنه اسم وليس بمصدر.

٢ـ أن يكون مفهماً لعلة ما قبله أو سببه فليس منه: قتلته صبراً، بل إنه يعرب مفعولاً مطلقاً.

٣ـ أن يتفق مع عامله في الوقت والفاعل.

مثال ما اجتمعت فيه هذه الشروط: أكرمت زيداً جزاءً لما صنع، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

فإن فُقِدَ شرطٌ من هذه الشروط وجب جرُّه بحرفٍ من الحروف التي تفيد التعليل وهي: (اللام، من، في، الباء).

قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠]؛ لأن: (الأنام) ليس مصدراً فوجب جره باللام.

وكذلك: جئت للكلية وقد قام زيد لإلقاء المحاضرة؛ لأنه اختلف في الوقت فليس متحداً وقت المجيء والقيام، وكذلك إن اختلف الفاعل.

ومنه قول الشاعر:

وإنّي لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

الشاهد قوله: (لذكراك).

وجه الاستشهاد: حيث جر المفعول له باللام لاختلاف الفاعل؛ لأن فاعل (تعروني) هو: (هزة) وفاعل: (ذكرىٰ) هو: المتكلم.

وقد اتفق اختلاف الوقت والفاعل في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، الشاهد قوله: لدلوك.

وجه الاستشهاد: حيث جر المفعول له باللام؛ لأنّ الشرط لم يتحقق وهو اتحاد العامل في الوقت والفاعل؛ لأن فاعل (أقم) هو: المخاطب، وفاعل الدلوك هو: الشمس، وزمنهما مختلف أيضًا فزمن الإقامة متأخر عن الدلوك.

وإذا جُرَّ بالحرف لم يعرب مفعولًا لأجله، وإنّما يعرب جاراً ومجروراً.

أحوال المفعول له:

١ـ أن يكون مجرداً من أل والإضافة فالأكثر فيه النصب، مثل: جئت رغبةً في العلم، ويجوز جره بحرف الجر، **مثل**: جئت لرغبة في العلم.

ومنه قول الشاعر:

من أمّكم لرغبة فيكم جبر ... ومن تكونوا ناصريه ينتصر

الشاهد قوله: لرغبة.

وجه الاستئهاد: حيث جر المفعول له باللام مع أنه مجرد من أل والإضافة وهذا قليل.

ومنه قول تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ﴾ [الأنعام: ١٥١] الشاهد قوله: (من إملاق). **وجه الاستشهاد**: حيث جر المفعول له بمن مع أنه مجرد من أل والإضافة، وهذا يدل على الجواز.

٢ـ أن يكون محلى بأل، فالأكثر فيه الجر، **مثل**: عاتبت الابن للتأديب. ويجوز أن ينصب ولكنه قليل، **مثل**: ضربت الابن التأديبَ.

ومنه قول الشاعر:

لا أقعد الجبنَ عن الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء

الشاهد قوله: (الجبن). **وجه الاستشهاد**: حيث جاء المفعول له منصوباً مع أنه محلى بأل وهذا قليل والأكثر «من الجبن».

وكقول الشاعر:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارة فرساناً وركبانا

٣ـ أن يكون مضافاً، فيستوي فيه الجر والنصب، مثل قول الله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

الشاهد قوله: (حذر). **وجه الاستشهاد**: حيث جاء المفعول له مضافاً فجاء منصوبًا، والمضاف يستوي فيه النصب والجر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، الشاهد قوله: (من خشية الله). **وجه الاستشهاد**: حيث جاء المفعول له مضافاً فجرّه بمن، وهو يستوي فيه النصب والجر.

وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

ومنه قول الشاعر:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

وهذا البيت فيه شاهدان:

الشاهد الأول: قوله: ادخاره. **وجه الاستشهاد**: حيث جاء المفعول له مضافًا فيستوي فيه النصب والجر.

الشاهد الثاني : قوله : تكرماً . **وجه الاستشهاد** : حيث جاء المفعول له مجرداً من أل والإضافة فنصبه ، وهو شاهد للحالة الأولىٰ من أحوال المفعول له .

* الحالة الأولى والثالثة من أحوال المفعول له أكثر استعمالًا ، أما الحالة الثانية فاستعمالها قليل ونادر .

****
****
*****

المَـفْـعُـولُ فِـيـه

تعريفه: اسم منصوب يدل على زمان أو مكان متضمن معنى في باطّراد، **مثل**: دخلت القاعة ساعة، **ومثل**: سرت يومًا طويلاً.

محترزات التعريف:

- المنصوب: أخرج المرفوع والمجرور، **مثل**: يوم الجمعة يوم مبارك، **ومثل**: ارتفع مكانك، **ومثل**: جلست في مكانك.

- باطّراد: أي تستعمل الكلمة ظرفاً متضمناً معنى (في) مع سائر الأفعال، **مثل**: خرجت صباحًا، وقابلتك صباحًا بخلاف قولهم: دخلت البيت، وسكنت الدار فإن كل واحد من (البيت والدار) متضمن معنى في مع الفعل (دخل وسكن) فقط، فليس (البيت والدار) في المثالين منصوبين على الظرفية وإنما هما منصوبان على نزع الخافض.

أحكام المفعول فيه:

س/ ما حكم المفول فيه؟ وما ناصبه؟ مثّل.

جـ/ ١ـ المفعول فيه يكون منصوباً على الظرفية الزمانية أو المكانية والناصب له: المصدر، أو الفعل، أو الوصف، وقد يكون مذكوراً وقد يكون محذوفاً يقول ابن مالك:

فـانـصـبـه بـالـواقـع فـيـه مـظـهـراً ... كـــان وإلا فـــأنـــوه مـــقـــدرا

مثال المصدر: المشي صباحًا يمين الطريق أسلم.

مثال الفعل: أنجزت عملي مساءً.

ومثل: جلست عندك.

مثال الوصف: أنا حاضر عندك غداً، ومثل: الطائر مرتفع فوق الغصن.

٢ـ جواز حذف ناصبه إن دلّ عليه دليل كأن يقع جواباً لسؤال.

مثل: متى تأتيني؟ فتقول: غداً. التقدير: آتيك غداً، فحذف ناصبه وهو الفعل لدلالة ما تقدم عليه.

ومثل: متى جئت من السفر؟ فتقول: يوم الجمعة التقدير جئت يوم الجمعة.

ومثل: كم سرت؟ فتقول: ميلين التقدير: سرت ميلين.

٣ـ وجوب حذف ناصبه، ويجب في أحد الأمور التالية:

(أ) إذا وقع الظرف صفة.

مثل: مررت برجل عندك التقدير: مررت برجل مستقر عندك.

(ب) إذا وقع الظرف حالًا.

مثل: رأيت الهلال بين السحاب التقدير: رأيت الهلال مستقراً بين السحاب، ومثل: مررت بزيد عندك أي: مستقراً عندك.

(جـ) إذا وقع الظرف صلة.

مثل: جاء الذي عندك التقدير: جاء الذي استقر عندك.

(د) إذا وقع الظرف خبراً.

مثل: الرجل عندك التقدير: الرجل مستقر عندك.

٤ـ أن من الظروف ما يقبل النصب على الظرفية ومنها مالا يقبل النصب على الظرفية بمعنى: أنّ منها ما يكون معرباً ومنها ما يكون مبنيًا.

فأسماء الزمان كلها تقبل النصب على الظرفية سواءاً أكانت مبهمة وهي:

غير المحددة ببداية ونهاية أم مختصة وهي: الظروف المعينة بوصفية أو إضافة، أو عدد، مثل: سرت يوماً طويلًا، سرت يوم الجمعة، سرت يومين.

أما أسماء المكان فلا يقبل منها النصب على الظرفية إلّا ما يلي:

(أ) **المبهم**: وهو ما ليس له حدود تحصره أو جوانب تحويه كالجهات الست وهي: (فوق، تحت، يمين، شمال، أمام، خلف)، مثل: جلست فوق الكرسي.

(ب) **المقادير**، كميل وفرسخ، مثل: سرت ميلاً.

(جـ) ما صيغ من المصدر بشرط أن يكون عامله من لفظه، مثل: قعدت مقعد أخي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩]، الشاهد قوله: مقاعد.

وجه الاستشهاد: حيث جاء ظرف المكان منصوباً على الظرفية المكانية؛ لأنه صيغ من المصدر وعامله من لفظه.

فإن لم يكن عامله من لفظه وجب جره بفي، مثل: قعدت في مجلس زميلي.

وما ورد منصوباً فإنّه يعد مسموعًا عن العرب ولا يقاس عليه.

مثل قولهم: هو مني مناط الثريا أي: هو مني مستقر في مناط الثريا.

ومثل: هو مني مقعد القابلة، ومثل: مزجر الكلب، وقال بعضهم: إنها شاذة ولا يقاس عليها.

٥ـ المفعول فيه يكون ظرفاً متصرفًا وغير متصرف.

والمتصرف من ظرفي الزمان والمكان هو: ما استعمل ظرفًا وغير ظرف.

مثل: يوم ومكان، فإن كل واحد منهما يرد منصوبًا على الظرفية.

مثل: سرت يومًا، وجلست مكانًا.

ويخرج عن الظرفية إلى الابتداء والخبر والفاعل، مثل: يوم الجمعة يوم مبارك، ومثل: مكان زيد حسن، ومثل: جاء يومك، ومثل: ارتفع مكانك.

ويرد منصوباً على المفعولية، مثل: أحببت يوم السفر، ومثل: كرهت مجلس اللهو.

ويرد مجروراً بحرف الجر، مثل: في يوم الجمعة يفرح الجميع، ومثل: جلست في مكانك، أو مجروراً بالإضافة، مثل: سرت بعض اليوم، الموعد قرب مكان الوقوف.

وأما غير المتصرف فهو: ما لا يستعمل إلّا ظرفًا فقط.

مثل: قطُ، عَوْض، إذْ، إذا، مذْ، مُنْذُ، الآنَ، أمسِ، وهذه من ظروف الزمان. وحيث، وهذا ظرف مكان.

وقد تخرج الظروف عن الظرفية إلى شبهها وتستعمل ظرفاً وشبه ظرف فتكون مجرورة بحرف الجر.

مثل: قبل، بعد، لدن، عند.

مثال: خرجت من عندك.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

الشاهد قوله: (من عندنا، من لدنا).

وجه الاستشهاد: حيث خرج الظرف إلى شبه الظرفية؛ لأنه جر بحرف الجر.

٦ـ أن المصدر ينوب عن الظرف بعد حذفه فيأخذ إعرابه وهو النصب.

ويكثر ذلك في ظرف الزمان، ويقل في ظرف المكان، مثال ظرف الزمان: أزورك قدوم الحاج، وطلوع الشمس التقدير: أزورك وقت قدوم الحاج، ووقت طلوع الشمس.

ومثال ظرف المكان: جلست قرب زميلي التقدير: جلست مكاناً قرب زميلي.

****
*****
***

المَـفْـعُـول مَـعَـه

تعريفه: هو اسم فضلة منصوب بعد واو بمعنى مع.

مثل: سرني مشيك والجليس الصالح.

محترزات التعريف:

اسم: أخرج الفعل والحرف.

فضلة: أخرج العمدة وهو ما كان مرفوعًا كالخبر والفاعل...

منصوب: أخرج المرفوع والمجرور.

بعد واو بمعنى مع: أخرج غيرها من أنواع الواو، مثل: واو العطف، واو الحال، واو الاستئناف.

شروط المفعول معه:

١ـ أن يكون ما بعد الواو اسمًا مفرداً فلا يكون فعلًا ولا جملة، مثل: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، سرت والشمس طالعة.

٢ـ أن تكون الواو واو المعية، فلا يصح جاء زيد وعمرو قبله؛ لأن الواو ليست للمعية.

٣ـ أن تسبق هذه الواو بجملة فعلية أو شبهها فلا يصح: كل رجل وضيعته.

٤ـ ألّا تتأخر هذه الجملة الفعلية عن الواو وما بعدها.

٥ـ أن يكون الاسم الواقع بعد الواو فضلة فلا يكون عمدة في الكلام فلا يصح: اشترك زيد وعمرو، لأن الاشتراك لا يكون إلا بين اثنين فلا يستغنى هنا عن الاسم.

مثال ما اجتمعت فيه هذه الشروط: سرني مشيك والجليس الصالح،

ومثل: جاء المسافر وطلوع الشمس، ساءني عملك وإخوانك.

العامل في المفعول معه:

يكون العامل في المفعول معه فعلًا، **مثل**: سيري والطريق مسرعة.

أو شبه فعل: كاسم الفاعل والمصدر، **مثال اسم الفاعل**: أنا سائر والطريق.

ومثال المصدر: أعجبني سيرك والطريق.

الناصب للمفعول معه:

الناصب للمفعول معه إما أن يكون فعلًا أو شبهه كما تقدم، وقيل: إن الناصب هي واو المعية، وقيل: إن الناصب هو مخالفة ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، وقيل: إن الناصب محذوف بعد الواو، والصحيح أن الناصب هو ما تقدمها من فعل أو شبهه.

ـ أحوال الاسم الواقع بعد الواو:

للاسم الواقع بعد الواو خمسة أحوال: وجوب النصب على المعية، وجوب العطف، رجحان النصب على المعية، رجحان العطف، امتناع الأمرين، وإليك البيان:

١ـ أن يكون واجب النصب على أنه مفعول معه وذلك إذا لم يمكن عطفه على ما قبله إذ لو عطف لفسد المعنىٰ، مثل: سافرت والليل.

ومثل: لا تنه عن القبح وإتيانه أي: مع إتيانه، فلا يصلح العطف لئلا يفهم عدم النهي عن إتيان القبح.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١].

٢ـ أن يكون النصب على المعية راجحاً على العطف، أي جواز الأمرين مع ترجيع النصب، وذلك إذا كان العطف يؤدي إلى ضعف الأسلوب كأن يكون

الظاهر معطوفًا على الضمير المتصل المرفوع البارز أو المستتر من غير فصل بالضمير المنفصل أو بأيِّ فاصل، مثل: جئت وخالداً ويضعف: جئت وخالدٌ.

مثل: قدمت وخالداً، أو وخالد.

بالنصب على أنه مفعول معه، وبالرفع على أنه معطوف على الضمير وهو الضمير المتصل تاء الفاعل في قدمت، والواو في الأولىٰ واو المعية وفي الثانية واو العطف فيعطف الاسم «خالد» على ضمير الرفع المتصل ولكنه ضعيف؛ لعدم وجود الفاصل بينهما، والراجح النصب على المعية.

٣ـ جواز الأمرين إلّا أن العطف أرجح من النصب على المعية، وذلك إذا أمكن العطف من دون ضعف في الأسلوب أو المعنىٰ، كأن يعطف الاسم الظاهر على ضمير الرفع المتصل المفصول بينهما بفاصل، مثل: سرت أنا وعلي أو عليًا، ومثل: أسرعت أنا والصديقُ، أو والصديقَ.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. الشاهد قوله: (وزوجك).

وجه الاستشهاد: حيث جاء الاسم الواقع بعد الواو مرفوعًا؛ لأنه عطف على الفاعل المستتر في الفعل «اسكن» والتقدير: اسكن أنت، ويجوز فيه النصب (وزوجَك) على أنه مفعول معه، والراجح الأوّل؛ لوجود الفاصل؛ ولأنه لا يؤدي إلى ضعف الأسلوب.

٤ـ وجوب العطف وذلك إذا اختل شرط من شروط نصب الاسم على المفعول معه كأن تكون الواو ليست للمعية، مثل: جاء زيد وعمرو قبله، أو أن تسبق الواو بمفرد، مثل: كل رجل وضيعته، أو أن يكون ما بعد الواو لا يستغنى عنه، مثل: تصالح عليّ وأخوه، ومثل: اشترك محمد وزيد في الكتاب فلابد

أن تكون الواو هنا عاطفة؛ لأن ما بعده معطوف على عمدة والفعل لا يستغنى عنه لأن التصالح والاشتراك يكون بين اثنين.

٥ـ امتناع الأمرين: فيمتنع أن تكون الواو للمعية ويمتنع أن تكون للعطف وذلك إذا لم تصلح الواو للمصاحبة أو المشاركة كقول الشاعر ذي الرمة:

علفتها تبناً وماءً بارداً حتى غدت همالةً عيناها

الشاهد قوله: وماءً.

وجه الاستشهاد: حيث جاء «ماءً» مفعولًا به لفعل محذوف تقديره (وسقيتها) ولا يجوز أن يكون مفعولًا معه لانتفاء المصاحبة، ولا أن يكون معطوفًا؛ لأن (الماء) لا يعلف.

وكذلك قول الشاعر الراعي النميري:

إذا ما الغانيات برزن يومًا وزجّجن الحواجب والعيونا

الشاهد قوله: (والعيونا)

وجه الاستشهاد: حيث جاء (العيونا) مفعولًا به لفعل محذوف تقديره: (كحلن) ولا يجوز أن يكون مفعولًا معه لانتفاء المصاحبة، ولا أن يكون معطوفًا؛ لأن العيون لا تزجّج وإنما «تكحل».

وكقول عبدالله بن الزِّبعري:

ورأيت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً

الشاهد: «ورمحاً».

وجه الاستشهاد: حيث جاء «ورمحاً» مفعولا به منصوباً لوصف محذوف تقديره: «آخذاً رمحاً»؛ لأن الرمح لا يتقلد.

الاستــثنــاء

تعريفه لغة: هو مصدر الفعل استثنى يستثني استثناءً وهو من ثناه يثنيه إذا رده، ويقال: ثنى من عزمه أي: رده وصرفه عنه.

اصطلاحًا: الإخراج بـ(إلاّ) أو إحدىٰ أخواتها من الحكم الداخل لما قبلها، **مثل**: قام الطلاب إلاّ طالبًا، ومثل قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٦٦].

أحكام الاستثناء:

١ـ المستثنى يأتي على نوعين:

(أ) استثناء متصل وهو: ما كان المستثنى فيه من جنس المستثنى منه، فيفيد التخصيص بعد العموم، مثل: حضر المتسابقون إلّا متسابقًا.

(ب) استثناء منقطع وهو: ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، فيفيد الاستدراك، مثل: حضر المسافرون إلّا أمتعتهم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ . . .﴾ [ص: ٧٣ـ ٧٤]؛ لأن إبليس ليس من جنس الملائكة فهو استثناء منقطع.

٢ـ للاستثناء أركان ثلاثة:

أـ المستثنى: وهو ما بعد أداة الاستثناء، وهو المقصود في هذا الباب.

بـ المستثنى منه: وهو ما قبل الأداة.

جـ الأداة: وهي إحدىٰ الأدوات التالية: (إلّا، غير، سوى، ليس، لايكون، حاشا، خلا، عدا).

إلّا: حرف.

غير، سوىٰ: اسمان.

ليس، لايكون: فعلان.

حاشا، خلا، عدا: تأتي حروفاً، وتأتي أفعالًا.

سيأتي بعد ذلك تفصيل هذه الأدوات وأحكامها.

٣ـ هناك مصطلحات لابد من معرفتها قبل الدخول في الاستثناء منها:

* **الاستثناء التام**: وهو ما ذكر فيه المستثنى منه، مثل: جاء القوم إلّا رجلًا.

* **الاستثناء المفرغ**: وهو ما حذف فيه المستثنى منه، **مثل**: ما جاء إلاّ رجل.

* **الاستثناء المثبت أو الموجب**: وهو ما كان مثبتاً، مثل: قام الطلاب إلّا طالبًا.

* **الاستثناء المنفي أو غير الموجب**: وهو ما سبق بالنفي أو شبهه، مثل: ما حضر إلا زيد، ومنه قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

٤ـ شرح الأدوات:

١ـ إلّا: وهي الحرف الوحيد من الحروف الخاصة للاستثناء ولذا تسمّى أم أدوات الاستثناء، وهل هي التي عملت النصب فيما بعدها أم أنه ما تقدمها من فعل وشبهه رأيان للنحاة والأول أرجح.

ولـ (إلّا) أحكام:

أـ يكون ما بعدها منصوبًا على الاستثناء.

بـ أو يكون منصوبًا على الاستثناء، أو على الاتباع.

جـ أو يكون معربًا حسب موقعه من الجملة، وإليك التفصيل:

الحالة الأولى: وجوب النصب:

يجب نصب ما بعد إلا على الاستثناء في حالتين:

١ـ إذا كان الاستثناء تامًا مثبتاً متصلًا، مثل: حضر الطلاب إلّا طالبًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢﴾ [المزمل: ١، ٢]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وأما قول الشاعر:

وبالصريمة منهم موضع خَلِقٌ عافٍ تغير إلا النؤي والوتد

فليس المستثنى فيه تاماً موجباً كما يدل عليه ظاهر اللفظ بل هو غير موجب في المعنى؛ لأن المعنى: لم يبق على حاله إلا النؤي والوتد، فهو بدل من الفاعل في: (تغير) وهو الضمير المستتر.

٢ـ أن يكون الاستثناء تاماً منقطعاً مثبتاً أو غير مثبت، مثل: حضر الطلاب إلّا كتاباً، ومثل: ما حضر الطلاب إلّا كتاباً.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٧٣ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ [ص: ٧٣].

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧]، حيث وجب نصب الاسم بعد (إلّا)؛ لأن الاستثناء تام منقطع منفي وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠﴾ [الليل: ١٩، ٢٠].

وخالف بنو تميم في ذلك حيث يرون أن الاستثناء إذا كان تامًا منقطعًا منفياً يجوز فيه النصب على الاستثناء أو الاتباع فيعرب بدلًا مما قبله وقرأوا قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧] على أنه بدل من محل قوله (علم).

واحتجوا بقول الشاعر:

وبلدة ليس بها أنيس إلّا اليعافير وإلّا العيسُ

الشاهد قوله: إلا اليعافير...

وجه الاستشهاد: حيث جاء الاسم بعد (إلّا) مرفوعًا على أنه بدل من (أنيس) والاستثناء فيه تام منقطع غير مثبت.

الحالة الثانية: جواز الأمرين:

(النصب على الاستثناء أو الاتباع على أنه بدل أو عطف بيان).

وذلك إذا كان الاستثناء تامًا متصلًا غير مثبت وهو: ما سبق بنفي أو نهي أو استفهام.

مثال النفي: ما حضر الطلاب إلّا طالبًا، أو طالب.

ومثال النهي: لا تصاحبْ أحداً إلّا التقيّ، بالنصب أو بالرفع.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١].

ومثال الاستفهام: من يقول هذا إلّا الجاهلَ أو الجاهلُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

الحالة الثالثة: أن يعرب المستثنى بإلّا حسب العوامل التي قبله: (حسب موقعه في الجملة).

ويعرب المستثنى بإلّا حسب العوامل التي قبله بشرطين:

أ ـ أن يحذف المستثنى منه.

ب ـ أن يسبق بنفي أو شبهه (نهي أو استفهام).

ويسمى استثناءً مفرغًا، وسمّي بهذا الاسم؛ لأن ما قبل إلّا تفرغ للعمل فيما بعدها، أي: أن (إلّا) تُلغى فلا تعمل فتكون (إلا) أداة حصر لا عمل لها، مثل: ما جاء إلا صالح.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

حيث جاء الاستثناء مفرغًا فأعرب ما بعد (إلّا) خبراً للمبتدأ وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، حيث تفرغ ما قبل إلّا للعمل فيما بعدها فنصب رحمة على أنه مفعول ثانٍ لأرسل، وهذه أمثلة ما سبق بنفي، أما مثال النهي فهو: لا تأكل إلا تمراً، لا تمرَّ إلا على محمد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] فيعرب (الحقَّ)، مفعولًا به منصوباً.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

مثال الاستفهام: هل حضر إلّا المجد؟ ويشترط في الاستفهام: أن يتضمن معنى النفي وهو الاستفهام الإنكاري والتوبيخي.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥] جاء ما بعد (إلّا) مرفوعًا على أنه نائب فاعل للفعل (يُهلك)؛ لأن الاستثناء مفرغ مسبوق باستفهام وكقوله: ﴿هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: ٤٧]، وعليه قول ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ:

وإن يفرغ سابق (إلّا) لما ... بعد يكن كما لو (إلّا) عُدما

مسألة:

تقدم المستثنى على المستثنى منه:

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه سواء أكان الاستثناء متصلًا أم منقطعاً موجباً أم غير موجب، مثل: ما قام إلا زيداً الطلاب، ومثل: قام إلا فرسًا القوم، ومنه قول الشاعر:

ومالِيَ إلّا آلَ أحمد شيعة ... ومالي إلّا مذهب الحق مذهب

الشاهد قوله: (إلا آل أحمد) و(إلّا مذهب).

وجه الاستشهاد: حيث تقدم المستثنى (آل أحمد) على المستثنى منه (شيعة)، والاستثناء منفي فوجب النصب.

ويرى بعض النحاة أن الاستثناء إذا كان غير مثبت يجوز فيه النصب على الاستثناء أو الاتباع (بدل كل من كل أو عطف بيان) ويمثلون بما يلي:

مثل: ما سمع عن يونس: (ماليَ إلا أبوك ناصر، أو أباك ناصر).

ومنه قول الشاعر:

لأنهمُ يرجون منه شفاعة ... إذا لم يكن إلّا النّبيّون شافع

الشاهد قوله: إلّا النبيون.

وجه الاستشهاد: حيث تقدم المستثنى (النبيون) على المستثنى منه (شافع)، والاستثناء منفي فجاز في المستثنى النصب على الاستثناء والرفع على البدلية، وهو هنا مرفوع، فيكون فاعلًا لـ «يكن» التامة، و(شافع) بدلًا من «النبيون» إلا أن الأكثر النصب.

تكرار إلّا:

إذا تكررت إلّا وجب نصب الجميع، مثل: قام الطلاب إلّا زيداً إلا عمراً إلا بكراً.

إلّا إذا كان الاستثناء مفرغاً فإنه يعمل الأول وينصب الباقي، مثل: ما قام إلا زيدٌ إلّا عمراً إلا بكراً.

٢ـ الأداة الثانية:

ـ غير: وهي اسم يدل عل أن حقيقة ما بعدها يخالف ما قبلها في الحكم. وهي نكرة موغلة في الإبهام لا تفيدها الإضافة تعريفاً ولذا توصف بها النكرة والصفة تتبع الموصوف في التنكير، مثل: قوله تعالى: ﴿صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى

كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧]، فجاءت «غير» وصفاً لكلمة «صالحاً» وهي نكرة مع أنها مضافة فلم تفدها الإضافة تعريفًا.

كما أنها توصف بها المعرفة كالنكرة، مثل قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٧، ٨]، فجاءت «غير» وصفاً لقوله: «الذين» وهم جنس لأقوام بأعيانهم ومع ذلك لم تفد التعريف.

وقد تخرج عن معنى الصفة إلى معنى «إلا» فيستثنى بها وهو المراد هنا فتأخذ أحكام «إلا» وتكون هي المستثنى مع ما تضاف إليه ويظهر الإعراب عليها، مثل: قام الطلاب غيرَ طالب، قام الحضور غيرَ فرسٍ، ما قام الطلاب غيرُ زيد، ما قام غيرُ واحد، ما رأيت غيرَ واحد، ما مررت بغيرِ زيد.

٣ـ الأداة الثالثة: سوى: وهي اسم يستثنى بها مثل: (غير) في الأحكام السابقة ويظهر الإعراب عليها مقدراً وما بعدها مضاف إليه مجرور، مثل: قام الطلاب سوى زيد، ما حضر سوى علي، ومنه قول الشاعر:

فلم يبق سوى العدوان ... دناهم كما دانوا

حيث جاءت (سوى) اسماً يفيد الاستثناء وهو استثناء مفرغ.

ويجوز في ألفها الأخيرة القصر «سوى» والمد «سواء» وتعرب بالقصر بحركات مقدرة منع من ظهورها التعذر.

ويجوز في سينها الضم والكسر في حالة القصر، والضم والكسر والفتح في حالة المد.

ومذهب سيبويه والفراء وغيرهما أنها لا تكون إلا ظرفاً وهي مشعرة بالاستثناء، مثل: قام القوم سوى زيد.

فسوى: منصوبة على الظرفية عندهم ولا تخرج إلا في ضرورة الشعر كالبيت السابق.

ومذهب غيرهما أنها للاستثناء وغيره وهو اختيار ابن مالك حيث يقول:

سوى كغير في جميع ما ذكر وعده من الظروف مشتهر

وتقع اسماً مرفوعًا ومنصوبًا ومجروراً بالحرف أو الإضافة الأمثلة بالترتيب:

وإذا تباع كريمة أو تشترى فسواك بائعها وأنت المشتري

فسوى هنا مبتدأ.

أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة إني إذاً لصبور

فسوى هنا اسم ليس مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

ومثل: رأيت سواك، فـ(سوى) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة.

وقوله ﷺ: «دعوت ربي أن لا يسلط على أمتي عدواً من سوى أنفسها» سوى: مجرورة بالحرف.

٤، ٥ـ **الأداة الرابعة والخامسة** من أدوات الاستثناء: (ليس، لا يكون):

تستعمل (ليس، لا يكون) أفعالًا تفيد معنى النفي والاستثناء ويكون المستثنى بهما واجب النصب على أنه خبر لهما، ولا يكون الاستثناء بهما إلّا تامًا متصلًا، مثل: جاء الطلاب ليس طالباً، ومثل: جاء الحجاج لا يكون حاجاً، ومنه قوله ﷺ: «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر».

الشاهد قوله: (ليس السن). وجه الاستشهاد: حيث جاءت (ليس) مفيدة معنى الاستثناء والنفي والاسم بعدها منصوب على أنه خبرها واسمها ضمير محذوف تقديره (هو).

وجملة الاستثناء فيهما في موضع نصب على الحال، أو مستأنفة لا محل

لها من الإعراب.

الأداة السادسة والسابعة والثامنة:

٦، ٧، ٨ ـ خلا، عدا، حاشا:

يستثنى بهن ويكون الاسم بعدهن مجروراً فيكن حروفاً للاستثناء، بشرط أن لا يسبقن بما المصدرية.

مثل: جاء الطلاب خلا طالبٍ، ومثل: حضر المصلون عدا رجلٍ، ومثل: سافر الحجاج حاشا رجلٍ.

فيكون الإعراب: على أنها حرف جر شبيه بالزائد يفيد الاستثناء مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، وما بعدها اسم مجرور لفظاً منصوب محلّاً على الاستثناء.

ومنه قول الشاعر:

خلا اللهِ لا أرجو سواك وإنّما ... أعد عيالي شعبة من عيالكا

الشاهد قوله: (خلا اللهِ).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت (خلا) حرف جر يفيد الاستثناء فجرت ما بعدها.

وكذلك قول الشاعر:

أبحنا حيّهم قتلًا وأسراً ... عدا الشمطاء والطفل الصغير

الشاهد قوله: (عدا الشمطاءِ)

وجه الاستشهاد: حيث جاءتْ (عدا) حرف جر يفيد الاستثناء فجرت ما بعدها.

وقول الشاعر:

حاشا قريشٍ فإن الله فضلهم على البريّة بالإسلام والدين

الشاهد قوله: (حاشا قريش).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت (حاشا) حرف جر يفيد الاستثناء فجرت ما بعدها.

وتقع (خلا، عدا، حاشا) أفعالًا ماضية إذا سبقت بما المصدرية، وما بعدها منصوب على الاستثناء والفاعل ضمير مستتر، مثل: حضر الطلاب ما خلا طالباً،

ومنه قول الشاعر:

ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل

الشاهد قوله: (ما خلا اللهَ).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت (خلا) فعلًا؛ لأنها سبقت بما المصدرية فنصبت ما بعدها على الاستثناء وهو لفظ الجلالة.

وقول الآخر:

تمل الندامى ما عداني فإنني بكل الذي يهوى نديمي مولع

ويقال في حاشا: (حاشَ وحشا).

وقال البعض إن (حاشَ) ليست للاستثناء وإنما هي للتنزيه، مثل قولك: سبحان الله، وعليه قوله تعالى: ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٥١]، وتعرب (حاشَ) هنا منصوبة على المصدرية على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً من معناها؛ لأنها مصدر قائم مقام الفعل، ولا تدخل (ما) المصدرية على (حاشا) في قول بعض النحاة فإن لم تدخل عليها «ما» فإن وقع ما بعدها منصوباً فهي فعل وإن وقع مجروراً فهي حرف.

الحَال

قال ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ:

الحال وصف فضلة منتصب   مفهم في حال كـ«فرداً أذهب»

الحال: يطلق على الوقت الذي فيه الإنسان، وعلى ما هو عليه من خير أو شر ولفظ الحال يذكر ويؤنث تقول: هذه حال حسنة، وهذه حالة حسنة والأفصح تذكير لفظ الحال وتأنيث فعله وضميره ووصفه.

تعريفه: هو وصف صريح أو مؤول به فضلة منصوب مذكور لبيان هيئة صاحبه يقع جواباً لكيف غالباً.

التوضيح:

ـ وصف صريح: يقصد به الاسم المشتق كاسم الفاعل واسم المفعول.

ـ والمؤول به: كالجملة الفعلية والظرف والجار والمجرور، مثل: جاء زيديضحك.

ـ فضلة: أخرج العمدة، كالخبر والفاعل والمبتدأ.

منصوب: أخرج المرفوع والمجرور كالنعت والبدل وعطف البيان، مثل: جاء رجل راكب، مررت برجل راكب.

ـ مذكور لبيان هيئة صاحبه: أخرج التمييز المشتق؛ لأنه مذكور لبيان جنس المتعجب منه، مثل: لله دره فارساً!.

وكذلك أخرج النعت المنصوب فإنه مذكور لتخصيص صاحبه، مثل: رأيت رجلًا راكبًا.

ـ يقع جواباً لكيف: أي يصلح لأن يقع جواباً لسؤال كقولك: جاء زيد

راكباً كأن سائلًا سأل، كيف جاء زيد؟ فتقول: راكبًا.

ـ غالباً: يدل على أنه ليس لازماً أن يقدر السؤال كما سيأتي في الحال المؤكدة، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [هود: ٨٥].

أوصاف الحال:

للحال أربعة أوصاف هي:

١ـ أن الحال تكون منتقلة غير ملازمة للمتصف بها غالبًا، مثل: جاء الطالب ماشياً، فالحال هنا ليست لازمة؛ لأنه قد يأتي راكباً أو محمولًا وعليه قول ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ:

وكونه منتقلًا مشتقا ... يغلب لكن ليس مستحقا

وهذا يدل على أن الحال قد تأتي ملازمة للمتصف بها وذلك في ثلاثة مواضع:

أـ ما كان صفة لله عزوجل، فإنه لازم لا يتغير، مثل قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

الشاهد قوله: (قائماً).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال وصفًا لازماً؛ لأنه صفة لله ـ عزوجل ـ فالله ـ عزوجل ـ لم يزل موصوفًا بالعدل، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤].

الشاهد قوله: (مفصّلًا).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال لازمة؛ لأن القرآن الكريم يفصل بين الحق والباطل فهي صفة ثابتة ولازمة للقرآن الكريم لا تنفصل عنه.

ب ـ أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، مثل: زيد أبوك عطوفًا، فالحال (عطوفًا) فهي مؤكدة لمضمون الجملة قبلها إذ أن من شأن الأبوة العطف والرحمة.

أو تكون الحال مؤكدة لعاملها، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾ [مريم: ٣٣].

الشاهد قوله: (حيّاً).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال لازمة؛ لأن من لوازم البعث الحياة، فهي مؤكدة لعاملها (أبعث).

أو تكون الحال مؤكدة لصاحبها، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ﴾ [يونس: ٩٩].

الشاهد قوله: (جميعاً).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال مؤكدة لصاحبها (مَنْ) الذي هو من الألفاظ الدالة على العموم والعموم يقتضي الاجتماع.

جـ ـ أن يدل عامل الحال على تجدد صاحبها، مثل: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها. فأطول: حال لازمة؛ لأن هذه صفة الزرافة التي خلقها الله تعالى، ومثل: خلق الله الحمار الوحشي مخططًا، فعامل الحال: خلق، وهو يدل على تجدد صاحبها وهو المخلوق.

٢ـ ومن أوصاف الحال: أن تكون مشتقة لا جامدة غالبًا، مثل: جاء الطلاب مستبشرين وهذا هو الأصل، ولكن يجوز أن تأتي الحال جامدة؛ ولذا قال: غالباً.

فمتى يصح أن تأتي الحال جامدة؟

جـ/ يصح مجيء الحال جامدة إذا صح تأويلها بمشتق وإلى ذلك يشير ابن

مالك بقوله:

ويكثر الجمود في سعر وفي مبدي تأول بلا تكلف

كبعه مداً بكذا، يداً بيد وكرَّ زيد أسداً، أي كأسد

أـ أن تدل على تشبيه، مثل: ظهر المسلم بدراً، والتأويل: ظهر المسلم مشبهاً البدر، ومثل: بدت الطالبة قمراً، أي: مشبة القمر.

ومنه قول الشاعر:

بَدَتْ قَمَراً ومَالَتْ خُوطَ بانٍ وفَاحَتْ عَنْبَراً ورَنَتْ غَزَالَا

الشاهد: (قمراً، خوط بان، عنبراً، غزالًا).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الأحوال جامدة؛ لأنها يصح تأويلها بمشتق والتقدير: مشبهة القمر....

وكقولك: سارت الطائرة برقاً، أي مشبهة البرق في السرعة.

ب ـ أن تدل على مفاعلة بين اثنين (على أخذ وعطاء بين اثنين)، مثل: خذ هذا يداً بيد، أي: متقابضين، ومثل: بعتك مثلًا بمثل، أي: متماثلين، ومثل: كلمته فاه إلى فيّ، أي: متشافهين.

جـ ـ أن تدل على الترتيب مثل: انقضت السنة شهراً بعد شهر، أو شهراً شهراً، أي: مرتبة، ومثل: ادخلوا الأول فالأول، أي: مرتبين.

د ـ إذا كانت الحال مصدراً، مثل: خرج العدو بغتة، أي: مباغتاً، ومثل: جاء الامتحان فجأة، أي: مفاجئاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦].

الشاهد قوله: (خوفًا وطمعًا).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال جامدة وصح ذلك؛ لأنها مصدر

يصح تأويلها بمشتق والتقدير : ادعوه خائفين طامعين .

ومنه قولك : تكلم الخطيب ارتجالًا ، أي : مرتجلًا خطبته من دون ورق .

وقد تقع الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق وذلك في سبع مسائل هي :

١ـ أن تدل الحال على سعر ، مثل : اعطه وزنًا بدرهم ، ومثل : بعته كيلًا بدرهم .

٢ـ أن تدل الحال على عدد ، مثل قوله تعالى : ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةًۚ﴾ [الأعراف : ١٤٢] . الشاهد قوله : (أربعين) . وجه الاستشهاد : حيث جاءت الحال جامدة ؛ لأنها تدل على عدد .

٣ـ أن تكون الحال موصوفة بمشتق بعدها ، مثل : رأيت زيداً رجلًا سمحًا ، فالحال : (رجلًا) وهي جامدة ؛ لأنها موصوفة بمشتق بعدها وهو (سمحًا) .

ومنه قوله تعالى : ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [فصلت : ٣] .

وقوله تعالى : ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم : ١٧] .

حيث جاءت الحال (قرآناً ، بشراً) جامدة في الآيتين ؛ لأنها موصوفة بمشتق بعدها (عربيًا ، سويًا) .

٤ـ أن تدل الحال على طور فيه تفصيل (على مرحلة بعد مرحلة) ، مثل : هذا تمراً أطيب منه رطباً .

تمراً : حال من الضمير المستتر في : (أطيب) ، رطبًا : حال من الضمير المتصل في : (منه) .

٥ـ أن تكون الحال نوعًا لصاحبها :

مثل : هذا مالك ذهبًا ؛ لأنه ميّزه عن غيره والذهب نوع من المال .

٦ـ أن تكون الحال فرعًا لصاحبها ، مثل : هذا حديدك خاتمًا ، فالخاتم فرع

من الأصل وهو الحديد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]. الشاهد قوله: (بيوتاً). وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال (بيوتاً) جامدة؛ لأنها فرع عن الأصل وهو (الجبال).

٧ـ أن تكون الحال أصلًا لصاحبها، مثل: هذا خاتمك حديداً فالحديد أصل للخاتم، ومنه قوله تعالى: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

الشاهد قوله: (طيناً).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال (طيناً) جامدة؛ لأنها أصل لصاحبها فالطين هو أصل الخلقة، وصاحب الحال محذوف تقديره: خلقته.

وهذه أحوال جامدة لا تؤول بالمشتق إذ أن التأويل فيه شيء من التكلف.

من أوصاف الحال أيضاً:

٣ـ أن تكون الحال نكرة لا معرفة، مثل: جاء الطالب فرحاً.

فإن جاءت الحال بلفظ المعرفة فهي مؤولة بالنكرة، مثل: جاء الطالب وحده، التقدير: جاء منفرداً، وعليه قول ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ:

والحال إن عُرِّف لفظًا فاعتقد تنكيره معنى كوحدك اجتهد

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ﴾ [غافر: ١٢].

الشاهد قوله: (وحده).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال معرفة لفظًا نكرةً معنى، والتقدير: منفرداً.

ومنه قولهم: جاؤا الجمّاء الغفيرة، التقدير: جاؤا مجتمعين.

ومنه قول الإمام: اكملوا الصف الأول فالأول، التقدير: مرتبين.

ومنه قولهم في المثل : رجع عوده على بدئه ، حيث جاءت الحال معرفة ؛ لأنه مؤول بالنكرة ، والتقدير : رجع عائداً .

ومنه قول الشاعر :

فَأَرْسَلَهَا العِرَاكَ وَلَمْ يَذُدهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلى نَغَصِ الدِّخَالِ

الشاهد قوله : (العراك) .

وجه الاستشهاد : حيث جاءت الحال معرفة ؛ لأنها مؤولة بالنكرة ، والتقدير : أرسلها معتركة .

وفي هذا البيت يصف الشاعر حماراً وحشياً أورد أتنه الماء لتشرب مع كثرة من على الماء ولم يشفق عليها من شدة الزحام .

****
*****
***

صاحب الحال

الأصل في صاحب الحال أن يأتي معرفة؛ لأن الحال تأتي مبينة لصاحبها، وصاحبها لابد أن يكون معرفة، مثل: خرج الطلاب من الكلية مستبشرين، ومثله أن تقول: جاء أخي فرحًا.

ولا يقع صاحب الحال نكرة إلّا بمسوّغ يقول ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

ولم ينكر غالبًا ذو الحال إن ... لم يتأخر أو يخصص أو يبن

من بعد نفي أو مضاهيه كـ «لا ... يبغ امرؤ على امرى مستسهلا»

المسوغات هي:

أ ـ أن تتقدم الحال على صاحبها النكرة، مثل: في الدار جالسًا رجل، «فجالساً» حال صاحبها «رجل» وهو نكرة وصح مجيء الحال من النكرة؛ لأن الحال تقدمت عليه، ومنه قول الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ ... يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

الشاهد قوله: (موحشاً).

وجه الاستشهاد: حيث جاء صاحب الحال (طلل) نكرة والذي سوّغ ذلك هو تقدم الحال (موحشاً) عليه.

وقول الشاعر:

وَبِالجِسْمِ مِنِّي بَيِّنًا لِوْ عَلِمْتِهِ ... شُحُوبٌ وَإنْ تَسْتَشْهِدِي العَيْنَ تَشْهَدِ

الشاهد قوله: (بيّناً).

وجه الاستشهاد: حيث جاء صاحب الحال (شحوب) نكرة والذي سوّغ ذلك هو تقدم الحال (بيّناً) عليه.

وقول الشاعر:

وَمَا لَام نَفْسِي مِثْلَهَا لِيَ لَائِمٌ وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلَ مَا مَلَكَتْ يَدِي

الشاهد قوله: (مثلها).

وجه الاستشهاد: حيث جاء صاحب الحال (لائم) نكرة والذي سوّغ ذلك هو تقدم الحال (مثلها) عليه.

بـ ـ أن يخصص صاحب الحال النكرة بوصف أو إضافة أو بمعمول، مثال الوصف كقولك: أشفقت على امراةٍ كبيرةٍ سائلةً، وكقوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ﴾ [الدخان: ٤]. الشاهد: (أمراً). وجه الاستشهاد: حيث جاء صاحب الحال نكرة؛ لأنه موصوف وهو قوله: (أمر حكيم).

الإعراب:

فيها: جار ومجرور متعلق بالفعل يفرق.

يفرق: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

كل: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

أمر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخرة وهو صاحب الحال.

حكيم: صفة لأمر مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها.

أمراً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

من عندنا: جار ومجرور متعلق بالمصدر (أمراً).

ومنه قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ ... فِي فُلْكٍ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونَا

الشاهد قوله: (مشحونا).

وجه الاستشهاد: حيث جاء صاحب الحال (فلك) نكرة؛ لأنه موصوف بكلمة (ماخر)، والحال هو (مشحونا).

ومثال الإضافة قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠]. الشاهد قوله: (سواء). وجه الاستشهاد: حيث جاء صاحب الحال (أربعة) نكرة؛ لأنه مضاف إلى ما بعده.

ومثل: حافظت على أثاث الغرفة منسقاً.

أما مثال المعمول: عجبت من ضربٍ أخوك شديداً.

جـ ـ أن يكون صاحب الحال مسبوقاً بنفي أو شبهه (النهي والاستفهام)، مثال النفي: ما نجح طالب كسولًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾ [الحجر: ٤]. الشاهد قوله: (قرية إلا ولها كتاب معلوم) وجه الاستشهاد: حيث جاء صاحب الحال (قرية) نكرة لتقدم النفي عليه والحال جملة (ولها كتاب معلوم).

ومثال النهي: لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلًا.

ومنه قول الشاعر:

لَا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ ... يَوْمَ الوَغَىٰ مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

الشاهد قوله: (أحد... متخوفاً).

وجه الاستشهاد: حيث جاء صاحب الحال (أحد) نكرة؛ لأنه مسبوق بالنهي.

ومثال الاستفهام: هل حضر طالب متأخراً؟

ومثل: هل نام طالب مجتهداً؟

ومنه قول الشاعر:

يا صاحِ هلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقيًا فتَرى ... لَنَفْسِكَ العُذْرَ في إبْعادِهَا الأَمَلَا

الشاهد قوله: (عيش . . . باقياً).

وجه الاستشهاد: حيث جاء صاحب الحال (عيش) نكرة؛ لأنه مسبوق بالاستفهام.

ـ فإن جاء صاحب الحال نكرة بدون مسوّغ من المسوّغات الماضية فهو مقصور على السماع فلا يقاس عليه، مثل قولهم: عليه مائة بيضًا. جمع أبيض وهو الفضة، ولا تعرب تمييزاً لأنها جمع وتميز العدد مائة يأتي مفرداً.

وكذلك ما روى الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ: (وصلى وراءه رجال قيامًا).

ورأى شيخ البصريين سيبويه ـ رحمه الله تعالى ـ أنه يقاس على هذا، خلافًا للخليل الفراهيدي ـ رحمه الله تعالى ـ ويونس فإنه مقصور على السماع عندهما.

****
*****
***

ترتيب الحال مع صاحبها

للحال مع صاحبها ثلاثة أحوال:

١ـ جواز تقدمها أو تأخرها عنه:

مثل: جاء زيد ماشيًا، وجاء ماشيًا زيد، وهذا هو الأصل ويشترط فيه أن يكون صاحبها مرفوعًا، مثل: جاء زيد ماشياً، أو جاء ماشياً زيد.

أو منصوباً، مثل: قابلت زيداً ماشياً، أو قابلت ماشياً زيداً.

وإن كان صاحبها مجروراً ففيه خلاف وسيأتي فلا يجوز أن تتقدم على صاحبها، مثل: مررت بزيد ماشياً فلا تقول: مررت ماشياً بزيد.

****

*****

***

تأخر الحال عن صاحبها

٢ـ يجب أن تتأخر الحال عن صاحبها في ثلاثة مواضع هي: :

أـ أن تكون الحال محصورة بـ ما وإلّا، أو إنما، مثل: ما زيد إلّا قائماً، إنما زيد مخلصًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

الشاهد قوله: (إلّا مبشرين).

وجه الاستشهاد: حيث وجب تأخر الحال عن صاحبها؛ لأنها محصورة بـ (إلّا)، وتقديمها يفوت معنى الحصر.

و: الواو حسب ما قبلها.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

نرسل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن).

المرسلين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

إلّا: أداة حصر لا عمل لها مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

مبشرين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء، وهو حال من المرسلين.

و: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

منذرين: معطوف على الحال منصوب مثله.

ب ـ إذا كان صاحب الحال مجروراً بحرف جر أصلي، مثل: مررت بزيد جالسًا، خلافاً لمن أجاز تقدم الحال على صاحبها المجرور محتجاً بقول الله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨].

قالوا: إن «كافة» حال من «للناس» وهو مجرور وتقدمت الحال عليه.

واحتجوا أيضاً بقول الشاعر:

تَسَلَّيْتُ طُرًا عَنْكُم بَعْدَ بَيْنِكُم ... بِذاكْرَاكُمْ حَتى كَأَنَّكُمْ عِنْدِي

الشاهد قوله: (طرّا، عنكم).

وجه الاستشهاد أو الاحتجاج: حيث جاءت الحال (طراً) من الجار والمجرور (عنكم) وهذا دليل على أنه يجوز أن تتقدم عليه.

ويرد عليهم من يمنع مجيء الحال متقدمة على صاحبها المجرور بأن الآية ليس فيها شاهد معهم وإنّما الحال (كافة) صاحبها هو: الضمير المتصل وهو الكاف في قوله (أرسلناك)، أما قول الشاعر فيحمل على الضرورة الشعرية.

- أما إذا كان حرف الجر زائداً فلا خلاف في جواز تقديم الحال على صاحبها مثل: ما جاءني راكبًا من أحد.

جـ- أن يكون صاحبها مجروراً بالإضافة، مثل: أعجبني فعلك محكماً، سرني عملك مخلصًا، أعجبني فعل أخيك حريصًا، ساءني فعلك ظالماً.

****
*****
***

تقدم الحال على صاحبها

٣ـ تتقدم الحال على صاحبها وجوباً في موضعين :

أـ أن يكون صاحب الحال محصوراً ، مثل : ما راكباً إلّا عليّ ، إنما قادماً حاج .

بـ ـ أن يكون صاحب الحال نكرة وليس له مسوّغ إلّا تقدم الحال عليه فيجب أن تتقدم الحال على صاحبها ، مثل : جاء فرحاً طالب .

مسألة :

مجيء الحال من المضاف إليه .

س/ متى يصح مجيء الحال من المضاف إليه؟

جـ/ قال ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ :

ولا تجز حالًا من المضاف له ... إلّا إذا اقتضى المضاف عمله

أو كان جزء ماله أضيفا ... أو مثل جزئه فلا تحيفا

يصح مجيء الحال من المضاف إليه في مسائل منها :

١ ـ إذا كان المضاف بعضاً من المضاف إليه :

مثل قوله تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر : ٤٧] .

الشاهد قوله : (صدورهم . . . إخواناً) .

وجه الاستشهاد : حيث جاءت الحال (إخواناً) من المضاف إليه (هم) ؛ لأن الصدور بعض من المضاف إليه .

ومثل قوله تعالى : ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

[الحجرات: ١٢]، فـ(ميتاً) حال من المضاف إليه: (أخيه)؛ لأن اللحم بعض من الأخ.

٢ـ أن يكون المضاف مثل جزء المضاف إليه في صحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣].

الشاهد قوله: (ملة . . . حنيفاً).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال (حنيفاً) من المضاف إليه (إبراهيم)؛ لأن المضاف (ملة) مثل جزء المضاف إليه، فيصح الاستغناء عن المضاف فلو قيل: اتبع إبراهيم حنيفاً لصحت الجملة.

٣ـ أن يكون المضاف عاملًا في الحال كـ(اسم الفاعل والمصدر واسم المفعول)، مثل: هذا قاريء الكتاب مطبوعاً، أو قاريء المجلة مطبوعة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤].

الشاهد قوله: (مرجعكم جميعاً).

وجه الاسشتهاد: حيث جاءت الحال (جميعاً) من المضاف إليه (وهو الكاف)؛ لأن المضاف (مرجع) عامل في الحال (جميعاً).

إليه: إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وقلبت ألفها ياءً لاتصالها بالضمير.

والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.

مرجعكم: مرجع: مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتدأ وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم

علامة الجمع .

جميعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ومثال المصدر : أعجبني سيرك مسرعاً .

ومنه قولهم : هذا شارب السويق ملتوتاً ، فملتوتاً : حال من المضاف إليه (السويق) والذي سوّغ ذلك هو أن المضاف عامل النصب في الحال .

****

*****

***

عـامـل الحـال

للحال مع عاملها خمس حالات:

١ـ جواز تقدمها على عاملها أو تأخرها عنه، مثل: مسرعاً جاء زيد، أو جاء زيد مسرعاً.

ويشترط في الحال المتقدمة أن يكون عاملها فعلًا متصرفاً أو يشبه الفعل المتصرف بحيث يتضمن معنى الفعل وحروفه، ويقبل التأنيث والتثنية والجمع كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة.

ومنه قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ [القمر: ٧].

الشاهد قوله: (خشّعًا).

وجه الاستشهاد: حيث جاز أن تتقدم الحال على عاملها (يخرجون)؛ لأنه فعل متصرف.

ومنه قولهم في المثل: شتّى تؤوب الحلبة؛ لأنه مؤول بمشتق تأويله، (متفرقين)، ومنه قوله الشاعر:

عَدَسْ، ما لِعَبَّادٍ عَلَيكِ إمَارةٌ أَمِنْتِ وَهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

الشاهد قوله: (تحملين طليق).

وجه الاستشهاد: حيث تقدمت جملة الحال (تحملين) على عاملها (طليق) وهذا جائز؛ لأن عاملها يشبه الفعل المتصرف وهو صفة مشبهة.

٢ـ أن تتقدم الحال على عاملها وجوباً، وذلك إذا كان لها صدر الكلام، مثل: كيف حضر الطالب؟

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة.

حضر: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

الطالب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٣ـ أن تتأخر الحال عن عاملها وجوباً، وذلك في مسائل منها:

أـ إذا كان عاملها فعلًا جامداً كما في صيغة التعجب، مثل: ما أحسنه مقبلًا!

بـ ـ إذا كان عاملها صفة يشبه الفعل الجامد كاسم التفضيل، مثل: الطالب أحسن الناس متكلمًا ملقيًا.

جـ ـ أن يكون عاملها اسم فعل، مثل: حذار مسرعاً، نزال مسرعاً.

٤ـ حذف عامل الحال جوازاً، وذلك إذا دل عليه دليل حاليّ أو دليل مقالي من سياق الكلام، مثال دلالة الحال: أن ترى رجلًا يريد السفر فتقول له: راشداً، أي ترجع راشداً، أو سالماً، أي ترجع سالماً.

ومثال دلالة المقال قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾ [القيامة: ٣، ٤].

الشاهد قوله: (قادرين).

وجه الاستشهاد: حيث حذف عامل الحال جوازاً لدلالة الكلام السابق عليه، والتقدير ـ والله أعلم ـ: (بلى نجمعها قادرين).

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩].

الشاهد قوله: (فرجالًا أو ركباناً).

وجه الاستشهاد: حيث حذف عامل الحال جوازاً لدلالة الكلام السابق عليه، والتقدير ـ والله أعلم ـ: (فصلوا رجالًا أو ركباناً).

٥ـ أن يحذف عامل الحال وجوباً قياساً في أربع صور:

أـ أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، مثل: عليّ أبوك عطوفاً،

والتقدير : أظنه أو أعلمه أو أحقه .

ب ـ إذا كانت الحال قد سدت مسد الخبر ، مثل : أحسنُ عملك بعيداً عن الرياء ، والتقدير : إذا كان بعيداً عن الرياء .

ومثل : ضربي العبد مسيئًا ، أي : إذا كان مسيئًا .

جـ ـ إذا وقعت الحال توبيخاً ، مثل : أقائماً وقد جلس الناس ، أي : أتثبت قائماً .

د ـ إذا أفهمت الحال ازدياداً أو نقصاناً بتدرج ، مثل : اشتريت بدرهم فسافلًا ، وتصدقت بدرهم فصاعداً (فسافلًا وصاعداً) حالان حذف عاملهما وجوباً والتقدير : فذهب الثمن سافلًا وذهب المتصدق به صاعداً .

****
****
*****

تعدد الحال

بمعنى أن الحال تأتي مبيّنة أكثر من حالة وصاحب الحال واحد.

وعليه قول ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ:

والحال قد يجيء ذا تعدد   لمفرد فاعلم وغير مفرد

١ ـ يجوز أن تتعدد الحال وصاحبها مفرد وتسمّى حالًا مترادفة، مثل: جاء الطالب فرحاً راكبًا مسروراً.

ومنه قول الشاعر:

عَلَيَّ إذَا ما جِئتُ لَيْلى بِخُفْيَةٍ   زِيَارَةُ بَيْتِ اللهِ رَجلَانَ حَافِيَا

الشاهد قوله: (رجلان حافيا).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال متعددة وصاحبها مفرد وهو الضمير المتصل في الفعل (جئت).

ويشترط في تعدد الحال ألّا يكون بالعطف، فلا تقول: جاء زيد فرحًا وراكبًا، فإن عطفت فهو معطوف على ما قبله.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩].

وأجاز بعض النحاة أن يكون من باب الحال، لأنه ذَكَر أحوالًا متنوّعة والصحيح أنه من باب العطف.

٢ ـ يجوز أن تتعدد الحال وصاحبها متعدد، مثل: سلمت على أبويك فرحاً مسرورَيْنِ.

وإن كان صاحبها متعدداً جاز تثنية الحال وجمعها إذا اتحدت في اللفظ

والمعنى، مثل قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣].

الشاهد قوله: (دائبين).

وجه الاستشهاد: حيث تعدد صاحب الحال (الشمس والقمر) فجاءت الحال (دائبين) مثنى؛ لأنها متحدة في اللفظ والمعنى.

وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [النحل: ١٢].

الشاهد قوله: (مسخّرات).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال (مسخرات) جمعًا وصاحبها (الليل والنهار والشمس والقمر) متعدد؛ لأنه متحد في اللفظ والمعنى.

وإن اختلفت في اللفظ والمعنى فرّق بغير العطف فتأتي على الترتيب إن أمن اللبس، كقول ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ: (لقيت هنداً مصعداً منحدرة) (مصعداً) حال من التاء في لقيت و(منحدرة) حال من هند.

ومنه قول الشاعر:

خَرَجْتُ بِها أمشي تَجُرُّ وَراءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

الشاهد قوله: (أمشي تجر).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال متعددة وصاحبها متعدد؛ لأنها اختلفت في اللفظ والمعنى فجملة الحال (أمشي) صاحبها التاء في (خرجت) وجملة الحال (تجر) صاحبها الهاء في (بها).

وإن لم يؤمن اللبس كانت الحال الأولىٰ للصاحب الثاني؛ لأنه أقرب إليها والحال الثانية للصاحب الأول، مثل: لقيت عَمْراً مصعداً منحدراً.

فـ(مصعداً) حال من (عمراً) و(منحدراً) حال من الضمير المتصل (التاء).

ومنه قول الشاعر:

عَهِدْتُ سُعَادَ ذاتَ هَوىً مُعَنًّى فَزِدْتُ وعَادَ سُلْوَانًا هَوَاهَا

الشاهد قوله: (ذات هوى معنى).

وجه الاستشهاد: حيث تعددت الحال وصاحبها متعدد فلم تثن ولم تجمع؛ لأنها غير متحدة في اللفظ ولا المعنى ولم يؤمن اللبس.

فقوله: (ذات هوى) حال من: (سعاد)، و(معنًّى) حال من (التاء) في (عهدت).

****
*****
***

أقسام الحال

تنقسم الحال إلى قسمين :

أـ حال مؤسسة أو مبينة : وهي التي لابد من ذكرها ولا يستفاد من الكلام بدونها، مثل: جاء زيد راكباً، ومنه قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، فجملة (وأنتم سكارى) في محل نصب حال، ولابد من ذكرها.

ب ـ الحال المؤكدة : وهي التي لا تفيد معنًى جديداً وتأتي على أربعة أنواع :

١ ـ أن تكون الحال مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنىً كقوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩].

الشاهد قوله: (رسولًا).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال مؤكدة لعاملها في اللفظ والمعنى، ومنه قول الشاعر :

أَصِخْ مُصيخًا لِمَنْ أَبْدَى نَصِيحَتَهُ وَالْزَمْ تَوَقِّي خَلْطِ الجِدِّ بِاللَّعِبِ

الشاهد قوله: (أصخ مصيخاً).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال مؤكدة لعاملها في اللفظ والمعنى.

٢ ـ أن تكون الحال مؤكدة لعاملها معنًى دون اللفظ، مثل قوله تعالى : ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [النمل: ١٩]؛ لأن التبسم بمعنى الضحك، وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥]، وقوله تعالى : (ولى مدبراً)، وقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣]. فالتولي بمعنى الإدبار، والبعث بمعنى الحياة.

٣ـ أن تكون الحال مؤكدة لصاحبها، مثل: جاء الطلاب كلهم جميعًا، ومنه قوله تعالى: ﴿لَآمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

الشاهد قوله: (جميعًا).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال (جميعاً) مؤكدة لصاحبها (مَنْ) والتقدير (مجتمعن)؛ لأن كلًا منهما يدل على الإحاطة والشمول.

٤ـ أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ويشترط فيها: أن تكون جملة اسمية، وجزآها معرفتين جامدين، مثل: أنا محمد معروفًا، هو الحق واضحاً، هو الشر بيناً، زيد أبوك عطوفًا.

ومنه قول الشاعر:

أَنَا ابنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي ... وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاس مِنْ عَارِ؟

الشاهد قوله: (معروفًا).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الحال (معروفاً) مؤكدة لمضمون الجملة قبلها وهي (أنا ابن دارة) وعامل الحال محذوف وجوباً تقديره (أحق).

الإعراب:

أنا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ابن: خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، ودارة مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

معروفًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

بها: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر،

والجار والمجرور متعلق باسم المفعول (معروفاً) .

نسبي : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة الياء وهي الكسرة وهو مضاف ، والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

****
****
*****

أنــواع الـحــال

تأتي الحال على ثلاثة أنواع:

١ـ أن تكون الحال اسمًا مفرداً ويشمل المثنى والجمع بنوعيه، مثل: جاء الطالب فرحًا، جاء الرجلان فرِحَيْنِ، جاء الرجال فَرِحِيْنَ. وهو الأصل والأكثر في الاستعمال.

٢ـ أن تكون الحال جملة: وتكون جملة اسمية، أو جملة فعلية، مثال الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]، ومثال الجملة الفعلية: جاء زيد يمشي.

٣ـ أن تكون الحال شبه جملة (الظرف والجار والمجرور).

مثال الظرف: شاهدت الطائرة بين السحاب، ومثال الجار والمجرور قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ [القصص: ٧٩]، فجملة (في زينته) في موضع نصب حال من فاعل: (خرج) الضمير المستتر.

الحال الجملة:

وهي أن تقع الجملة الفعلية أوالجملة الاسمية موقع الحال وحينئذ تكون مؤولة بالمفرد، مثل: جاء الطالب يمشي، أي: ماشياً.

ومثل: جاء الطالب وهو فرح، أي: فرحاً.

ويشترط في الجملة الحالية ثلاثة شروط:

١ـ أن تكون جملة خبرية لا طلبية ولا تعجبية (خبر لا إنشاء).

٢ـ أن تكون غير مصدرة بالأدوات التالية: السين، وسوف، ولن، وأداة

الشرط، وغيرها.

٣ـ أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال، والرابط أحد ثلاثة أمور:

أـ الضمير، وهو الأصل من الروابط، مثل: جاء الرجل كتابه معه، فالضمير في كتابه يعود إلى الرجل والحال جملة اسمية.

ومنه قوله تعالى: ﴿ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [الأعراف: ٢٤].

الشاهد قوله: (بعضكم).

وجه الاستشهاد: حيث اشتملت جملة الحال على رابط يربطها بصاحبها وهو الضمير (الكاف) في قوله: بعضكم.

ب ـ الواو، مثل: حضرت الطالبة وقد انتهت المحاضرة.

جـ ـ الضمير والواو معًا، مثل: جاءت المذاكِرة وهي مستبشرة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

الشاهد قوله: (وأنتم تعلمون).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الجملة الاسمية في موضع نصب على الحال والرابط هو الواو والضمير، (وأنتم).

وقوله تعالى: ﴿خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

الشاهد قوله: «وهم ألوف».

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الجملة الاسمية في موضع نصب على الحال والرابط هو الواو والضمير، وكقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [الكهف: ٣٥].

والضمير أشد ربطاً في الجملة الحالية ثم الواو والضمير معًا ثم الواو.

واو الحال وأحكامها

تعريفها: هي الواو الداخلة على الجملة الحالية، وتسمى واو الحال، أو واو الابتداء.

علامتها: صحة وقوع إذ موقعها، مثل: جاء الطالب وقد بدأت المحاضرة، فالواو واو الحال فيصلح أن تقول: جاء الطالب إذ بدأت المحاضرة.

س/ متى تجب واو الحال في الجملة الحالية؟

جـ/ يجب أن يؤتى بالواو الحالية في المواضع الآتية:

١ـ مع المضارع المثبت إذا دخلت عليه قد كقوله تعالى: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥].

الشاهد قوله: (وقد تعلمون).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت الواو الحالية مع الفعل المضارع المثبت وقد سبقت بقد.

٢ـ مع الفعل الماضي الخالي من الضمير، مثل: جاء عليّ وقد حضر زيد.

٣ـ إذا كانت جملة الحال مصدرة بضمير، مثل: جاء المسافر وهو متعب.

س/ متى تمتنع (تحذف) الواو من الجملة الحالية؟

جـ/ تمتنع الواو من الجملة الحالية في سبع مسائل:

١ـ جملة الحال الواقعة بعد عاطف، مثل قوله تعالى: ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].

الشاهد قوله: (أوهم قائلون).

وجه الاستشهاد: حيث امتنعت واو الحال من اللحاق في الجملة الاسمية؛

لأنها جاءت بعد عاطف.

٢ـ جملة الحال المؤكدة لمضمون الجملة قبلها، مثل: هذا الأمر لا شك فيه، فلا يقال: (ولا شك فيه)، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

الشاهد قوله: (لا ريب فيه).

وجه الاستشهاد: حيث امتنعت الواو؛ لأن جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها.

٣ـ مع الفعل الماضي الواقع بعد (إلّا)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الحجر: ١١].

الشاهد قوله: (إلا كانوا).

وجه الاستشهاد: حيث امتنعت الواو عن الدخول بالجملة الحالية؛ لأن فعلها فعل ماضٍ واقع بعد (إلّا)، وإن كان الفعل غير ماضٍ جاز دخولها.

٤ـ مع الفعل الماضي إذا جاء بعد (أو)، مثل: لا أعذرك اعتذرت أو أصريت على الخطأ، ومثل: لا أذهب إليه أصر أو اعتذر.

٥ـ مع الفعل المضارع المسبوق بلا النافية، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤]، فإذا كان النفي بلم جاز دخول الواو وحذفها، مثل قوله تعالى: ﴿أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣].

ومنه قول النابغة الذبياني:

سَقَطَ النَّصِيفُ ولَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ ... فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنا بِالْيَدِ

الشاهد قوله: (ولم ترد إسقاطه).

وجه الاستشهاد: حيث جاز دخول الواو على المضارع المنفي بلم في

الجملة الحالية.

٦ـ مع الفعل المضارع المسبوق بـ ما النافية:

منه قول الشاعر:

عَهِدْتُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيْبَة   فَما لكَ بَعْدَ الشَّيبِ صبًّا مُتيَّمَا

الشاهد قوله: (ما تصبو).

وجه الاستشهاد: حيث امتنعت واو الحال من الجملة الحالية؛ لأن فعلها مضارع مسبوق بما النافية.

وقول الشاعر:

كَأَنَّها يومَ صدَّتْ ما تُكلِّمُنَا   ظبيٌ بعُسْفَانَ سَاجي الطَرْفِ مَطْرُوفُ

الشاهد قوله: (ما تكلمنا).

وجه الاستشهاد: حيث امتنعت واو الحال من الجملة الحالية؛ لأن فعلها مضارع مسبوق بما النافية.

٧ـ المضارع المثبت، مثل: جاء الطالب يحمل كتابه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦].

أما قول الشاعر:

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا   زَعْمًا لعَمْرُ أَبِيكَ لَيسَ بِمَزْعَمِ

الشاهد قوله: (وأقتل).

وجه الاستشهاد: حيث دخلت الواو على الجملة الحالية التي مضارعها مثبت وهذا خلاف الأصل فخرّج البيت على أنه ضرورة شعرية، أو على حذف المبتدأ والجملة الفعلية في موضع رفع خبر والتقدير: وأنا أقتل قومها.

التمييز

تقدمت الفضلات وبقي منها التمييز، وهو آخر الفضلات التي تكون منصوبة.

- **تعريفه**: اسم نكرة بمعنى (من) مبيّنٌ إجمال ما تقدمه من ذات أو نسبة.

مثال تمييز الذات قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

ومثال تمييز النسبة قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

محترزات التعريف:

اسم: أخرج الفعل والحرف.

نكرة: أخرج المعرفة، وهذا خلافاً للكوفيين حيث يرون أن التمييز يأتي معرفة.

ويحتجون بقول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لمَّا أن عَرَفْتَ وُجُوهَنا صددت وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

الشاهد: (طبت النفس).

وجه الاستشهاد: حيث جاء التمييز معرفة، والجمهور يرون أن «أل» زائدة لضرورة الشعر.

- بمعنى من: أخرج الحال فإنه بمعنى في.
- مبيّن إجمال ما تقدمه. . . : أخرج ما كان للاستغراق أو ما كان للابتداء، مثل: لا رجل.

حكم التمييز:

حكمه النصب إلّا في بعض المسائل التي ستمر معنا، والناصب له ما يلي:

أ ـ إن كان التمييز تمييز نسبة فإن ناصبه ما تقدمه من فعل أو شبهه، مثل: طاب المسلم نفسًا، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤].

ب ـ إن كان التمييز تمييز ذات فالناصب له مميّزه، مثل: حضر خمسون طالباً.

أنواع التمييز:

ينقسم التمييز إلى قسمين:

١ ـ **تمييز نسبة**، وهو المبيّن لإجمال نسبة ما قبله وهو على نوعين:

أ ـ محوّل مما أصله فاعلًا، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

حيث جاء التمييز (شيبًا) مبيّناً إجمال نسبة مما أصله فاعلًا، والتقدير ـ والله أعلم ـ: (واشتعل شيب الرأس).

ـ أو محوّل مما أصله مفعولًا: مثل: غرست الأرض شجراً، أصله: غرست شجر الأرض، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]، والتقدير ـ والله أعلم ـ: (فجرنا عيون الأرض).

ـ أو محوّل مما أصله مبتدأ، مثل: عائشة أرجح عقلًا، والتقدير: عقل عائشة أرجح.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]، والتقدير ـ والله أعلم ـ: مالي أكثر من مالك، ونفري أعزّ من نفرك.

ب ـ غير محوّل عن شيء، كصيغ التعجب، مثل: أكرم بعلي طالباً! ومثل: لله دره فارساً! ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]، فـ(شهيداً) تمييز منصوب.

٢ ـ **التمييز المبيّن إجمال الذات**: وهو ما كان مفسراً لاسم مبهم ملفوظ

ويأتي على خمسة أنواع:

١ـ ما دل على عدد مقدر (محدد) أو مبهم (ما كان كناية عن العدد مثل: كم، كأيّ، وكذا)، مثل: كم ريالًا أنفقت؟ ومثل: جاء كذا رجلًا.

ومثال العدد قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، حيث جاء التمييز (كوكباً) منصوباً؛ لأنه وقع بعد المميز وهو العدد.

٢ـ ما دل على مقدار بآلة محددة القدر، إما بمساحة أو وزن أو كيل، مثال: عندي شبرٌ أرضاً.

ومثل: لديّ صاعٌ براً.

ومثل: اشتريت رطلًا عسلًا.

٣ـ ما دل على شبه المقدار: مثل: أرى مدّ البصر شجراً.

ومثل: ما في السماء قدر راحة سحاباً.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، وقوله تعالى في الحديث القدسي: «يا ابن آدم لو لقيتني بقراب الأرض خطايا».

في كل ما سبق وقع التمييز بعد شبه المقدار وهو ما ليس محدداً بحد معين.

٤ـ ما أجري مجري المقادير، وهو كل اسم مبهم افتقر إلى التوضيح والتمييز، مثال: عندي مثل ذلك غنمًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

حيث جاء التمييز (مدداً) منصوباً؛ لأنه وقع بعد ما أجري مجرى المقادير.

٥ـ ما كان فرعًا للتمييز، مثل: عندي خاتمٌ فضةً، ومثل: لبست ثوبًا قطنًا.

حـذف الـتمييز

س/ ما حكم حذف التمييز؟

جـ/ يجوز أن يحذف التمييز إذا دلّ عليه الدليل واتضح الكلام بدونه؛ لأن التمييز فضلة يمكن أن يستغنى عنه، مثل قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠]. والتقدير ـ والله أعلم ـ: (مَلَكًا).

وقوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥].

حيث حذف التمييز بعد العدد والتقدير ـ والله أعلم ـ: (عشرون رجلًا أو مقاتلًا)، وكقوله ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال»، أي: ستة أيام.

شروط التمييز:

١ـ أن يكون نكرة فلا يكون معرفة، مثل: جاء عشرون طالباً خلافاً لمن أجاز أن يأتي معرفة محتجًا بقول الشاعر:

رَأَيتُكَ لمَّا أنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صددت وطِبْتَ النَّفسَ يا قَيسُ عَنْ عَمْرِو

الشاهد: (طبت النفس).

وجه الاستشهاد: حيث جاء التمييز (النفس) معرفة، ولكن يحمله الجمهور على أن «أل» هنا زائدة، والأصل أن يقول: طبت نفساً.

٢ـ أن يكون التمييز جامداً فلا يكون مشتقاً، مثل: جاء ثلاثون رجلًا إلا إذا دل على التعجب فإنه يأتي مشتقًا، مثل: لله دره فارسًا! ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]، وقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

٣ـ ألّا يتقدم التمييز على عامله، مثل قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف: ٣٤]. وأجاز المازني والكسائي والمبرد أن يتقدم التمييز على عامله إذا

كان العامل فعلًا متصرفًا، مثل: نفساً طاب زيد.

واحتجوا بقول الشاعر:

أَنفسًا تطيب بنيل المُنى ... وَدَاعي المَنُونِ يُنَادي جِهَارا

الشاهد قوله: (أنفسًا تطيب).

وجه الاستشهاد: حيث جاز تقدم التمييز (نفساً) على عامله المتصرف (تطيب).

واحتجوا أيَضًا بقول الشاعر:

ضَيَّعْتُ حزْمِيَ في إِبعَادِيَ الأمَلَا ... وَمَا ارعَوَيْتُ وَشيْباً رَأسيَ اشْتَعَلا

الشاهد قوله: (شيبًا).

وجه الاستشهاد: حيث جاز تقدم التمييز (شيباً) على عامله المتصرف (اشتعلا).

والمانعون يرون أن ذلك ضرورة شعرية.

الفرق بين التمييز والحال:

١ـ أن الحال تأتي مفرداً، وجملة، وشبه جملة، والتمييز لا يأتي إلّا مفرداً.

٢ـ أن الحال تتقدم على عاملها، والتمييز لا يجوز أن يتقدم على عامله.

٣ـ أن الحال تتعدد، والتمييز لا يتعدد.

٤ـ أن الحال تأتي مشتقة، والتمييز لا يأتي إلّا جامداً.

٥ـ أن الحال توضح الكيفية، والتمييز يوضح الذات.

ويتفقان في أن كلًا منهما: فضلة، واسم، ونكرة، وكذلك كل منهما رافع للإبهام، والأصل فيهما النصب.

حكم التمييز من حيث الإعراب:

أولاً: الأصل في التمييز أن يكون منصوباً ويجب نصبه في مسائل منها:

١ـ إذا كان مميزاً للعدد من ١١ ـ ٩٩، وما بينهما من ألفاظ العقود (عشرون، ثلاثون . . .). مثل: جاء ثلاثة عشر طالباً، ومثل: قرأت عشرين كتاباً، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، وقوله تعالى: ﴿لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣].

٢ـ إذا كان التمييز مبيّناً إجمال نسبة، ويكون محوّلًا عن الفاعل أو المفعول به، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، وقوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢].

٣ـ أن يكون مميزاً لاسم التفضيل فيجب نصبه إن كان فاعلًا في المعنى، مثل: أنت أعلى منزلًا، والتقدير: علا منزلك، أو إن كان اسم التفضيل مضافًا إلى غير التمييز، مثل: أنت أكثر الطلاب حرصًا.

ثانياً: وقد يخرج عن هذا الأصل إلى الجر فيكون مجروراً بالإضافة أو بمن ويجب جرّه في المسائل الآتية:

١ـ مميز العدد من ٣ ـ ١٠، فيكون جمعًا مجروراً بالإضافة، مثل: جاء ثلاثة طلاب، وثلاث نساء، فيجوز أن نعرب: طلاب، ونساء:

أـ تمييزاً مجروراً.

ب ـ أو مضافاً إليه مجروراً وهو الأولى والأفضل.

٢ـ تمييز أفعل التفضيل، إن لم يكن فاعلًا في المعنى وأضيف إلى اسم التفضيل، مثل: زيد أفضل رجلٍ.

٣ـ مميز العدد، مائة وألف وفروعهما فيكون التمييز مفرداً مجروراً، مثل:

جاء مائة رجل، ومثل: حضر ألف امرأة.

س/ متى يجب أن يجر التمييز بمن أو بالإضافة؟

جـ/ يجب أن يجر التمييز بمن إن كان التمييز اسم جنس أو اسم جمع، مثال اسم الجنس: غرست ثلاثًا من النخل.

ومثال اسم الجمع: جاء ثلاثة من القوم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ويجوز جرّه بالإضافة.

كما في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨]، وقوله ﷺ: «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ولا فيما دون خمس ذود صدقة».

س/ متى يجوز نصب التمييز وجرّه؟

جـ/ يجوز أن يكون التمييز منصوبًا أو مجروراً في مسألتين:

١ـ إذا كان التمييز منصوبًا بأسماء المقادير، مثل: هذا رطلٌ زيتًا، وهذا رطلُ زيتٍ.

ويستثنى من ذلك إذا أضيف المميز إلى غير التمييز فإنه يكون منصوبًا، مثل: هذا وزن نواة ذهبًا، ومنه قوله تعالى: ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١].

٢ـ إذا كان التمييز غير محوّل عن شيء كما في صيغ التعجب، مثل: أكرم بعلي أخاً!

واستوىٰ فيه الأمران والقول بالنصب أرجح؛ لأن الأصل النصب.

مميز كنايات العدد

للعدد كنايات كثيرة من أشهرها: كم الاستفهامية والخبرية، وكأيّ، وكذا.

أـ كم الاستفهامية: يكون التمييز بعدها مفرداً منصوبًا، مثل: كم طالبًا في القاعة.

ب ـ كم الخبرية: يكون التمييز بعدها مفرداً مجروراً أو جمعًا مجروراً بمن أو بالإضافة، مثل: كم من مال أنفقتُ!

ومنه قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

جـ ـ كأيّ: تكون مبنية على السكون تفيد التكثير، ومميزها يكون مفرداً مجروراً بمن، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

د ـ كذا: هي كناية عن العدد المبهم وعن الجملة وتكون مكررة غالبًا، ومميزها يكون مفرداً منصوبًا، مثل: جاءني كذا وكذا رجلًا.

****
****
*****

حروف الجر

وتسمى حروف الخفض، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تجر ما بعدها أي: تخفضه؛ أو لأنها تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها.

وتسمى كذلك حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها.

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

هاكَ حروف الجر وهي: (من، إلى حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على
مذ، منذ، ربَّ، اللام، كي، واو، وتا والكاف، والبا، ولعل، ومتى)

بعد أن فرغ ابن مالك ـ رحمه الله ـ من بيان المرفوعات من الأسماء والمنصوبات شرع في بيان المجرور من الأسماء بالحرف أو الإضافة، وابتدأ بالمجرور بالحرف وعدها عشرين حرفاً، وهي مختصة بالأسماء وتعمل فيها الجر أو الخفض ظاهراً، مثل: مررت بمحمدٍ، أو مقدراً، مثل: مررت بفتى، أو محلياً، مثل: مررت بالذي أكرمك.

ـ والحروف كلها مبنية، وأمُّ حروف الجر هي (مِنْ)؛ لأنها تجر ما لا يجر غيرها، مثل: جئت من عندك قال تعالى: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) [النساء].

ويمكن تقسيم هذه الحروف إلى أربعة أقسام هي:

١ـ حروف تستعمل في الاستثناء وهي ثلاثة: (خلا، عدا، حاشا).

٢ـ حروف تعمل الجر شذوذاً أو في لغة قليلة وهي ثلاثة: (كي، لعل، متى).

٣ـ حروف تجر الاسم الظاهر فقط وهي سبعة: (مذ، منذ، حتى، الواو،

ربَّ، التاء، الكاف).

٤ـ حروف تجر الاسم الظاهر والضمير وهي سبعة: (من، إلى، عن، على، الباء، اللام، في).

تفصيل هذه الأقسام:

١ـ **حروف الاستثناء**: يستعمل للاستثناء ثلاثة حروف هي: (خلا، عدا، حاشا) فتجر ما بعدها بشرط أن لا تسبق بـ(ما المصدرية فإن سبقت بـ(ما) المصدرية فهي أفعال تنصب ما بعدها على المفعولية، مثل: جاء الطلاب خلا زيد، رأيت القوم عدا محمدٍ، مررت بالطلاب حاشا علي.

الشواهد: قال الشاعر:

خلا اللهِ لا أرجو سواك وإنما أعدُّ عيالي شعبة من عيالكا

وقال الآخر:

أبحنا حيهم قتلًا وأسراً عدا الشمطاءِ والطفل الصغير

وقال الآخر:

حاشا قريشٍ فإن الله فضلهم على البرية بالإسلام والدين

٢ـ الحروف التي تعمل الجر شذوذاً، أو في لغة:

أـ كي: وتكون بمعنى التعليل، وتجر ثلاثة أشياء:

١ـ (ما) الاستفهامية، مثل: كيمه؟ كأنه قال: لمه؟

٢ـ (ما) المصدرية وصلتها، مثل: انتظرك كيما يأتي زيد، ومنه قال الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضرَّ فإنما يراد الفتى كيما يضرُّ وينفع

وجه الاستشهاد: حيث جاءت (كي) جارة لـ(ما) المصدرية وصلتها والتقدير: (للضر والنفع)، وهذا قليل.

ب ـ لعل: في لغة عُقيل، أما عند غيرهم فهي حرف ناسخ، ومعناها: الترجي والتوقع.

ومنه قول الشاعر:

لعلَّ اللهِ فضلكم علينا ... بشيء أنَّ أمكم شريم

وقول الآخر:

فقلت أدعُ أخرى وارفع الصوت جهرة ... لعل أبي المغوار منك قريب

وجه الاستشهاد فيهما: استعمال (لعل) جارة للاسم بعدها على لغة (عُقيل).

ويجوز في (لعل) إثبات اللام الأولى وحذفها فتقول (لعلَّ، علَّ)، كما أنه يجوز في لامها الأخيره الفتح، أو الكسر: (لعلَّ، لعلِّ).

ج ـ متى: في لغة هذيل، وهي بمعنى (من) الابتدائية يقولون: (اخرجها متى كمه) أي: من كمه، ومنه قول شاعرهم أبي ذؤيب الهذلي واصفاً السحب المتراكمة فوق البحر:

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لججٍ خُضرٍ لهن نئيج

الشاهد: (متى لجج). وجه الاستشهاد: حيث جاءت (متى) جارة على لغة هذيل فجرت ما بعدها.

****

*****

***

ما يجر الظاهر

٣ـ من أقسام الحروف ما يجر الاسم الظاهر فقط : قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ :

بالظاهر اخصص : (منذُ ومذ، وحتى والكافَ، والواو، وربَّ، والتا)

١ ، ٢ـ (مذْ، ومنذُ) وتكونان حرفي جرٍّ إذا جر الاسم بعدهما، ولا تجران إلا أسماء الزمان، فإن كان الزمان حاضراً كانتا بمعنى (في) الظرفية، مثل : ما رأيته مذ يومِنا أو منذ يومِنا، أي : في يومنا، وإن كان الزمان ماضياً كانتا بمعنى (من) لابتداء الغاية، مثل : ما رأيته مذ يومِ الجمعة أو منذ يومِ الجمعة، أي : من يوم الجمعة.

قال الشاعر :

لمن الديار بِقُنَّةِ الحِجْر أقْوَيْنَ مذْ حجج ومذْ دهر

أي : من حجج (وهي السنون)، ومن دهر (وهو الزمن).

وقول الآخر :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آثاره منذ أزمان

أي : من أزمان.

ـ أما إن كان الاسم بعدهما مرفوعاً فهما اسمان لا حرفا جر، ويعربان مبتدأ وما بعدهما خبر عنهما، مثل : ما رأيته مذ يومُنا، ومنذُ يومُ الجمعة.

ـ وإن وقع بعدهما جملة اسمية، أو فعلية فعلها ماضٍ فهما ظرفان ويعربان في محل نصب على الظرفية الزمانية، مثل : جئت مذ، أو منذ زيد جالس، وحضرت مذ قدم زيد.

٣ـ (حتى) : تدل على انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، وتسمى (حتى

الغائية)، ولا تجر إلا ما كان آخراً أو متصلاً بالآخر، مثل: صليت حتى طلوع الفجر، وسهرت الليلة حتى آخرِها، ومنه قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

٤، ٥ـ **(الواو، والتاء)**: وهما حرفا قسم وجر، ولا يذكر فعل القسم معهما، مثل: والله لقد حضر أخوك، تالله لقد حضر أخوك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس: ١]، وقوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١]، وقوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]، وقوله: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]، وقوله: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]، ولا تجر التاء إلا لفظ الجلالة وتفيد معنى التعجب وسمع جرها لـ(رب) مضافاً إلى الكعبة كقولهم (ترب الكعبة) أو مضافاً إلى ياء المتكلم، مثل: (تربي)، وندر إضافتها إلى (الرحمن) كقولهم (تالرحمن).

٦ـ **(رُبَّ)**: وهي حرف جر شبيه بالزائد، ولها معنيان تدل عليهما القرينة هما:

التكثير: وهو الاكثر استعمالاً، مثل: ربَّ يوم يمر عليك وأنت غافل، ومنه قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، وكقوله ﷺ: «ربَّ كاسية في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة» وكقول الشاعر:

رُبَّ ورقاءَ هتوفٍ في الضحى ذات شجو صدحت في فنن

ب ـ **للتقليل**: مثل: رب أخٍ لك لم تلده أمك.

وكقول الشاعر:

ألا رُبَّ مولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان

وهي مختصة بجر الظاهر النكرة، ولها حق الصدارة، وسمع جرها للضمير وهذا شاذ، كقول الشاعر:

رُبَّه فتيةً دعوتُ إلى ما … يورث المجد دائباً فأجابوا

ولذا قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وماروووا من نحو: (ربه فتى) … نزر، كذا كـ(ها) ونحوه أتى

ويجوز زيادة (التاء) بعد (الباء) للتأكيد، وإفادة الاختصار فتقول: ربت، ومنه قول الشاعر:

وربت سائلٍ عني حفي … أعارت عينه أم لم تعارا

ويجوز أن تدخل عليها (ما) فتكفها عن العمل كما في قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الحجر: ٢]، وقد لا تكفها عن العمل كقول الشاعر:

ربما ضربةٍ بسيفٍ صيقلٍ … بين بصرى وطعنة نجلاء

ويجوز في (رب) عدة لغات منها: (رُبَّ، رَبَّ، رُبَّما، رُبَما، رُبَّتَ، رُبَتما).

٧ـ **(الكاف)**: وهي حرف جر وتشبيه وتفيد أحد ثلاثة معانٍ أشار إليها ابن مالك بقوله:

شبه بكاف، وبها التعليل قد … ينوى، وزائداً لتوكيد ورد

أ ـ **التشبيه**: مثل: محمد كالبحر قال تعالى: ﴿وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، وقوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

ب ـ **التعليل**: مثل: أكرم أخاكم كما أكرمك، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، أي: لهدايته إياكم.

ج ـ **التوكيد** مثل: العلم كمثل النور، أي: مثل النور، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

والكاف مختصة بجر الاسم الظاهر، وسمع جرها للضمير وهو قليل وعليه

قول الشاعر :

خلى الذنابات شمالًا كثبا   وأمَّ أو عالٍ كها أو أقربا

وقول الآخر :

فلا ترى بعلًا ولا حلائلًا   كه ولا كهن إلا حاظلا

وجه الاستشهاد : حيث جرت الكاف الضمير وهذا شاذ .

وقد تدخل (ما) على الكاف فتكفها عن العمل كقول الشاعر :

لعمرك إنني وأبا حميد   كما النشوانُ والرجلُ الحليمُ

وجه الاستشهاد : حيث دخلت (ما) على الكاف فكفتها عن العمل .

وقد تدخل عليها فلا تكفها عن العمل وهو قليل كقول الشاعر :

وننصر مولانا ونعلم أنه   كما الناس مجروم عليه وجارم

وجه الاستشهاد : حيث دخلت (ما) على الكاف فلم تكفها عن العمل وهذا قليل .

يقول ابن مالك ـ رحمه الله ـ :

وزيد بعد رُبَّ والكاف فكف   وقد تليهما وجرٌّ لم يكف

****
*****
***

القسم الرابع: ما يجر الاسم الظاهر والضمير

وهو سبعة أحرف (من، إلى، عن، على، الباء، اللام، في)

معاني هذه الأحرف:

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

بَعِّضْ وبَيِّن وابتدىء في الأمكنة ... بمن، وقد تأتي لبدء الأزمنة
وزيد في نفي وشبهه فجر ... نكرة كـ (ما لباغ من مفر)
للانتها: حتى، ولام، وإلى، ... ومِنْ، وباءٌ يفهمان بدلا
واللام للملك وشبهه، وفي ... تعديةٍ ـ أيضا ـ وتعليل قفي
وزيد، والظرفية استبن بيا ... و (في) وقد يبينان السببا
بالبا استعن، وعدِّ، عَوِّض، ألصق ... ومثل (مع) و(من) و(عن) بها انطق
على للاستعلا، ومعنى (في) أو (عن) ... بعن تجاوزاً عُني من قد فطن
وقد تجي موضع (بعد) و(على) ... كما (على) موضع (من) قد جعلا

معاني مِنْ:

من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يجر الاسم الظاهر، مثل: جئت من المسجد، ويجر الضمير، مثل: جئت منه، هذا الكتاب مني، وتأتي لمعان كثيرة منها:

١ـ التبعيض، مثل: أخذت من الأكل أي: من بعض الأكل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠]، أي: من بعض الناس، وقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، أي: من بعض ما تحبون، وقوله: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

٢ـ **بيان الجنس**: وعلامتها: أن يصلح الإخبار بما بعدها عما قبلها، مثل قوله تعالى: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الحج: ٢٣]، وقوله: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠]، وقوله: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ [فاطر: ٢]، وتعرب مع مجرورها إن كان معرفة في موضع نصب حال، وإن كان نكرة صفة.

٣ـ **ابتداء الغاية المكانية**، مثل: جئت من المنزل إلى الكلية، وكقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١].

٤ـ **ابتداء الغاية الزمانية**، مثل: حضرت من صلاة الفجر هنا، وكقوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨]، وفي الحديث: «فمطرنا من يوم الجمعة إلى الجمعة»، وقال الشاعر:

تخيرن من أزمان يوم حليمة ... إلى اليوم قد جربن كل التجارب

٥ـ **زائدة للتوكيد**: بثلاثة شروط:

أـ أن يكون المجرور بها نكرة.

ب ـ أن تسبق بنفي أو شبهه (الاستفهام أو النهي)، مثل: ما حضر من طالب، هل جاء من أحد؟ لا تغتب من أحد.

ج ـ أن يكون مجرورها مبتدأ، أو فاعلًا، أو مفعولًا به، أو مفعولًا مطلقاً، الأمثلة بالترتيب:

قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]، فيعرب: (خالق) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾

[الأنبياء: ٢]، (ذكر) فاعل مرفوع بضمة مقدرة. . . وقال تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ. . .﴾ [مريم: ٩٨]، (أحد) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة. . وقال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، أي: من تفريط، فتعرب (شيء) مفعولاً مطلقاً. . . .

وقال الشاعر:

ما منْ غريبٍ وإن أبدى تجلُّدَه إلا تذكَّرَ عند الغربة الوطنا

الشاهد: (من غريب). **وجه الاستشهاد:** حيث جاءت (من) حرف جر زائد، ويعرب ما بعدها (غريب) مبتدأ مرفوعاً بضمة مقدرة.

٦ـ **بمعنى البدل:** أكرمت زيداً من علي، أي: بدل علي، وقال تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨]، أي: بدل الآخرة، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠]، أي: بدلكم.

٧ـ **التعليل:** لا أستطيع أكرمك من زيد، أي: بسببه، قال تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥]، أي: بسبب خطيئاتهم.

ويقول الفرزدق:

يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم إلا حين يبتسم

وجه الدلالة: حيث جاءت (من) دالة على التعليل والسبب.

وقال الآخر:

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل

وجه الدلالة: حيث جاءت (من) سببيه، أي: بسبب عثرة لسانه، ورجله.

٨ـ **الظرفية:** قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ

﴿ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩]، أي: في يوم الجمعة، وقال تعالى: ﴿مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأحقاف: ٤]، أي: في الأرض.

٩ـ بمعنى (عن): قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢]، أي: عن ذكر الله.

معاني (اللام):

اللام: حرف جر مبني على الكسر إذا كان مجرورها اسماً ظاهراً أو كان ياء المتكلم، مثل قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، ومثل قولك: لي كتاب، وإن كان مجرورها ضميراً ـ غير ياء المتكلم ـ بنيت على الفتح، مثل قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ...﴾ [الفتح: ٢].

وتأتي اللام لمعان كثيرة منها:

١ـ للملك: وهي الداخلة بين ذاتين، مثل: القلم لزيد، قال تعالى: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفرقان: ٢٦].

٢ـ شبيه الملك: وهي الداخلة بين ذاتين ومجرورها لا يعقل، مثل: اللجام للفرس، السرج للدابة.

٣ـ الاختصاص أو الاستحقاق: وهي الداخلة بين معنى وذات، مثل: النجاح للمتفوقين، قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١].

٤ـ التعليل، مثل: جئت لزيارتك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ...﴾ [النساء: ١٠٥].

وقال الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

أي: بسبب ذكراك.

٥ـ **البعدية**: قال تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، أي: بعد دلوكها، وقال ﷺ: «صوموا لرؤيته» أي: بعد رؤيته.

وقال الشاعر:

توهمت آيات لها فعرفتها ... لستة أعوام وذا العام السابع

أي: بعد ستة أعوام.

٦ـ **الاستعلاء حقيقة** كما قال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩]، أي: على الأذقان، أو مجازاً كقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ﴾ [الإسراء: ٧]، أي: فعليها؛ لأن الآية الأخرى توضحها وهي قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ﴾ [فصلت: ٤٦].

٧ـ **لانتهاء الغاية الزمانية أو المكانية**: صمت رمضان لآخره، أي: حتى آخره، وكتبت الكتاب لخاتمته، قال تعالى: ﴿كُلٌّ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ﴾ [الرعد: ٢].

٨ـ **الظرفية**: قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، أي: في يوم القيامة.

****
*****
***

معـانـي (البـاء)

الباء: حرف جر مبني على الكسر، يجر الاسم الظاهر والضمير، مثل: مررت بزيد، وبك، وبه، وهذا خاص بي.

وتأتي الباء لمعانٍ أشهرها:

١ـ الاستعانة، مثل: استعيذ بالله، بدأت دراستي بتوفيق الله، كتبت بالقلم.

٢ـ التعدية، مثل: ذهب محمد بأخيه، قال تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾ [البقرة: ١٧]، وقال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ...﴾ [الإسراء: ١].

٣ـ التعويض، مثل: اشتريت السيارة بألف درهم، بعتك هذا بهذا، خذ الكتاب بالقلم، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦]، أي: عوضاً عنها.

٤ـ الإلصاق: وهذا هو المعنى الأصلي لها لا يفارقه في جميع معانيها، ويكون الإلصاق حقيقة، مثل: أمسك بزيد، أو مجازاً، مثل: مررت بزيد.

٥ـ التبعيض: شربت بما جارٍ، أي: من ماء، قال تعالى: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، أي: منها.

وقال الشاعر:

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لهن نئيج

٦ـ المصاحبة بمعنى (مع)، مثل: سافرت برعاية الله، بعتك الدار بأثاثها، أي: مع، قال تعالى: ﴿ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا﴾ [هود: ٤٨]، أي: مع سلام.

٧ـ المجاوزة بمعنى (عن)، قال تعالى: ﴿فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾ [الفرقان: ٥٩]، أي: عنه، وقال تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ [المعارج: ١]، أي: عن عذاب.

٨ـ بمعنى البدل: ما يرضيني بعملي عمل آخر، وقول أحد الصحابة «ما يسرني أني شهدت بدراً بالعقبة» أي: بدلها.

وقال الشاعر:

فليت لي بهم إذا ركبوا شنوا الإغارة فرساناً وركبانا

أي: بدلهم.

٩ـ السببية: كل يجازى بما صنع، أي: بسبب الذي صنع، قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ [المائدة: ١٣]، أي: بسبب نقضهم، وقال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ [النساء: ١٦٠]، وقال ﷺ: «لن يدخل أحدكم الجنة بعمله»، أي: بسبب عمله.

وقال الشاعر:

جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي

أي: عرفت بسببها.

١٠ـ الظرفية بمعنى (في) زمانية: سافرت بالليل، أي: في الليل، قال تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤]، أي: في سحر، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾ [الصافات: ١٣٧، ١٣٨]، أي: وفي الليل.

أو مكانية: كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، أي: في بدر، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ﴾ [القصص: ٤٤]، أي: في جانب.

١١ـ القسم: وهي أصل حروف القسم، مثل: بالله لأفعلن، ويجوز ذكر فعل القسم معها كقولك: أقسم بالله، والأكثر حذفه.

١٢ـ زائدة للتوكيد: بشرط أن يكون مجرورها نكرة، ومسبوقة بنفي أو شبهه، مثل قولك: ما أنا بفاعل، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾

[فصلت: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ [الأحزاب: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]، وقوله ﷺ: «ما أنا بقاريء».

١٣ـ للاستعلاء: قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، أي: على قنطار.

وقال الشاعر:

أربٌّ يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب

أي: على رأسه.

****
*****
***

معاني (في)

في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وتأتي لمعان أشهرها:

١ـ **الظرفية حقيقة مكانية أو زمنية**، مثل: المصلي في المسجد، وأتممت العمل في يومين، وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [الروم: ١ـ٤]، أو مجازاً كقوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقوله: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ [البقرة: ١٧٩].

٢ـ **السببية**: اشتهر الداعية في كلمة ألقاها، أي: بسبب كلمة ألقاها، قال تعالى: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]، أي: بسبب ما أفضتم، وقال ـ ﷺ ـ: «دخلت امرأة النار في هرة» أي: بسبب هرة.

٣ـ **الاستعلاء**: قال تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [طه: ٧١]، أي: على جذوع.

٤ـ **بمعنى (الباء)**، مثل: خبير محمد بالمكان، أي: في المكان.

قال الشاعر:

ويركب يوم الروع منا فوارس ... بصيرون في طعن الأباهر والكلى

أي: بطعن.

٥ـ **بمعنى (من)**: قال تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم﴾ [الأعراف: ٣٨]، أي: مع أمم.

معاني (على)

على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ويجب قلب ألفه ياء إذا جرَّ الضمير الغائب أو المخاطب، مثل: عليه، وعليك، وإن جرَّ ياء المتكلم أدغمت الياء في الياء، مثل: عليَّ ألف درهم.

وتأتي (على) لمعانٍ أشهرها:

١ـ الاستعلاء: وهو أصل معانيها، ويكون الاستعلاء حقيقة كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [غافر: ٨٠]، وقوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣]، أو مجازاً مثل قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وكقولك: لله عليَّ نعمة، وقال الشاعر:

إذا طلعت شمس النهار فإنها ... أمارة تسليمي عليك فسلمي

٢ـ الظرفية بمعنى (في): قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥]، أي: في حين.

٣ـ المجاوزة بمعنى (عن): رضي الله عليك، قال الشاعر:

إذا رضيت عليَّ بنو قشير ... لعمر الله أعجبني رضاها

أي: عني.

٤ـ المصاحبة بمعنى (مع): أنت مخطىء وعلى هذا سوف أسامحك، أي: مع هذا، وقال تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧]، أي: مع حبه، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]، أي: مع ظلمهم.

٥ـ التعليل بمعنى (اللام): أشكرك على حسن أدبك، أي: لحسن أدبك،

قال تعالى : ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ [الحج : ٣٧]، أي : لهدايته إياكم .

٦ـ **بمعنى (من)**: قال تعالى : ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين : ٢]، أي : من الناس .

****
*****
***

معاني (عن)

عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أشهر معانيها:

١ـ **المجاوزة والبعد**: وهو أصل معانيها، تقول: رحلت عن القرية، وتكون المجاوزة حقيقة إذا كانت في بعد جسم عن آخر، مثل: سرت عن البلد.

وتكون مجازاً إذا كانت في المعاني، مثل: ابتعدت عن الشر، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

٢ـ **بمعنى (بعد)**: تقول: سأزورك عن قريب، أي: بعد قريب، قال تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠]، أي: بعد قليل.

٣ـ **الاستعلاء**: قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: ٣٨]، أي: على نفسه.

وقال الشاعر:

لاه ابن عملك لا فضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني

أي: عليّ.

٤ـ **التعليل**: قال تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣]، أي: لأجل أو سبب قولك، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ...﴾ [التوبة: ١١٤]، أي: من أجل موعدة.

٥ـ **بمعنى (من)**: أقبل عنك العذر، أي: منك، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٥]، أي: من عباده، وقال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟﴾ [الأحقاف: ١٦]، أي: منهم.

٦ـ **البدلية**: مثل: قم عني بالكتابة، أي: بدلاً مني، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ١٢٣]، أي: بدل نفس.

وقال ﷺ: «صومي عن أمك» أي: بدلها.

****
*****
***
*

معانـي (إلى)

إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وتقلب ألفه ياء إذا اتصلت به ضمير الغائب أو المخاطب، مثل: إليه، إليكم، وتدغم ياؤه بياء المتكلم، مثل: إليّ.

وأشهر معانيها:

١ـ انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، مثل: سرت إلى أقصى البلد إلى الساعة الواحدة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقال: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ. . . .﴾ [النحل: ٧].

٢ـ الاختصاص: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، وتقول: أمر الناس إلى الأمير.

****
*****
***

استعمال بعض الحروف أسماء أو أفعالًا:

هناك بعض الحروف تستعمل أسماء فتخرج عن الحرفية، وذلك إذا دخل عليها حرف جر وهي ثلاثة حروف: (الكاف، عن، على).

فتكون الكاف اسماً بمعنى (مثل) كما قال الشاعر:

أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

الشاهد: (كالطعن). **وجه الاستشهاد**: حيث جاءت الكاف اسماً بمعنى (مثل) فخرجت عن الحرفية.

وتكون (عن) اسماً بمعنى (جانب) قال الشاعر:

ولقد أراني للرماح رديئة من عن يمين تارة وأمامي

أي: من جانب يميني.

وتكون (على) اسماً بمعنى (فوق) قال الشاعر:

غدت مِنْ عَلَيْه بعدما تمَّ ظِمْؤُها تَصِلُّ، وعن قيض بِزَيْزَاءِ مَجْهَلِ

وهناك حرفان يخرجان عن الحرفية إلى الاسمية إن وقع بعدهما اسم مرفوع، أو جملة هما (مذْ، منذُ)، مثل: ما رأيته مذ يومُنا، أو منذ يومان، ومثال الجملة: ما رأيته مذ حضر أخوه، أو منذ جاء زيد، فهما ظرفا زمان في محل نصب على الظرفية الزمانية.

كما أن هناك ثلاثة حروف تخرج عن الحرفية فتستعمل أفعالًا للاستثناء، وهي: (خلا، عدا، حاشا) بشرط أن لا تسبق بـ(ما) المصدرية، وأن يقع الاسم بعدها منصوباً، مثل: جاء الطلاب خلا زيداً، وعدا عمراً، حاشا محمداً.

فإن سبقت بـ(ما) المصدرية فهن أفعالٌ وإن جُرَّ ما بعدها فهن حروفٌ.

زيادة (ما) مع بعض الحروف

تزاد (ما) بعد بعض حروف الجر فيبقى عملها كما قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وبعد (من وعن وباء) زيد (ما) فلم يعق عن عمل قد علما

فإن دخلت (ما) على (مِنْ وعن، والباء) فإنها لا تكفها عن العمل قال تعالى: (مما خطيئاتهم أغرقوا) [نوح: ٢٥]، وقال تعالى: (عما قليل ليصبحن نادمين)]المؤمنون: ٤٥]، وقال تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم) [آل عمران: ١٥٩].

وقد تزاد بعض الحروف فتكفها عن العمل وقد يبقى عملها قليلًا، يقول ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وزيد بعد (ربَّ والكاف) فكفّ وقد تليهما وجرٌّ لم يكَف

ومعنى هذا البيت أن (ما) تزاد بعد (رُبَّ، والكاف) فالأكثر أن تكفهما عن العمل قال الشاعر:

فإن الحمر من شر المطايا كما الحبطاتُ شر بني تميم

وقال الآخر:

ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار

الشاهد في: (كما الحبطات، ربما الجامل).

وجه الاستشهاد: حيث دخلت (ما) على (رُبَّ) و(الكاف) فكفتهما عن العمل.

وقد تدخل عليهما فلا تكفهما عن العمل ولكنه قليل كقول الشاعر:

ماويَّ يا ربتما غارةٍ شعواء، كاللذعة بالميسم

وقول الآخر:

ونـنـصـر مـولانـا ونـعـلـم أنـه　　　كـمـا الـنـاسِ مـجـروم عـلـيـه وجـارم

الشاهد: (يا ربتما غارةٍ، كما الناسِ).

وجه الاستشهاد: حيث دخلت (ما) على (رب، والكاف) فلم تكفهما عن العمل.

****
*****
***

حذف حرف الجر وبقاء عمله

قد يحذف حرف الجر ويبقى عمله قياساً في ثلاثة مواضع :

١ـ تحذف (رُبَّ) ويبقى عملها إذا سبقت بالواو أو الفاء أو بل وتسمى : واو (رُبَّ) أو فاءها أو بل (رب) .

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ :

وحذفت (ربَّ) فجرت بعد (بل) والفاء، وبعد الواو شاع ذا العمل

يعني أن (ربَّ) تحذف ويبقى عملها بعد : (الواو) كثيراً، وأقل منه بعد (الفاء)، وأقل بقليل بعد (بل) تقول : ظهرت النتيجة فمتفوق نال ثمرة جهده وكسلٍ ندم على تفريطه، ومثل : رب فرحٍ بل مستبشرٍ بما قدم .

مثال الواو قول الشاعر :

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

وقال الآخر :

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

ومثال الفاء قول الشاعر :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محمول

ومثال (بل) قال الشاعر :

بل بلدٍ ملء الفجاج قتمه لا يشترى كتانه وجهرمه

وقد تحذف (رب) ولا يتقدمها شيء وهذا شاذ، ومنه قول الشاعر :

رسم دار وقفتُ في طلله كدت أقضي الحياة من جلله

الشاهد : (رسم) .

وجه الاستشهاد: حيث حذفت (رُبَّ) وبقي عملها وهو الجر من دون أن يتقدمها شيء وهذا شاذ.

٢ـ في مميز (كم) الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر، مثل: بكم درهم هذا الكتاب؟ أي: بكم من درهم، فحذفت (مِنْ) وبقي عملها وهذا قياس مطرد.

٣ـ قبل (أنْ، أنَّ، كي) يحذف حرف الجر قياساً مطرداً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ﴾ [ص: ٤]، أي: (بأنْ)، وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، أي: (بأنه)، وقوله تعالى: ﴿فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ﴾ [القصص: ١٣]، أي: لكي.

وإلى هذين الموضعين يشير ابن مالك ـ رحمه الله ـ بقوله:

وقد يجر بسوى (رُبَّ) لدى ... حذف، وبعضه يرى مطردا

ومعنى هذا البيت أن الحذف وبقاء العمل يكون مطرداً سماعياً كقول رؤبة لمن قال: كيف أصبحت؟ قال: خيرٍ ولله الحمد، أي: على خير، وقول الشاعر:

إذا قيل أيُّ الناس شر قبيلة؟ ... أشارت كليبٍ بالأكف الأصابع

أي: إلى كليب، فحذف حرف الجر وبقي عمله وهذا شاذ.

وقد يحذف حرف الجر فينصب الاسم على نزع الخافض تشبيهاً له بالمفعول به، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ سَبۡعِينَ رَجُلٗا﴾ [الأعراف: ١٥٥]، أي: من قومه، وقوله تعالى: ﴿جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ سَبۡعِينَ رَجُلٗا﴾ [هود: ٦٨]، أي: بربهم، وقول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم عليَّ إذاً حرام

أي: بالديار.

أقسام حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة

تنقسم حروف الجر إلى ثلاثة أقسام:

١ـ **حرف جرٍّ أصلي**: وهو ما لايستغنى عنه معنى ولا إعراباً، ويحتاج إلى متعلق، ويفيد معنى جديداً يكمل معنى عامله، مثل: استعنت بالله، فالجار والمجرور (بالله) متعلق بالفعل (استعنت) ويعرب حرف الجر بقولك: حرف جر مبني على كذا. . . لا محل له من الإعراب، وما بعده يعرب: اسماً مجروراً بحرف الجر وعلامة جره . . . . .

٢ـ **حرف جر زائد**: وهو ما لا يستغنى عنه معنى، ويستغنى عنه إعراباً، ولا يحتاج إلى متعلق، ولا يفيد معنى جديداً وإنما يؤتى به لتأكيد مضمون الجملة قبله، وتقويتها، وهي أربعة أحرف: (الباء، من، اللام، الكاف) مثل: ما جاءنا من أحد.

وتعرب من: حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
أحد: فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ويكون إعراب الحرف بأنه حرف جر زائد، وإعراب ما بعده حسب موقعه من الإعراب.

٣ـ **حرف جر شبيه بالأصلي وشبيه بالزائد**: وهو ما لا يستغنى عنه معنى ولا إعراباً فيشبه الأصلي، ولا يحتاج إلى متعلق فيشبه الزائد، وهو أربعة أحرف: (رُبَّ، خلا، عدا، حاشا) ويفيد معنى جديداً مستقلاً، ويجر ما بعده لفظاً ويكون له وللمجرور محل إعرابي، مثل: رُبَّ رجل لقيت، ويعبر عنه

بالشبيه بالزائد اكتفاء بالبعض عن الكل.

ويعرب ما بعد الحرف الشبيه بالزائد إن كان الحرف (خلا، عدا، حاشا) منصوباً محلّاً على الاستثناء.

وإن كان الحرف (رُبَّ) إعرب: مرفوعاً محلّاً على الابتداء، إلا إذا كان ما بعده فعل متعدٍ لم يستوف مفعوله فيعرب مفعولًا به منصوباً محلّا، مثل: رُبَّ رجل أكرمت.

فيعرب رجل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

****
*****
***

متعلق حرف الجر الأصلي

حرف الجر الأصلي يحتاج إلى متعلق يتعلق به، أو عامل يربطه بما قبله ارتباطاً معنوياً كما يرتبط الفرع بأصله؛ حيث إنها توضح معناه وتكلمه.

وهذا المتعلق يكون مذكوراً وهو أحد الأنواع الآتية:

١ـ **الفعل**، مثل: استعنت بالله، خرجت من المنزل، فالجار والمجرور متعلق بالفعل قبله.

٢ـ **اسم الفعل**، مثل: أفٍ للعاق، فالجار والمجرور متعلق باسم الفعل (أف)، ومنه قوله تعالى: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنبياء: ٦٧]، وقوله: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]، فالجار والمجرور متعلق باسم الفعل قبله: (أف، هيت).

٣ـ **الوصف**: أنا ذاهب إلى المسجد، فالجار والمجرور متعلق باسم الفاعل (ذاهب).

٤ـ **المصدر**: حباً لك، الجار والمجرور (لك) متعلق بالمصدر (حباً)، ومنه قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

٥ـ **ما يشبه الفعل وهو المؤول به**، ومنه قول تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣]، أي: المألوه والمعبود فالجار والمجرور (في السموات) متعلق بلفظ (الجلالة)؛ لأنه مؤول بالمشتق.

ويكون محذوفاً جوازاً أو وجوباً:

يحذف متعلق الجار والمجرور جوازاً إذا دل عليه دليل من سياق الكلام، مثل: أزورك في يوم الخيس، أما أخوك في يوم الجمعة، فمتعلق الجار

والمجرور الثاني محذوف جوازاً وتقديره: «فأزوره في يوم الجمعة».

ويحذف وجوباً في أربعة مواضع هي:

١ـ إذا وقع صفة، مثل: مررت برجل في الدار.

٢ـ إذا وقع حالًا، مثل: مررت بزيد في الدار.

٣ـ إذا وقع صلة، مثل: جاء الذي في الدار.

٤ـ إذا وقع خبراً لمبتدأ، مثل: زيد في الدار تقدير المتعلق، مستقر أو استقر.

****

*****

***

بـاب الإضافـة

بعد أن انتهى المؤلف من الكلام على حروف الجر بدأ بالكلام على الإضافة، وهو النوع الثاني من المجرورات.

س/ عرف الإضافة لغة، واصطلاحاً.

جـ/ الإضافة لغة: مصدر أضاف يضيف إضافة إذا خلط الشيء بغيره، ومزجه، وجمعه.

اصطلاحاً: ضم كلمة إلى أخرى بحيث يصبحا كالكلمة الواحدة، وتسمى الكلمة الأولى مضافاً، والثانية مضافاً إليه، مثل: الله ربنا، فكلمة: «رب» مضاف، و«نا» مضاف إليه.

ما يحذف من المضاف لأجل الإضافة

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

نـونـاً تـلي الإعـراب أو تـنـويـنـا   مما تضيف احذف كـ «طورسينا»

يحذف من المضاف أحد ثلاثة أشياء:

١ـ التنوين، مثل: هذا قلمُ زيد، فالمضاف «قلم» وحذف منه التنوين من أجل الإضافة.

٢ـ نون المثنى وجمع المذكر السالم وما ألحق بهما، مثل: هذان كتابا زيد، هؤلاء معلمو الفصل، فحذفت النون من «كتابا، معلمو» من أجل الإضافة، قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، وقال تعالى: (والمقيمي الصلاة)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ. . .﴾ [القمر: ٢٧].

٣ـ الألف واللام، مثل: هذا القلم، فإذا أردت الإضافة قلت: هذا قلم

محمد، بحذف الألف واللام لئلا تجمع بين معرفين.

س/ ما حكم المضاف، والمضاف إليه؟

جـ/ المضاف يعرب حسب موقعه في الكلام، وأما المضاف إليه فمجرور دائماً والجار له المضاف أو الإضافة، أو الحرف المحذوف، مثل: محمد جار زيد.

الإعراب:.

محمد: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

جار: خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

زيد: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

معاني الإضافة:

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

والثاني اجرر وانو من أو في إذا ... لم يصلح إلا ذاك واللام خذا

تكون الإضافة بأحد المعاني الآتية:

١ـ بمعنى (اللام) عند جميع النحويين، وتفيد الملك أو الاختصاص، مثل: هذا كتابُ محمد، الأصل: هذا كتابٌ لمحمد.

٢ـ بمعنى (من) وتسمى الإضافة البيانية، وذلك إذا كان المضاف جنساً للمضاف، مثل: هذا خاتم فضة، أي: خاتمٌ من فضة.

٣ـ بمعى (في) إذا كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف سواء أكان زمانياً أم مكانياً، مثل: حبذا قيام الليل، أي: قيامٌ في الليل، وحبذا جلوس الدار أي: جلوسٌ في الدار، قال تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ﴾ [سبأ: ٣٣]، أي: مكر في الليل، وقال تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ٣٩]، أي: صاحبين في السجن.

٤ـ بمعنى (الكاف) كاف التشبيه: وذلك إذا أضيف المشبه به إلى المشبه مثل: انثر لؤلؤ الدمع على ورد الخدود، أي: لولواً كالدمع، ورداً كالخدود، وقال الشاعر:

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء

أي: ذهبٌ كالأصيل، ولجينٌ كالماء.

أنواع الإضافة:

الإضافة قسمان:

أـ معنوية: وتسمى «محضة» وهي: ما كان المضاف فيها غير وصف مشبه للفعل المضارع.

وسميت معنوية؛ لأنها تفيد المضاف من حيث المعنى تعريفاً أو تخصيصاً، فتفيده التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة، مثل: هذا كتاب زيد، وتفيده التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة، مثل: هذا قلم رجل.

وسميت محضة؛ لأنها خالصة من تقدير الانفصال، وإلى هذا المعنى يشير ابن مالك بقوله:

..... واخصص أوّلا أو أعطه التعريف بالذي تلا

ب ـ لفظية: وتسمى «غير محضة»؛ لأنها على نية الانفصال، وهي لفظية؛ لأن فائدتها ترجع إلى اللفظ فقط.

وهذه الإضافة هي: ما كان المضاف فيها وصفاً يشبه الفعل المضارع مضافاً إلى معموله، وإلى هذا يشير ابن مالك ـ رحمه الله ـ بقوله:

وإن يشابه المضاف يفعل وصفاً فعن تنكيره لا يعزل

كـ «رب راجينا، عظيم الأمل مروع القلب، قليل الحيل»

والمعمول الذي تضاف إليه أحد ثلاثة أمور هي :

١ـ اسم الفاعل ، مثل : هذا كاتبُ درسِه ، وقول ابن مالك : (راجينا) .

٢ـ اسم المفعول ، مثل : هذا مسموعُ الكلمة ، وقول ابن مالك : (مروع القلب) .

٣ـ الصفة المشبهة ، مثل : الطالب حسنُ الخلق ، وقول ابن مالك : (عظيم الأمل ، قليل الحيل) .

وذكر ابن مالك ـ رحمه الله ـ في هذين البيتين أن هذه الإضافة لا تفيد المضاف تخصيصاً ، ولا تعريفاً ؛ وذلك لأنه مخصص قبل الإضافة ، مثل : هذا ضاربٌ زيداً ، وأما عدم إفادته التعريف فللأدلة الآتية :

١ـ أن النكرة توصف بالمضاف والصفة تتبع الموصوف ، ولو كانت الإضافة تفيده التعريف لما وصفت به ؛ لأن النكرة لا توصف بالمعرفة ، مثل : جاء رجلٌ حافظ العهد ، وتقول : صاحِبْ رجلًا كريمَ الشمائلِ ، وقال تعالى : ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥] .

٢ـ أن المضاف يقع حالًا ، والحال لا يأتي إلا نكرة ، مثل : جاء محمدٌ متهللَ الوجهِ ، ومنه قول تعالى : ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ [الحج: ٩] ، وقول الشاعر :

فأتت به حوش الفؤاد مبطناً سُهُداً إذا ما نام ليل الهوجل

الشاهد : (حوش الفؤاد) . **وجه الاستشهاد :** حيث جاء لفظ (حوش) مضافاً إلى (الفؤاد) المحلى بأل ولم يفده ذلك تعريفاً ؛ لأنه حال ، والحال لا يأتي إلا نكرة .

٣ـ دخول (ربَّ) على المضاف و(ربَّ) لا تدخل إلا على نكرة ، مثل : رُبَّ زائرنا وجد إكراماً ، ومنه قول الشاعر :

يا رُبَّ غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

الشاهد: (ربَّ غابطنا). **وجه الاستشهاد**: حيث دخلت (ربَّ) على المضاف (غابط) فدل على أن المضاف لم يكتسب التعريف من إضافته للضمير (نا).

****

*****

***

دخول (أل) على المضاف

تختص الإضافة اللفظية بجواز دخول (أل) على المضاف قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

ووصل (أل) بذا المضاف مغتفر إن وصلت بالثاني كـ «الجعد الشعر»
أو بالذي له أضيف الثاني كـ «زيد الضارب رأس الجاني»
وكونها في الوصف كافٍ إن وقع مثنى أو جمعاً سبيله اتبع

ويكون ذلك في المواضع الآتية:

١ ـ إذا كان المضاف إليه فيه (أل)، مثل: هذا الكاتب الدرس، ومنه قول الشاعر:

أبأنا بها قتلى وما في دمائها شفاء وهن الشافيات الحوائم

الشاهد: (الشافيات الحوائم). **وجه الاستشهاد**: حيث دخلت (أل) على المضاف؛ لأن المضاف إليه فيه (أل).

٢ ـ أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى ما فيه (أل)، مثل: هذا المكرمُ أهلِ الفضلِ، وكقول الشاعر:

لقد ظفر الزوار أقفية العدا بما جاوز الآمال ما لأسرِ والقتل

أي: من الأسر والقتل، وحذف النون لغة. **الشاهد**: (الزوار أقفية العدا).

وجه الاستشهاد: حيث دخلت (أل) على المضاف (الزوار)؛ لأن المضاف إليه (أقفية) مضاف إلى ما فيه (أل) وهو (العدا).

٣ ـ أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى ضمير ما فيه (أل)، مثل: مررت بالرجلِ المكرمِ ضيفِه، قال الشاعر:

الودُ أنتِ المستحقةُ صفوهِ ... مني وإن لم أرجُ منكِ نوالا

الشاهد: (المستحقة صفوه). **وجه الاستشهاد**: حيث دخلت (أل) على المضاف (المستحقة)؛ لأن المضاف إليه (صفوه) مضاف إلى ضمير يعود إلى ما فيه (أل).

٤ـ أن يكون المضاف وصفاً مثنى، مثل: هذان المكرما زيد، ومنه قول الشاعر:

إن يَغْنَيا عني المستوطنا عدن ... فإنني لستُ يوماً عنهما بغني

الشاهد: (المستوطنا عدن). **وجه الاستشهاد**: حيث دخلت (أل) على المضاف؛ لأنه وصف مثنى.

٥ـ أن يكون المضاف وصفاً مجموعاً جمع مذكر سالماً، مثل: هؤلاء المكرمو زيدٍ، وكقول الشاعر:

ليس الإخلاء بالمصغى مسامعهم ... إلى الوشاة ولو كانوا ذوي رحم

الشاهد: **المصغي مسامعهم**). **وجه الاستشهاد**: حيث دخلت (أل) على المضاف؛ لأنه جمع مذكر سالم.

****

*****

***

اكتساب المضاف التذكير أو التأنيث

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وربما أكسب ثان أولا ... تأنيثاً إن كان لحذف موهلا

يعني أن المضاف المذكر قد يكتسب التأنيث من المضاف إليه المؤنث فيغلب جانبه بشرط صحة الاستغناء عن المضاف، مثل: قطعت بعض أصابعه، فالمضاف (بعض) مذكر، والمضاف إليه (أصابعه) مؤنث تأنيثاً مجازياً، ولذا جاء الفعل (قطعت) مراعاً به المضاف إليه المؤنث؛ وذلك لصحة الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف فتقول: قطعت أصابعه، ومنه قول الشاعر:

طول الليالي أسرعت في نقضي ... نقضن كلي ونقضن بعضي

الشاهد: **(طول الليالي أسرعت)**. **وجه الاستشهاد**: حيث اكتسب المضاف المذكر (طول) التأنيث من المضاف إليه المؤنث (الليالي) لصحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه فيقال: (أسرعت الليالي).

وكذلك قول الشاعر الآخر:

مشين كما اهتزت رماح تسفهت ... أعاليها مرُّ الرياح النواسم

الشاهد: (تسفهت . . . مرُّ الرياح). **وجه الاستشهاد**: حيث اكتسب المضاف المذكر (مرُّ) التأنيث من المضاف إليه المؤنث (الرياح) ولذا جاء الفعل (تسفهت) مؤنثاً؛ لأنه يصح أن يستغنى بالمضاف إليه عن المضاف فيقال: (تسفهت الرياح).

كما أنه يجوز العكس وهو: أن المضاف المؤنث قد يكتسب التذكير من المضاف إليه المذكر فيغلب جانبه، بشرط أن يصح الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

الشاهد: (رحمة الله قريب). **وجه الاستشهاد**: حيث اكتسب المضاف المؤنث (رحمة) التذكير من المضاف إليه لفظ الجلالة (الله) لصحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه فيصح أن يقال: (إن الله قريب)؛ ولذا جاءت الصفة (قريب) مذكرة، مراعاً بها لفظ المضاف إليه، وكقول الشاعر:

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

الشاهد: (إنارة العقل مكسوف). **وجه الاستشهاد**: حيث اكتسب المضاف المؤنث (إنارة) التذكير من المضاف إليه المذكر (العقل) ولذا جاء اسم المفعول مذكراً (مكسوف) مع أنه يعود إلى المؤنث (إنارة)؛ وذلك لأنه يصح الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف فيقال: (العقل مكسوف).

فإن لم يصح الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف بحيث لو حذف لفسد المعنى وجب مراعاة تأنيث المضاف أو تذكيره فلا يقال: قامت سائق العائلة وأنت تريد قيام السائق؛ لأنه لايصح حذفه ولا يستغنى عنه، ولا يقال: قام خادمة زيد، وأنت تريد قيام الخادمة إذ لا يصح: قام زيد، لئلا يفهم غير المراد.

إضافة الاسم إلى مرادفه

لا يصح أن يضاف الاسم إلى مرادفه، ولا الصفة لموصوفها، ولا الموصوف لصفته؛ لأن المضاف يكتسب من المضاف إليه التخصيص أو التعريف، والشيء لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه فلا يقال: ليثُ أسدٍ، أو رجلُ فاضلٍ أو فاضلُ رجلٍ، يقول ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

ولا يضاف اسمٌ لما به اتحد معنى وأوِّل موهماً إذا أورد

فإن ورد ما يحتمل ذلك فهو مؤول، مثل قولهم: صلاة الأولى، وذلك على حذف الموصوف (المضاف) وإقامة المضاف إليه مقامه والتقدير: (أي: صلاة الساعة الأولى).

أحوال الاسم بالنسبة للإضافة

يأتي الاسم بالنسبة للإضافة على ثلاث صور:

١ـ ما يمتنع إضافته مطلقاً كأسماء الشرط، والاستفهام، والموصول، إلا (أياً) فإنها تضاف، وكذلك تمتنع إضافة أسماء الإشارة، والضمائر.

٢ـ ما يصلح للإضافة وعدمها وهو غالب الأسماء، مثل: هذا كتابُ زيدٍ، أو هذا كتاب، فيمكن إضافة (كتاب) ويمكن عدمها.

٣ـ ما تجب إضافته وهو نوعان:

أـ ما يلازم الإضافة إلى المفرد، وهو ما ليس جملة ولا شبهها.

ب ـ ما يلازم الإضافة إلى الجملة: اسمية، أو فعلية.

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وبعض الأسماء يضاف أبدا ... وبعض ذا قد يأتي لفظاً مفردا

وبعض ما يضاف حتماً امتنع ... إيلاؤه اسماً ظاهراً حيث وقع

كوحد، لبّيْ، ودواليْ، سعديْ، ... وشذَّ إيلاء «يدي» للبَّيْ

في هذه الأبيات يشير ابن مالك ـ رحمه الله ـ إلى ما يلازم الإضافة إلى المفرد وهو على نوعين:

١ـ ما يلازم الإضافة لفظاً ومعنىً فلا تنفك عنه الإضافة وهو على ثلاثة أنواع:

أـ ما يضاف إلى الاسم الظاهر فقط، مثل: (أولو، أولات، ذو، ذات، قاب، معاذ)، قال تعالى: ﴿نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [النمل: ٣٣]، ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ﴾ [الطلاق: ٦]، ﴿وَذَا﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩]، ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ﴾ [يوسف: ٧٩].

ب ـ ما يضاف إلى الضمير فقط، مثل: وحده أي: منفرداً، ويضاف إلى كل ضمير قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ﴾ [غافر: ١٢]، وتقول: وحدي، وحدك، وحدكما، وحدكن، وحدهم، وحدهما، وحدها، ومثل: (لبيك، سعديك، دواليك، حنانيك، هذا ذيك) وغيرها.

ج ـ ما يضاف إلى الاسم الظاهر أو الضمير، مثل: (كلا، كلتا، عند، سوى، كل، بعض، سبحان، مع، لدن، لدى).

الأمثلة:

قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٣]، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٨٢]، ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الروم: ٤٠]، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧]، ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٦٩]، ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ٧٣]، ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

٢ـ ما يلازم الإضافة معنى دون اللفظ ويشمل الألفاظ الآتية: (أيّ، قبل، بعد، غير، حسبُ، أول، دون، كل، بعض، الجهات الست: «أمام، خلف، يمين، شمال، فوق، تحت»).

تقول: سلم على أيهم أفضل، جاء محمد قبلَ زيد، رأيتك بعدُ، قال تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]، ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

٢ـ ما يلازم الإضافة إلى الجملة:

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وألزموا إضافة إلى الجمل «حيث» و«إذ» وإن ينون يحتمل

إفراد إذ، وما كإذ معنى كإذ ... أضف جوازاً نحو «حين جا نبذ»

هناك ألفاظ تلازم الإضافة إلى الجمل اسمية أو فعلية وهي أربعة ألفاظ: (حيث، إذ، إذا، لما).

حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب على الظرفية، أو في محل جر بـ (من) إن سبقت بحرف الجر من.

وهي ملازمة للإضافة إلى الجملة الاسمية أو الفعلية، مثل: اجلس حيث زيد جالس، أو اجلس حيث جلس زيد، والأكثر أن تضاف إلى الجملة الفعلية، قال تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [البقرة: ٥٨].

فإن جاء بعدها مفرد فهو مرفوع على الابتداء وخبره محذوف، وأجاز بعض النحاة إضافتها للمفرد، ومنه قول الشاعر:

ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ... ببيض المواضي حيث ليِّ العمائم

وقول الآخر:

أما ترى حيث سهيلٍ طالعا ... نجماً يضيء كالشهاب لامعا

إذا: ظرف للزمان الماضي المبهم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية إلا إذا أضيف إليها زمان فتكون في محل جر بالإضافة، مثل: (حينئذٍ وقتئذٍ، ساعتئذٍ)، وتضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية على حد سواء، مثل: زرتك إذ أنت مسافر، جئتك إذ قدم زيد، إذ يقوم زيد، قال تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ . . .﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦].

وهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى ويجوز حذف المضاف إليه لفظاً مع نية

معناه والتعويض عنه بالتنوين إذا كان معلوماً، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤]، وقوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥]، أي: يوم إذ غلبت.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون خافض لشرطه منصوب بجوابه قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وألزموا إذا إضافة إلى ... جمل الأفعال كـ «هن إذا اعتلى»

ولا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية، مثل: أزورك إذا جاء والدك، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ...﴾ [الطلاق: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ...﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ...﴾ [الإسراء: ٨٣]، ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ...﴾ [النحل: ١٠١]، ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ﴾ [المائدة: ٨٣]، ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا﴾ [الأنفال: ٣١].

وإن وليها جملة اسمية فعلى تقدير الفعل يفسره المذكور ويكون الاسم مرفوعاً على الفاعلية، مثل: آتيك إذا زيد قام أي إذا قام زيد قام، وكقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، أي: انشقت السماء انشقت.

وقول الشاعر:

إذا بأهلي تحته حنظلية ... له ولد منها فذاك المذرع

الشاهد: إذا بأهلي. **وجه الاستشهاد**: حيث ولي إذا اسم وهي لا يليها إلا الفعل فيكون الفعل محذوفاً تقديره: إذا كان...

لما: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط بمعنى (إذ أو حين)، مثل: لما جاءني أكرمته، ولا يليها إلا الجملة الفعلية وفعلاها ماضيان.

ما يجوز إضافته إلى الجملة من الظروف

من الظروف ما يشبه (إذ، إذا) مثل: (حين، وقت، زمان، يوم)، ووجه الشبه بكونها اسم زمان محدد مبهم لما مضى أو لما يستقبل فيجوز إضافتها إلى الجمل فإن أشبهت (إذ) أضيفت إلى الفعلية والاسمية وإن أشبهت (إذا) أضيفت إلى الجملة الفعلية.

ما يشبه (إذ)، مثل: جئتك حين جاء أخوك، ووقت قدم أبوك، زمان حضر الطالب، يوم خرج خالد، وتقول في الجملة الاسمية: جئتك حين زيد قادم.

ما يشبه (إذا): آتيك حين يقدم الحاج وقت يطلع القمر، ويحضر الطالب يوم يخرج الأسير.

وهذه الظروف التي تشبه (إذ، إذا) يجوز فيها البناء على الفتح ويجوز فيها الإعراب على الأصل عند إضافتها إلى الجملة.

فالبناء على أنها تشبه (إذ، إذا).

والإعراب على الأصل في الأسماء أنها معربة.

ويترجح البناء إذا وليه فعل مبني للتناسب، مثل:

على حين عاتب المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع

وجه الاستشهاد: حيث جاز في الظرف (حين) البناء والإعراب؛ لأنه مضاف إلى الجملة الفعلية بعده وهنا يترجح البناء؛ لأنه وليه فعل مبني وذلك للتناسب، وقوله:

لأجتذبَنَّ منهنَّ قلبي تحلما على حين يستصبين كلَّ حليم

ويترجح الإعراب إذا وليها فعل معرب أو جملة اسمية، مثل:

تــذكــرَّ مــا تــذكــر مــن ســلمــى عــلى حـيـنَ الـتـواصـل غـيـر دانـي

حيث جاء الظرف (حين) مضافاً إلى الجملة الاسمية ؛ لأنه يشبه (إذ) مبني على الفتح مع أن الإعراب أرجح .

ومنه قوله ﷺ : «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيومَ ولدته أمه» .

****
*****
***

حذف المضاف والمضاف إليه

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وما يلي المضاف يأتي خلفا ... عنه في الإعراب إذا ما حذفا

وربما جروا الذي أبقوا كما ... قد كان قبل حذف ما تقدما

لكن بشرط أن يكون ما حذف ... مماثلًا لما عليه قد عطف

يحذف المضاف فيكون له حالتان:

أـ أن يحذف ويأتي مكانه المضاف إليه ويأخذ إعرابه، مثل قوله تعالى: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ . . .﴾ [يوسف: ٨٢]، أي: أهل القرية وأصحاب العير.

حيث حذف المضاف وأبقى المضاف إليه محله فأخذ إعرابه.

وقال تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣]، أي: حبَّ العجل.

وأما قول ابن هشام في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]، أي: أمر ربك فهذا غلط بَيِّنٌ فإنه لم يحذف منه شيء وإنما مجيء الرب ـ جل جلاله ـ حقيقة مجيئاً يليق بجلاله وعظمته، حينما يجيء لفصل القضاء بين العباد.

ب ـ يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً وشرط ذلك أن يعطف المضاف المحذوف على مماثل له مذكور، مثل: ما مثل عبدالله ولا أخيه يقولان ذلك، أي: ولا مثل أخيه، وقول الشاعر:

أكل امريء تحسبين امرأ ... ونار تَوَقَّدُ بالليل نارا

أي: وكل نار، حيث حذف المضاف وبقي المضاف إليه مجروراً؛ لأن المضاف معطوف على مماثل له مذكور وهو (كل امريء).

فإن تخلف الشرط كان الحذف وبقاء المضاف إليه مجروراً قليلًا، مثل قراءة ابن جماز: (والله يريد الآخرةِ)، أي: عمل الآخرة.

حيث بقي المضاف إليه (الآخرة) مجروراً مع أنه لم يعطف المضاف المحذوف على مماثل له مذكور، والتقدير: تريدون عرض الدنيا والله يريد عمل الآخرة.

حذف المضاف إليه:

له ثلاثة أقسام:

١ـ أن يحذف المضاف إليه وينوى معناه فيبنى المضاف على الضم، مثل: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

٢ـ أن يحذف المضاف إليه ولا ينوى لفظه ولا معناه فيبقى إعرابه والتنوين قال تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ...﴾ [الفرقان: ٣٩]، ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟...﴾ [الإسراء: ١١٠].

٣ـ أن يحذف المضاف إليه فينوى لفظه دون معناه فيبقى إعرابه بدون تنوين وشرط ذلك أن يعطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول، مثل قولهم: قطع الله يد ورجل من قالها، أي: يد من قالها، وكقوله: خذ ربع ونصف ما حصل، أي: ربع ما حصل، ومثله:

علقت آمالي فعمت النعمْ بمثل أو أنفع من وبل الديم

حيث حذف المضاف إليه بعد (مثل) والتقدير بمثل وبل الديم وذلك لدلالة ما بعده عليه، ومنه:

يا من رأى عارضاً يسر به بين ذراعي وجبهة الأسد

أي: بين ذراعي الأسد، حيث حذف المضاف إليه وبقي المضاف على حاله؛ لأنه يدل عليه ما بعده.

الفصل بين المضاف والمضاف إليه

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

فَصْلَ مضافٍ شبه فعل ما نصبْ مفعولًا أو ظرفاً أجزْ، ولم يُعَبْ

فصلُ يمينٍ، واضطراراً وجدا : بأجنبي، أو بنعتٍ، أو ندا

من النحاة من يرى أنه لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا عند ضرورة الشعر؛ لأن المضاف إليه بمنزلة الجزء من المضاف المتمم لمعناه وهذا رأى البصريين، ومنهم من يرى الفصل حتى في سعة الكلام ويخصون النثر في ثلاث مسائل هي:

١ـ أن يكون المضاف مصدراً والمضاف إليه فاعلًا والفاصل بينهما إما المفعول، مثل: قراءة ابن عامر: (وكذلك زين لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركائهم) [الأنعام]، حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول؛ لأن المضاف مصدر والمضاف إليه فاعله، ومنه:

عتواً إذ أجبناهم إلى السلم رأفة فسقناهم سوق البغاثَ الأجادلِ

حيث فصل بين المضاف (سوق) والمضاف إليه (الأجادل) بالمفعول به (البغاث) والتقدير: سوق الأجادل البغاث.

أما الظرف فمثل: ترك يوماً نفسك وهوها سعي لها في رداها. حيث فصل بالظرف (ترك) والمضاف إليه (نفسك) وهذا جائز.

٢ـ أن يكون المضاف اسم فاعل والمضاف إليه إما مفعوله الأول والفاصل مفعوله الثاني، مثل: قراءة بعضهم: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

حيث فصل بين المضاف (مخلف) والمضاف إليه (رسلِه) المفعول الأول

بالمفعول الثاني (وعدَه)، وكقول الشاعر:

ما زال يوقن من يؤمك بالغنى وسواك مانعُ فضلَه المحتاجِ

وإما الجار والمجرور، مثل قوله ﷺ: «هل أنتم تاركولي صاحبي».

٣ـ أن يكون الفاصل قسماً، مثل: هذا غلام والله زيدٍ.

ويخصون الشعر بأربع مسائل هي:

١ـ أن يفصل بينهما بفاعل المضاف، مثل:

ما إن وجدنا للهوى من طب ولا عدمنا قهر وجدٌ صبٍّ

حيث فصل بين المضاف (قهر) والمضاف إليه (صب) بالفاعل (وجدٌ).

٢ـ الفصل بالصفة، مثل:

نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

حيث فصل بينهما بالصفة (شيخ الأباطح) والأصل: (من ابن أبي طالب شيخ الأباطح).

٣ـ الفصل بالنداء، مثل:

كأن برذون أبا عصام زيدٍ حمار دق باللجام

أي: كأن برذون زيد يا أبا عصام.

٤ـ الفصل بأجنبي من المضاف، مثل:

الفصل بالفاعل كقول الشاعر:

أنجب أيام والده به إذ نجلاه فنعم ما نجلا

الشاهد: (أيام والده إذ). وجه الاستشهاد: حيث فصل بين المضاف (أيام)، والمضاف إليه (إذ) بالفاعل (والده) وهو أجنبي من المضاف، إذ أنه فاعل (أنجب)؛ وذلك ضرورة شعرية.

أو الفصل بالمفعول به، مثل قول الشاعر:

تسقي امتياحاً ندى المسواكَ ريقتِها   كما تضمن ماءَ المزنة الرصفُ

الشاهد: (ندى المسواكَ ريقتها). حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به (المسواك) وهو أجنبي عن المضاف وهذا ضرورة شعرية.

أو الفصل بالظرف كقول الشاعر:

كما خط الكتاب بكف يوماً   يهودي يقارب أو يزيل

الشاهد: (بكف يوماً يهودي). وجه الاستشهاد: حيث فصل بين المضاف (كف)، والمضاف إليه (يهودي) بالظرف (يوماً) وهذا ضرورة شعرية.

****
*****
***

المضاف إلى ياء المتكلم

الاسم المضاف إلى ياء المتكلم يقتضي من الأحكام: ضبط آخره، وضبط ياء المتكلم.

أولًا: يجب كسر آخر المضاف إلى ياء المتكلم وبناء ياء المتكلم على السكون أوالفتح في أربع مسائل هي:

١ـ أن يكون المضاف اسماً مفرداً صحيح الآخر: هذا كتابِيْ، هذا غلامِيْ.

٢ـ أن يكون المضاف اسماً مفرداً معتل الآخر جارياً مجرى الصحيح: (وهو ما كان آخره واواً أو ياء متحركتين وما قبلهما ساكن)، مثل: هذه دلويْ، وهذا ظبيْ.

٣ـ أن يكون المضاف جمع تكسير صحيح الآخر: هذه كتبِيْ، وهؤلاء أصحابيْ.

٤ـ أن يكون المضاف جمع مؤنث سالماً، مثل: هؤلاء فتياتِي، قال تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾ [هود: ٧٨].

ثانياً: يجب إسكان آخر المضاف وفتح ياء المتكلم في أربع مسائل:

١ـ الاسم المقصور، مثل: محيا، محياي، قال تعالى: ﴿هِىَ عَصَاىَ﴾ [طه: ١٨]، فتى فتاي، قذى قذاي، وأجازت هذيل قلب الألف ياء وادغامها بياء المتكلم، مثل قول شاعرهم:

سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

٢ـ الاسم المنقوص، مثل: هذا قاضيَّ رأيت داعيَّ مررت بساعيَّ، ويجب في الياء أن تدغم في ياء المتكلم فتكون ساكنة وياء المتكلم مفتوحة.

٣ـ المثنى فتسلم الألف في حالة الرفع، مثل: هذان غلامايَ، ابنايَ، وتدغم في حالة النصب والجر رأيت غلاميَّ مررت بابنَيَّ.

٤ـ جمع المذكر السالم إن كان منصوباً أو مجروراً ادغمت الياء بياء المتكلم، مثل: رأيت مشاركيَّ في المسابقة، وسلمت على مدرسيَّ.

وإن كان مرفوعاً قلبت الواو ياء وأدغمت بياء المتكلم وكسر ما قبلها إن كان مضموماً، مثل: هؤلاء معاوني، هؤلاء مشاركي، ومنه قول الشاعر:

أودى بنيَّ فأعقبوني حسرة ... عند الرقاد وعبرة لا تقلع

الشاهد: (بنيَّ).

وجه الاستشهاد: حيث لحقت ياء المتكلم الملحق بجمع المذكر السالم المرفوع فقلبت الواو ياء وأدغمت بياء المتكلم وكسر ما قبل الواو.

وإن كان ما قبلها مفتوحاً بقي على فتحه، مثل: مصطفون تقول: هؤلاء مصطفَيَّ.

****

*****

***

النداء

١ـ تعريفه لغة: هو رفع الصوت من ندى صوته يندى إذا ارتفع، ومنه صوت ندي، وفلان أندى صوتًا من فلان إذا كان أعلامنه وأرفع.

ويجوز فيه ثلاث لغات: كسر النون مع المد وهي الأشهر (نِداء)، وضمها مع المد (نُداء)، أو كسرها مع القصر (نِدى).

اصطلاحًا: الدعاء بحرف من حروف النداء، مثل: يا مسلمُ.

المنادى: هو المدعو بحرف من حروف النداء.

٢ـ حروف النداء: للنداء حروف كثيرة ذكرها ابن مالك ـ رحمه الله ـ بقوله:

وللمنادى النَّاء أو كالنَّا (يا) و(أي) و(آ) كذا (أيا) ثم (هيا)

والهمز للداني و(وا) لمن نُدِبْ أو (يا) وغير (وا) لدى اللبس اجْتُنِبْ

١ـ الياء: وهي أم أدوات النداء وأكثرها استعمالًا، مثل قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾ [يوسف: ٣٩]، وتقول في إعرابها: يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢ـ أيا: حرف نداء مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، مثل: أيا طالبُ أقبل، ومنه قول الشاعر:

أيا شجر الخابور مالك مورقًا كأنك لم تجزع على ابن طريف

٣ـ الهمزة: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، مثل: أعلي تنبه، قال الشاعر:

أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

٤ـ أيْ: حرف من حروف النداء مبني على السكون، ومنه قوله ـ ﷺ ـ:

«يقول أيْ رب ومطعمه حرام . . » .

٥ـ هيا: هيا زيدُ أقبل .

٦ ـ آ: آ رجلُ .

٧ـ وا: وارجلًا ، وقيل : إنها مختصة بالندبة وسيأتي .

هذه هي حروف النداء وتتناوب مع بعضها إلا أنه تتعين «يا» في أربعة مواضع هي :

أ ـ في نداء لفظ الجلالة «الله» يا الله .

ب ـ في باب الاستغاثة : يا لله للمسلمين .

جـ ـ في باب الندبة إذا استعملت بدلًا من «وا» ، مثل قول الشاعر :

حملت أمرًا عظيمًا فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

د ـ مع لفظة أي وأية قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ . . . ﴾ [الأحزاب : ٥٩] ، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ [الفجر : ٢٧] .

س/ ما حكم حذف حرف النداء؟

جـ/ يجوز حذف أداة النداء «يا» خاصة عند أمن اللبس واتضاح المعنى اختصاراً ، مثل قوله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ﴾ [يوسف : ٢٩] ، وقوله : ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن : ٣١] ، وقوله : ﴿أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ﴾ [الدخان : ١٨] ، وقوله : ﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ﴾ [البقرة : ٨٥] ، ويمتنع حذفها في ثمان مسائل وإلى هذا المعنى أشار ابن مالك بقوله :

وغير مندوب ومضمر وما جامستغاثًا قد يعرى فاعلما

وذاك في اسم الجنس والمشار له قلّ ومن يمنعه فانصر عاذله

وهذه المسائل هي:

١ـ في باب الندبة : يا عمرا ، فلا تحذف الأداة ؛ لأن المراد إطالة الصوت والحذف ينافيه .

٢ـ في باب الاستغاثة : يا الله .

٣ـ عند نداء البعيد : يا محمد .

٤ـ عند نداء النكرة غير المقصودة : يا رجلًا ، يا طالعًا جبلًا .

٥ـ عند نداء المضمر ، مثل قول الشاعر :

يا أبجر بن أبجر يا أنتا … أنت الذي طلقت عام جعتا

الشاهد : (يا أنتا) .

وجه الاستشهاد : حيث نادى الضمير وهذا شاذ فيجب إبقاء حرف النداء .

٦ـ في نداء لفظ الجلالة إذا لم يعوض عنها بالميم المشددة في آخره أما إذا عوض عنها بالميم فيجوز ، مثل : اللهم ، وأجاز بعض النحاة حذفها من غير تعويض بالميم ، مثل قول الشاعر :

رضيت بك اللهم ربًا فلن أُرى … أدين إلهاً غيرك الله ثانيا

٧ـ في نداء اسم الإشارة : يا هذا ، وخالف في ذلك الكوفيون وتبعهم ابن مالك في جواز الحذف مع اسم الإشارة محتجين بقوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ . . .﴾ [البقرة: ٨٥] ، أي : (يا هؤلاء) ، وقول الشاعر :

عليكن يا أطلال ميّ بشارع … على ما مضى من عهدكن سلام

إذا هملت عيني لها قال صاحبي … بمثلك هذا لوعة وغرام

أي : (يا هذا) ، أما البصريون فيقولون هذا ضرورة شعرية .

٨ـ في نداء النكرة المقصودة ، مثل : يا رجلُ ، يا مسلمُ ، وخالف الكوفيون

وابن مالك .

واحتجوا : أطرق كرا إن النعام في القرا (أي : الطعام) .

أي : يا كروان وهو مرخم يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه .

أصبح ليل ، افتدِ مخنوق .

والبصريون يقول هذا ضرورة وشاذ .

****

*****

***

أقسام المنادى وحكمه

المنادى يأتي على خمسة أنواع هي:

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وابن المعرف المنادى المفردا على الذي في رفعه قد عهدا

والمفرد المنكور والمضافا وشبهه انصب عادمًا خلافا

١ـ مفرد علم: ويقصد به أن لا يكون مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف فيدخل فيه المثنى والجمع، وحكمه: أنه يبنى على ما يرفع به قبل النداء فيبنى على الضم في نحو قولك: يا زيدُ، ويكون في محل نصب على النداء.

ويبنى على الألف في نحو قولك: يا زيدان.

ويبني على الواو في نحو قولك: يا زيدون.

قال تعالى: ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾ [الصافات: ١٠٤، ١٠٥].

٢ـ نكرة مقصودة: وحكمه أنه مبني على ما يرفع به قبل النداء أيضاً، مثل: يا رجلُ مبني على الضم، يا رجلان مبني على الألف، يا مسلمون مبني على الواو، في محل نصب على النداء.

٣ـ المضاف، مثل: يا صاحب القلم، وحكمه أنه منصوب بالفتحة أو بالياء كقوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾ [يوسف: ٣٩].

٤ـ الشبيه بالمضاف: والمقصود به ما اتصل به شيء من تمام معناه، مثل: يا حسنًا خلقه، يا طالعًا جبلًا، وحكمه النصب.

٥ـ النكرة غير المقصودة، مثل: يا رجلًا انتبه، وحكمه النصب، ومنه قول الشاعر:

فيا راكبًا إما عرضت فبلغن ندا ماي من نجران أن لا تلاقيا

أقسام تابع المنادى المبني وحكمه

ينقسم تابع المنادى المبني إلى ثلاثة أقسام هي :

١ـ ما يجب نصبه مراعًا به محل المنادى وهو النصب بشرط اجتماع أمرين :

أـ أن يكون التابع نعتًا أو بيانًا أو توكيدًا .

ب ـ أن يكون التابع مضافًا مجردًا من أل ، مثل : يا محمدُ حسنَ الخلق ، يا محمد أبا عبدالله ، ياطلاب كلَّكم .

٢ـ ما يجب رفعه مراعًا به لفظ المنادى وهو ما كان صفة لأي وأية ولاسم الإشارة إذا كان محلي بأل ، مثل قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ . . . ﴾ [المائدة : ٦٧]، وقوله : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ . . . ﴾ [الفجر : ٢٧]، يا هذا الرجل .

٣ـ ما يجوز فيه الوجهان : النصب مراعاة للمحل ، والرفع مراعاة للفظ وهو أحد أمرين :

أـ الصفة المضافة المقرونة بأل : يا عليُّ الطيبُ الخلق ، فيجوز في (الطيب) النصب ، والرفع .

ب ـ ما كان مفردًا (أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) من صفة أو عطف بيان أو توكيد أو كان معطوفًا مقرونًا بأل ، مثل : يا خالد الجميلُ ، فالجميل يعرب صفة منصوبة مراعاة للمحل ، أو مرفوعة مراعاة للفظ .

يا حافظُ عليُّ أو عليًا ، فيعرب : عطف بيان .

يا طلاب أجمعون أو أجمعين ، فيعرب : توكيداً .

قال تعالى : ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ﴾ [سبأ : ١٠]، معطوف مقرون بأل قرأ السبعة بالنصب عطفًا على المحل .

وقرئ بالرفع واختاره الخليل وسيبويه عطفًا على لفظ المنادى .

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم فلا يخلو هذا المنادى من أمرين :

إما أن يكون معتلًا وإما أن يكون صحيحًا .

فإن كان معتلًا وجب إثبات ياء المتكلم وفتحها ، مثل : يا فتايَ يا قاضيَّ .

وإن كان صحيحًا فله حالتان :

١ـ إما أن يكون المنادى وصفًا كاسم الفاعل واسم المفعول فيجب إثبات الياء ويجوز فيها الفتح أو السكون ، مثل : يا كاتبيْ ، يا مكرميْ .

٢ـ أن يكون غير ذلك فيجوز فيه خمسة أوجه :

١ـ حذف الياء والاستغناء عنها بالكسرة ، مثل : يا عبدِ ، بدلًا من : يا عبدي ، قال تعالى : ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر : ١٦] .

٢ـ إثباتها ساكنة يا غلاميْ قال تعالى : ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [الزخرف : ٦٨] .

٣ـ إثباتها مفتوحة : يا غلاميَ ، قال تعالى : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ [الزمر : ٥٣] .

٤ـ قلبها ألفًا وقلب الكسرة فتحة يا عبدا قال تعالى : ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ [الزمر : ٥٦] .

٥ـ قلبها ألفًا مع حذفها والاستغنا عنها بالفتحة : يا عبدَ .

ويجوز في لفظ (أب وأم) إذا أضيف إلى ياء المتكلم الأوجه الخمسة الماضية ويجوز فيهما أيضًا :

٦ـ حذف الياء والتعويض عنها بالتاء مكسورة كما قال تعالى : ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [مريم : ٤٤] ، أو مفتوحة (يا أبتَ) ، أو مضمومة (يا أبتُ) .

٧ـ ويجوز إلحاق الألف ، مثل : يا أبتَا .

وإن كان المنادى مضافًا إلى ما أضيف إلى يا المتكلم فالياء ثابتة، مثل: يا ابن أخي يا ابن أبي إلا إذا كان في لفظ: (ابن أم ابن عم) فالأكثر الاكتفاء بالكسرة عن الياء: يا ابن أمِّ، أو بالفتح، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي . . .﴾ [طه: ٩٤].

****

*****

***

نـداء مـا فيه أل

س/ ما حكم نداء ما فيه أل؟ مع التمثيل والاستشهاد.

جـ/ لا يجوز أن ينادي ما فيه (أل) لئلا يجتمع معرفان: (النداء) و(أل) ويستثنى من ذلك أربع صور:

١ـ في نداء لفظ الجلالة إجماعًا للزوم (أل) له حتى صارت كالجزء منه مثل: يا الله اغفر لي، ويجوز حذف الياء والتعويض عنها بالميم المشددة في آخر الاسم: اللهم، ولا يجمع بين الياء والميم لئلا يجتمع العوض والمعوض عنه وقد اجتمعا في قول الشاعر:

إنـي إذا مـا حـدث ألـمـا ... أقـول يـا الـلهـم يـا الـلهـمـا

وهذا ضرورة.

يا: أداة نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

اللهم: لفظ الجلالة منادى مبني على الضم في محل نصب بفعل محذوف تقديره: أدعو والميم للتعظيم عوض عن الياء بعد حذفها.

٢ـ الجمل المحكية على لفظها، مثل: يا المنطلق زيد، يا الذي، يا التي.

٣ـ اسم الجنس المشبه به، مثل: يا الخليفةُ هيبة أي: يا مثل الخليفة هيبة، يا الذهب صفاوة، أي: يا مثل الذهب صفاوة.

٤ـ الضرورة الشعرية، مثل:

عباس يا الملك المتوج والذي ... عرفت له بيتَ العلا عدنان

حيث نؤدي ما فيه (أل) ولم تحذف وذلك ضرورة شعرية.

أسماء لازمت النداء

هناك أسماء لا تستعمل إلا في النداء: مثل: يا فلُ، أي: يا رجل، يا فُلة بمعنى: يا امرأة، يا نومانُ كثير النوم، يا لؤمانُ كثير اللؤم وهو مسموع عن العرب مبني على الضم.

ومنه ما جاء على وزن فَعالِ: يا خباثِ، يا لكاعِ، مبني على الكسر.

ومنه ما جاء على وزن فُعَل: يا فسقُ، يا غدرُ، يا لكع.

وقد جاء في الشعر (فل) غير مستعملة في النداء وهذا ضرورة مثل قول الشاعر:

تَضِل منه إبلي بالهوجل ... في لجة أمسك فلاناً عن فلِ

حيث استعمل (فل) في غير النداء فجرها بحرف الجر وهذا ضرورة. وقيل: ليس فيه شاهد وإنما أصل الكلمة (فلان) فحذف منها الألف والنون للضرورة.

١ـ ومن شواهد استعمالها في النداء قوله ﷺ فيما يرويه عن ربه ـ عز وجل ـ: «أي: فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك» رواه مسلم، أي: (يا فلان) وهذا حديث قدسي.

٢ـ (بعث النبي ﷺ حذيفة في قصة الأحزاب ليأتيه بخبر القوم فقال له: (يا نومانُ) مسلم جـ٥، صـ١١٦.

****
*****
***

باب المنصوب على الاختصاص

تعريفه لغة: الاختصاص مصدر قولك اختص يختص اختصاصًا ومعناه: الاقتصار على شيء من اختصصته بكذا إذا قصرته عليه.

اصطلاحًا: اسم معمول لأخص واجب الحذف بعد ضمير لبيان المقصود منه.

أغراض الاختصاص:

١ـ الفخر: أنا ـ المسلمَ ـ أمشي في ضوء القرآن.

نحن ـ الرجالَ ـ إذا دعينا للوغى وقتيلنا في الحرب خير قتيل

٢ـ التواضع: أنا ـ أيها الضعيف ـ أرجو عفو الله.

٣ـ بيان المقصود من الضمير: نحن ـ المسلمين ـ أحفظ للعهد.

أنواع الاسم المختص:

١ـ أن يكون لفظ أي وأية، مثل: نحن ـ أيها المسلمون ـ نكرم الضيف.

٢ـ أن يكون مضافاً إلى ما فيه أل، مثل: إننا ـ معشر الطلاب ـ نحترم الكبير.

٣ـ أن يكون معرفًا بأل: أنا ـ المسلم ـ أهتم بوالدي.

حكم الاسم المختص من حيث البناء والإعراب:

(أ) يبني الاسم المختص على الضم إذا كان لفظ (أي وأية) مع وصفها باسم مرفوع محلى بأل في محل نصب بفعل محذوف وجوبًا تقديره: أخص، مثل: أنا ـ أيها الرجل ـ أحب والدي.

(ب) يعرب إذا كان مضافاً أو محلى بأل فينصب بفعل محذوف وجوبًا مثل: نحن ـ معشر النساء ـ ملتزمات.

س/ ما موقع جملة الاختصاص من حيث الإعراب؟

جـ/ جملة الاختصاص جملة معترضة لا محل لها من الإعراب إذا وقعت في أثناء الكلام، مثل: نحن ـ المسلمين ـ نوفي بالوعد، وتكون في محل نصب على الحال إذا وقعت بعد تمام الكلام، مثل: اللهم استجب لنا ـ أيها المسلمون ـ.

س/ ما أوجه الاتفاق بين الاختصاص والنداء؟ وما أوجه الافتراق بينهما؟

جـ/ يتفقان: في اللفظ، وفي كونهما مبنيين ومعربين، وفي مجيئهما مضافين.

ـ يختلفان:

١ـ ليس مع الاختصاص حرف نداء.

٢ـ الاختصاص لا يقع في أول الكلام بل لا بد أن يسبق بشيء.

٣ـ أن يكون المتقدم عليه اسمًا بمعناه والغالب كونه ضمير تكلم.

٤ـ أنه ينصب مع كونه مفردًا معرفة.

٥ـ يقل كونه علمًا.

٦ـ أنه يكون محلى بأل.

****

*****

***

باب التحذير

تعريفه : لغة : مصدر الفعل الرباعي حذّر يحذر تحذيرًا بمعنى التخويف .

اصطلاحًا : عرفه ابن هشام بقوله : تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه .

ويمكن أن يعرف : (اسم منصوب بأحذر أو بما في معناه محذوف وجوبًا) .

وذكر بعد باب النداء والاختصاص ؛ لأن الاسم فيه منصوب بفعل محذوف وجوبًا ، ففيه شبه منهما .

صور التحذير:

للتحذير صورتان هما :

١ـ أن يكون التحذير بلفظ (إيا) أو إحدى أخواتها : (إياك ، إياكما ، إياكم ، إياكن) .

وله خمس حالات:

أ ـ إيا مع العطف ، مثل : إياك والخيانة ، ويجوز تكرار : إياك ، مثل : إياك إياك والخيانة .

ب ـ إيا مع التكرار ، مثل : إياك الخيانة الخيانة ، وتعرب إيا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب بفعل محذوف وجوبًا تقديره : (احذر) مفعولًا به ، والكاف للخطاب .

ج ـ إيا بدون العطف والتكرار ، مثل : إياك الخيانة ، ويجوز تكرار إيا ، ومنه قول الشاعر :

فإياك إياك المراء فإنه ... إلى الشر دعاء وللشر جالب

د ـ إيا مع الجار : إياك من الخيانة .

هـ ـ إيا مع المصدر المؤول : إياك أن تخون .

ولك إعراب إياك كلها فتقول: إياك: ضمير منفصل مبني . . . .

٢ـ الصورة الثانية: التحذير بغير (إيا) وله ثلاث صور:

(أ)التكرار، مثل: الخيانة الخيانة، الكذب الكذب، ويجب فيه حذف العامل.

(ب) العطف، مثل: الخيانة والشر قال تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣]، ويجب فيه حذف العامل.

(جـ) بدون عطف ولا تكرار، مثل: الخيانة، ويجوز فيه حذف العامل وذكره، ومنه:

خل الطريق لمن يبني المنار به وأبرز ببرزة حيث اضطرك القدر

مسألة

والأصل في التحذير بإيا أن يكون للمخاطب وشذ مجيئه للمتكلم (إياي)، ومن ذلك قول عمر:

(إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب) أي: باعدوا عن حذف الأرنب.

وكذلك شذ مجيئه للغائب، ومنه: (إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب).

****
*****
***

باب الإغـــراء

تعريفه: مصدر الفعل أغرى يغري إغراء بمعنى الدفع إلى الشيء والإلزام به والحمل على فعله.

اصطلاحًا: (تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله) هذا تعريف ابن هشام.

ويمكن تعريفه: (اسم منصوب بالزم أو ما في معناه محذوف وجوبًا).

صور الإغراء:

١ـ **التكرار**: الصدق الصدق، أخاك أخاك بمعنى: الزم.

٢ـ **العطف**: الصدق والمروءة.

٣ـ **بدون عطف ولا تكرار**: الصدق، (الصلاة جامعة) أي: احضروا الصلاة...

س/ ما حكم حذف العامل في أسلوب الإغراء؟ مثّل.

جـ/ يجب حذف العامل في الإغراء إذا كان مكرراً أو معطوفًا عليه، مثل: الأمانة الأمانة، الأمانة والصدق، فالعامل محذوف وجوباً تقديره: (الزم).

أما إذا كان بدون عطف ولا تكرار فيجوز الذكر، مثل: الزم الصدق، ويجوز حذفه، مثل: الصدق، ومنه ما يكتب من لوحات إرشادية على الطريق بقولهم: (احذر مفاجآت الطريق) ويجوز حذف الفعل فتقول: (مفاجآت الطريق) أي: (احذر).

****
*****
***

أسماء الأفعال والأصوات

س/ عرف اسم الفعل، ولم سمي بهذا الاسم؟ وما الغرض منه؟

جـ/ تعريف أسماء الأفعال:

ألفاظ تقوم مقام الفعل معنى وعملًا، مثل: شتان، صه، أوه.

ـ سميت؛ لأنها مزيج من الفعل والاسم فكونهااسمًا؛ لأنها لا تقبل علامة الفعل، وتقبل علامة من علامات الاسم وهي: التنوين، وكونها فعلًا؛ لأنها تعمل عمله.

الغرض: المبالغة في حصول شدة الحدث.

أنواع أسماء الأفعال:

النوع الأول: من حيث السماع والقياس.

١ـ **أسماء الأفعال السماعية** وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

(أ) اسم فعل بمعنى الأمر وهو الكثير، مثل: (صه) بمعنى اسكت، (مه) أي: اكفف، (آمين) أي: استجب، قال تعالى: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨]، وقوله: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

وهو اللفظ الدال على الأمر ولكنه لا يقبل علامته ولذا سمي: اسم فعل أمر.

(ب) اسم فعل بمعنى الماضي: شتان أي: افترق، قال تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، بمعنى بَعُد، وسُمي اسم فعل ماضي؛ لأنه لا يقبل علامة الماضي.

(جـ) اسم فعل بمعنى المضارع: أوه: أتوجع، وي: أعجب، قال تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، أف: أتضجر، قال تعالى: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ

وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنبياء: ٦٧].

٢ـ أسماء الأفعال القياسية، وهي خاصة في اسم فعل الأمر، وهو ما جاء على وزن (فعالِ) من كل فعل ثلاثي تام متصرف، مثل: نزال، ودراك، كتاب من الفعل: أنزل، أدرك، أكتب، ومنه قول الشاعر:

تراكها من إبل تراكها ... أما ترى الموت على أوراكها

أي: أتركها.

النوع الثاني: أسماء الأفعال المنقولة والمرتجلة.

تنقسم أسماء الأفعال إلى مرتجلة، ومنقولة:

فالمرتجلة: شتات، صه، مه، وهي أسماء الأفعال السماعية.

والمنقولة: هي ما نقلت عن غيرها من واحد من ثلاثة أمور:

١ـ من الظرف: دونك زيدًا، أي: خذه، مكانك، أي: اثبت، لديك، أي: خذ، أمامك، أي: تقدم، وراءك، أي: تأخر، ومنه قول الشاعر:

وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي أو تستريحي

وجه الدلالة: حيث جاء اسم فعل الأمر (مكانك) من الظرف بمعنى (اثبتي) وهذا جائز.

٢ـ من الجار والمجرور: عليك نفسك، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، أي: الزموها، إليك عني، أي: تنح.

٣ـ من المصدر: رويد زيدًا، أي: أمهل، بله عمراً، أي اتركه، قال الشاعر:

تذر الجماجم ضاحيًا هاماتها ... بله الأكف كأنها لم تخلق

فإن نصب ما بعدهما فهما اسما فعل وإن جرا فهما مصدران بمعنى: إمهال وترك.

عمل أسماء الأفعال

تعمل أسماء الأفعال عمل أفعالها التي نابت عنها فإن كان الفعل لازمًا رفعت الفاعل، وإن كان متعديًا رفعت الفاعل ونصبت المفعول به، مثل:

هيهات زيد، فزيد فاعل مرفوع لاسم الفعل هيهات؛ لأنك تقول: بَعُدَ زيدٌ.

صه: اسكت، الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

مه: اكفف، الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

تراك زيدًا، الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، وزيدًا مفعول به؛ لأنك تقول: اترك زيداً، قال الشاعر:

فهيهات هيهات العقيق ومن به ... وهيهات خل بالعقيق نواصله

س/ ما حكم تقديم معمول اسم الفعل عليه؟ مثِّل.

جـ/ لا يجوز تقديم معمول اسم الفعل عليه بخلاف الفعل فإنه يجوز، فلا يقال: زيدًا دونك.

وخالف في ذلك الكسائي محتجًا بقوله تعالى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ [النساء: ٢٤]، حيث قدم معمول اسم الفعل (كتاب) على اسم الفعل (عليكم)، وقول الشاعر:

يا أيها المائح دلوي دونك ... إني رأيت الناس يمدحونك

حيث قدم معمول اسم الفعل (دلوي) على اسم الفعل (دونك).

ورد عليه الجمهور بأن ذلك معمولًا لفعل محذوف تقديره: الزموا، أو مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (كتب)، و(دونك) في بيت الشعر مفعول به لفعل محذوف تقديره: خذ.

تنوين أسماء الأفعال

التنوين اللاحق لأسماء الأفعال تنوين تنكير لا تنوين إعراب فيبقى الاسم على بنائه ولذا قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

واحكم بتنكير الذي ينون   منها وتعريف سواه بين

وهو على قسمين:

١ـ ما ينون وهو ما كان نكرة: صهٍ، مهٍ، ايهٍ واهاً أفٍّ، فيكون المعنى لـ«صهٍ» اسكت عن أي كلام.

٢ـ ما لا ينون وهو غير النكرة المعرفة: نزال، تراك، هيهات، صهْ، مهْ، فيكون المعنى لـ«صهْ» اسكت عن هذا الحديث فقط وتحدث عن غيره.

فما نون فهو نكرة وما لم ينون فهو معرفة.

****
*****
***

أسمـاء الأصـوات

تعريفها: أسماء استعملت لخطاب ما لا يعقل حقيقة أو حكماً (ليدخل فيه صغار الآدميين) أو لحكاية صوت من الأصوات، وهي على نوعين:

١ـ ألفاظ تستعمل لخطاب ما لا يعقل، مثل: (جيء جيء) لتشرب الإبل، إخ: لتبريكها، بَس: لتسكينها عند الحلب، حلْ: لإثارتها، حَرٍّ: للحمار، عدس: لزجر البغل، هلا: لزجر الخيل، قال الشاعر:

عـدس مـا الـعـبـاد عـلـيـك إمـارة أمـنـت وهـذا تـحـمـليـن طـليـق

كخ كخ: للطفل وفي الحديث: (كخ كخ فإنها من الصدقة).

٢ـ حكاية صوت، مثل: غاق: للغراب، طاق طق: للضرب، قب: لوقع السيف.

حكم أسماء الأصوات وسبب بنائها:

أسماء الأصوات مبنية، والسبب؛ لأنها تشبه أسماء الأفعال في كونها عاملة لا معمولة، وأسماء الأفعال مبنية لشبهها بالحروف.

****
*****
***

نونا التوكيد

إذا أريد تأكيد الفعل وتقويتُه أتي بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، مثل: اكتبنَّ الدرس، الطالب يكتبنَّ الواجب كما قال ابن مالك:

للفعل توكيد بنونين هما ... كنوني اذهبنَّ واقصدنْهما

وهذه النون حرف لا محل له من الإعراب، وقد اجتمعا في قوله تعالى: (ليسجنن وليكونا من الصاغرين) [يوسف].

وهي تلحق فعل الأمر مطلقًا ولا تلحق الماضي مطلقًا للتناقض بينهما وأما المضارع فله معها أربع حالات:

١ـ **وجوب تأكيده بنون التوكيد**: وذلك إذا كان مثبتًا مستقبلًا واقعًا جوابًا لقسم لم يفصل بينه وبين اللام بفاصل، مثل قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧].

٢ـ **عدم جواز تأكيده**: ويقع ذلك فيما يلي:

١ ـ إن كان منفيًا، مثل: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي: لا تفتؤ.

٢ ـ إن كان دالًا على الحال، مثل قراءة ابن كثير: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة: ١]، وقول الشاعر:

يمينًا لأبغض كل امرىء ... يزخرف قولًا ولا يفعل

٣ ـ إذا فصل بينه وبين اللام بفاصل، مثل: والله لسوف يقوم زيد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]، وقوله: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨].

٣ـ جواز التأكيد بكثرة: إذا كان مستقبلًا دالًا على الطلب، مثل: لتذكران دروسك، أو وقع شرطًا بعد إن الشرطة المؤكدة بما الزائدة قال تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ [الأنفال: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ [مريم: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧].

ومن القليل قوله:

يا صاح إما تجدني غير ذي جدة ... فما التخلي عن الخلان من شيمي

٤ـ جواز التوكيد بقلة: وذلك إذا وقع بعد (لا) النافية غير المسبوقة بإن الشرطية قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

أو وقع بعد (لم) الجازمة، مثل قول الشاعر:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما ... شيخًا على كرسيه معمعما

الشاهد: (معمعما).

وجه الاستشهاد: حيث أكده بنون التوكيد الخفيفة التي قلبت ألفًا للوقف وذلك قليل والأصل (يعلمن).

أو بعد أداة من أدوات الشرط غير «إما»، مثل:

من تثقفن منهم فليس بآيب ... أبدًا وقتل بني قتيبة شافي

الشاهد: (تثقفن). وجه الاستشهاد: حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط (مَنْ) بالنون وهذا قليل.

****
*****
***

أحكام نون التوكيد الخفيفة

تختص نون التوكيد الخفيفة بما يلي:

١ـ عدم وقوعها بعد الألف بخلاف الثقيلة فإنها تقع بعد الألف، مثل: اكتبانِّ الواجب، وكما في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ [يونس: ٨٩].

٢ـ أنها تحذف قبل الساكن لالتقاء الساكنين ويبقى ما قبلها مفتوحًا دليلًا عليها، مثل: أكرمَ الرجل، أصلها: أكرمن، ومنه قول الشاعر:

لا تهينَ الفقير علك أن تركع يومًا والدهر قد رفعه

حيث حذف نون التوكيد الخفيفة لالتقاء الساكنين وأصلها: (لا تهينن).

٣ـ إبدالها عند الوقف ألفًا إن كان قبلها فتحة، مثل: اضربا اكتبا، وكقوله تعالى في قراءة: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥]، وكقول الشاعر:

وإياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

الشاهد: (اعبدا).

وجه الاستشهاد: حيث قلب نون التوكيد الخفيفة ألفاً؛ لأنه وقف عليها وقبلها فتحة، والأصل: (فاعبدن).

****
*****
***

الممنوع من الصرف

س/ ما معنى الصرف لغة واصطلاحًا؟ وما المقصود بالممنوع من الصرف؟ وما إعرابه؟ وما العلل التي تمنع الاسم من الصرف؟ وما شرط ذلك؟ مثِّل لكل ما تذكر .

جـ/ الصرف لغة يطلق على عدة معانٍ منها :

١ـ الصوت يقال سمعت صريف القلم ، وصريف الباب ، أي : صوته .

٢ـ الشيء الخالص هذا لبن صرف ، وعسل صرف ، أي : خالص .

٣ـ الإعراض والرجوع يقال : انصرف فلان عن فلان أي : أعرض عنه .

٤ـ التقلب والتصرف في أحوال متعددة يقال : فلان يتصرف في ماله .

وبناء على هذه المعاني اللغوية اختلف في توجيه المنصرف أو ما لا ينصرف **فمنهم من قال** : إن اشتقاقه من الصريف بمعنى الصوت ذلك أن التنوين صوت آخر اللفظ فسمي اللفظ المنون منصرفًا ، وغير المنون ممنوعًا من الصرف .

ومنهم من قال : من الصرف بمعنى الخالص ؛ لأن الاسم المنصرف خالص من شبه الفعل أو الحرف وإذا أشبه الفعل في فرعيِّتين من تسع منع من الصرف وإذا أشبه الحرف بني وإذا كان الاسم خالصًا من هذا الشبه كان منصرفًا .

ومنهم من قال : إنه من التصرف والتقلب فكأن الاسم المنصرف تظهر عليه الحركات الثلاث : الفتحة ، والضمة ، والكسرة فهو أكثر تصرفًا من الممنوع من الصرف ؛ لأن الممنوع من الصرف لا تظهر عليه إلا الضمة والفتحة فهو محدود التصرف .

ومنهم من قال : من الإنصراف والإعراض والرجوع بمعنى أن المنصرف أعرض عن شبه الفعل والحرف ورجع إلى أصله ، أما الممنوع من الصرف

فأقبل على شبه الفعل .

الصرف اصطلاحًا:

اختلف النحاة في تحديد مفهوم الصرف فبعضهم قال : إن الصرف هو (الجر بالكسرة والتنوين معًا)، ويرى جمهور النحاة أن الصرف هو : (التنوين فقط) وأما الجر بالكسرة فتابع للتنوين بحيث إذا منع الاسم من التنوين منع تبعًا لذلك عن الجر بالكسرة ؛ لأن التنوين والجر يختصان بالأسماء .

وعرفه ابن هشام بقوله : هو التنوين الدال على معنى يكون الاسم به أمكن وذلك لمعنى هو عدم مشابهته للحرف والفعل كـ : زيد، وفرس .

أما الممنوع من الصرف فهو الاسم الفاقد للتنوين، المجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة .

س/ ما سبب منع الاسم من الصرف؟

جـ/ الأصل في الاسم أن يكون معربًا منصرفًا أما الإعراب، فلأنه تتوارد عليه معان مختلفة لا تتميز إلا بالإعراب كالفاعلية والمفعولية وغيرها، وأما الصرف فلخفته في النطق، ومَنْعُ الاسم من التنوين أو من الصرف خلاف الأصل ولذا أخذ النحاة يتلمسون سبب ذلك وتوصلوا إلى أن الاسم يمنع من الصرف بسبب مشابهته الفعل ؛ لأن للفعل علاقة بالاسم من ناحتين لفظية ومعنوية وفيه دلالة على أنه فرع من الاسم من هاتين الناحيتين : اللفظية والمعنوية .

ـ أما الفرعية اللفظية فهي اشتقاق الفعل من المصدر ولا شك أن المأخوذ فرع عن المأخوذ منه، وقيل إنه التركيب في معنى الفعل فإنه يدل على الحدث والزمان والاسم يدل على الحدث والمركب فرع عن المفرد .

أما الفرعية المعنوية: فإن الفعل لايتم معناه إلا بالفاعل والفاعل لا يكون إلا اسمًا فالفعل في حاجة إلى الاسم دائمًا والمحتاج فرع عن المحتاج إليه.

علل منع الاسم من الصرف

حصر علماء النحو من خلال الاستقراء العلل التي تمنع الاسم من الصرف بتسع علل منها علتان معنويتان: وهما الوصفية، والعلمية، وسبع علل لفظية جمعها بعضهم بقوله:

عدل، ووصف، وتأنيث، ومعرفة وعجمةٌ، ثم جمع، ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها ألف، ووزن فعل، وهذا القول تقريب

فالعلل هي:

(١) الوصفية وزيادة الألف والنون. (٢) الوصفية والعدل.
(٣) الوصفية ووزن الفعل. (٤) العلمية والتأنيث.
(٥) العلمية والتركيب. (٦)العلمية والعجمة.
(٧) العلمية ووزن الفعل. (٨)العلمية والعدل.
(٩) العلمية وزيادة الألف النون.

أقسام الممنوع من الصرف.

ما يمنع من الصرف على قسمين:

١ـ ما يمنع لعلة واحدة تقوم مقام العلتين وهو الاسم المؤنث بألف التأنيث المدودة والمقصورة يقول ابن مالك:

فألف التأنيث مطلقًا منع صرف الذي حواه كيفما وقع

فألف التأنيث سواء أكانت ممدودة أم مقصورة متصلة بمعرفة أم نكرة بمفرد أم بجمع اسم أم صفة فهي مانعة من الصرف، مثل: أسماء، سلمى، صحراء،

أنبياء، جرحى.

٢ـ صيغة منتهى الجموع أو الجمع المتناهي والمقصود به: كل جمع تكسير مفتوح أوله، وثالثه ألف زائدة ليست عوضًا، وبعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن.

مثل: مساجد، ومصابيح قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وكن لجمع مشبهٍ مفاعلًا ... أو المفاعيل بمنع كافلا

حكم ما اعتل آخره من صيغ منتهى الجموع:

إذا كانت صيغة منتهى الجموع معتلة الآخر منقوصة ففيها وجهان:

الأول: إبدال الكسرة التالية للألف فتحة وقلب الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويقدر الإعراب عليها لتعذر ظهوره، وتجرى مجرى الصيغ الصحيحة في عدم ظهور التنوين عليها، مثل: صحارى عذارى، وهذا الاستعمال سماعي.

الثاني: وهي الغالبة وعليها جمهور العرب: تبقى الكسرة والياء على حاليهما.

فإن كانت الصيغة مجردة من أل والإضافة أجريت في الإعراب مجرى قاضٍ وسارٍ ونحوهما في حالتي الرفع والجر وذلك بحذف الياء والتعويض عنها بالتنوين، مثل: هؤلاء جوارٍ وإنما الحياة ثوانٍ، قال تعالى: ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]، وقال تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١، ٢].

أما في حالة النصب فيسلم آخرها وتظهر الفتحة من غير تنوين رأيت جواريَ قال تعالى: ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨].

وإن كانت محلاة بأل أو مضافة وجب إبقاء الياء في جميع الحالات غير

أنها في حالتي الرفع والجر تكون ساكنة قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، وتقدر الضمة والكسرة للثقل.

وأما في حالة النصب فتظهر عليها الفتحة، قال الشاعر:

إن الجواريَ حبهن عميم ... فاربأ بنفسك أن تكون رحيما

الشاهد: (الجواري).

وجه الاستشهاد: حيث جاءت صيغة منتهى الجموع مقترنة بأل معتلة الآخر فبقيت الياء مفتوحة.

****
*****
***

ما يمتنع صرفه لعلتين

وينقسم إلى قسمين بناء على العلتين المعنوتين (الوصفة والعلمية):

الأول: ما يمتنع صرفه للوصفية مع علة أخرى، إما أن تكون زيادة الألف والنون، وإما وزن الفعل، وإما العدل، وهذا يمنع من الصرف معرفة ونكرة.

الثاني: ما يمتنع صرفه للعلمية مع علة أخرى، إما أن تكون زيادة الألف والنون، وإما وزن الفعل، أو العدل، أو التأنيث، أو العجمة، أوالتركيب، وهذا يمنع معرفة ويصرف نكرة.

التفصيل:

١ـ الوصفية وزيادة الألف والنون:

يمتنع صرف الاسم إذا كان على وزن (فَعْلان) بشرطين:

أـ أن تكون الوصفية أصلية لا عارضة فلا يمنع، مثل: (صفوان) أي: قاس؛ لأن الوصفية عارضة فهي في الأصل بمعنى: الحجر.

ب ـ أن لا يقبل هذا الوصف التاء في المؤنث، إما لأنه على وزن (فعلى)، مثل: غضبان فهي غضبى، عطشان عطشى، ريان ريا، قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦]، فإن قبل التاء لم يمنع من الصرف، مثل: خمصان خمصانة، سيفان سيفانة، أليان أليانة، أو لأنه لا مؤنث له لاختصاصه بالمذكر، مثل: لَحْيان لكبير اللحية.

٢ـ الوصفية ووزن الفعل: أي ما جاء على وزن (أفعل) ويمتنع صرفه بشرطين:

١ـ أن تكون الوصفية أصلية لا عارضة فلا يمنع نحو مررت برجل أرنبٍ، أي خائف ذليل؛ لأن الوصفية عارضة، وفي الأصل اسم الحيوان وجيء به

هنا للتشبيه .

٢ـ أن لا يقبل هذا الوصف التاء إما لأن مؤنثة على فَعْلاء ، مثل : أحمر حمراء ، أو لأنه على (فُعْلى) ، مثل : أفضل فضلى ، أو لأنه لا مؤنث له لختصاصه بالمذكر مثل : آذر ، لكبير الخصيتين .

فإن قبل التاء لم يمتنع ، مثل : أرمل ، أربع وفي (أربع) اختل الشرط الأول ؛ لأن الوصفية فيها عارضة فهي في الأصل اسم للعدد المخصوص .

فإن كان اللفظ وضع في الأصل صفة ثم انتقل للاسمية فالصحيح منعه من الصرف نظرًا لأصله لا لما طرأ عليه من الاسمية ، مثل :

أدهم : في أصله للشيء الذي فيه دهمه أي : سواد ثم صار اسمًا للقيد .

أرقم : في أصله للشيء الذي فيه رقم أي : نقط ثم صار اسمًا لنوع من الثعابين .

أبطح : في أصله وصف للمكان الذي فيه حجارة دقيقة يعلوها طين ورمل ثم صار اسمًا للمكان المستوي .

أسود : وصف لكل شيء فيه سواد ثم صار اسمًا للحية السوداء .

وبالمقابل إن كان اللفظ اسمًا ثم لمح فيه معنى الصفة فإنه لا يمنع مثل : أجدل للصقر يعطى معنى القوة ، وأخيل لطائر فيه نقط تختلف عن سائر البدن يعطي معنى التلون .

وأفعى للحية يعطي معنى الإيذاء ، وبعض النحويين منعها من الصرف لما اشتملت عليه من الوصفية ، وعليه قول الشاعر :

كأن العقيلين حين لقيتهم ... فراخ القطا لاقين أجدل بازيا

وقول الآخر :

ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي   فما طائري يومًا عليك بأخيلا

حيث منعها من الصرف مع أنها أسماء لما فيها من معنى الصفة وهذا على رأي بعض النحاة والأكثر عدم منعها.

٣ـ الوصفية والعدل:

والمراد بالعدل تحويل الكلمة من حالة لفظية إلى أخرى مع بقاء المعنى الأصلي اختصاراً، والعدل يقع في الصفات، وهو نوعان:

١ـ أن يكون الاسم أحد الأعداد العشرة الأولى مكررة وصيغته على وزن (فُعَال مَفْعَل)، مثل: أُحاد موحد عدلت من (واحداً واحدًا)، ثناء مثنى، ثلاث مثلث... ويدل على وصفية هذا النوع أنه لم يستعمل إلا نكرات: إما صفة كما قال تعالى: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ﴾ [فاطر: ١]، وإما حالًا قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ﴾ [النساء: ٣]، وإما خبرًا كقوله ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى...».

٢ـ كلمة أُخر معدولة عن كلمة آخر بمعنى مغاير قال تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

****
*****
***

ما يمتنع صرفه للعلمية وعلة أخرى

١ـ العلمية والتركيب المزجي:

فيمنع من الصرف الاسم إذا كان علمًا ومركبًا تركيب مزج لا تركيب إضافة ولا إسناد، بحيث يجعل الاسمان اسمًا واحدًا ويظهر الإعراب على العجز ويبقى الصدر مفتوحًا إلا إذا كان معتلًا فيسكن، مثل: هذه حضرموتُ رأيت حضر موتَ وزرت من في حضرَموتَ.

هذا معديْكربُ رأيت معديكربَ، مررت بمعديكربَ.

٢ـ العلمية وزيادة الألف والنون:

يمنع الاسم من الصرف إذا كان علمًا مختومًا بألف ونون زائدتين، مثل: عثمان، بدران، رمضان، شعبان، عمان، رغدان، أصبهان، غطفان.

فإن فقد العلمية لم يمتنع من الصرف، مثل أن يراد بعثمان ولد الحبارى.

وإن فقد الزيادة لم يمتنع، مثل أن يسمى الرجل بدرًا.

وإن كانت الألف والنون أصليتين، مثل: خان، بان، أو كانت النون أصلية مثل: ضمان، لسان، أمان لم يمتنع من الصرف؛ لأنه من: ضمن، لسن، أمن فالنون فيها أصلية.

٣ـ العلمية والتأنيث:

فإن كان التأنيث بالألف منع من الصرف مطلقًا كما سبق.

وإن كان التأنيث بغير الألف فإنه يمنع من الصرف وله ست حالات:

١ـ أن يكون العلم المؤنث مختومًا بالتاء فيمنع من الصرف وجوبًا مطلقًا سواء أكان علمًا لمؤنث أم لمذكر، زائدًا على ثلاثة أحرف أم لا، ساكن الوسط

أم متحركاً، مثل: عائشة، طلحة، حمزة، معاوية، هبة، ومنع مطلقًا؛ لأن التاء فيه بمنزلة ألف التأنيث.

٢ـ أن يكون العلم مؤنثًا بغير التاء متجاوزًا ثلاثة أحرف فيمنع من الصرف، مثل: سعاد، زينب، رباب.

٣ـ أن يكون العلم مجرداً من التاء ثلاثيًا متحرك الوسط، مثل: سَقَر، لَظَى، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾ [المدثر: ٢٧].

٤ـ أن يكون العلم مجرداً من التاء ثلاثيًا ساكن الوسط ذا أصل أعجمي، مثل: (ماه، جُوْرَ) اسم بلدتين، وحِمْص: اسم بلد بالشام.

٥ـ أن يكون العلم مجردًا من التاء ثلاثيًا ساكن الوسط منقولًا من مذكر إلى مؤنث، مثل: زيد اسم امرأة.

٦ـ أن يكون العلم مجرداً من التاء ثلاثيًا ساكن الوسط ذا أصل عربي غير منقول من مذكر، مثل: (هِنْد دعد) فيجوز فيه وجهان والمنع أولى، قال تعالى: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩].

٤ـ العلمية والعجمة:

ويشترط لمنعه شرطان:

١ـ أن يكون علمًا في اللسان الأعجمي ثم ينقل إلى العربية علمًا.

٢ـ أن يكون زائدًا على ثلاثة أحرف بغير ياء التصغير، مثل: إبراهيم، يوسف، فارس.

فإن كان غير علم في الأعجمية ثم سمي به علمًا في العربية لم يمنع، مثل: لجام، فرند.

وإن كان على ثلاثة أحرف لم يمنع عند الجمهور مثل: نوح لوط شَتَر: (اسم قلعة) سواء أكان ساكن الوسط أم متحركاً؛ لأن مجيئه على ثلاثة أحرف يضعف فرعية اللفظ وهي العجمة؛ لأنه جاء على ما تبنى عليه الآحاد العربية.

٥ـ العلمية ووزن الفعل:

وذلك بأن يجيء العلم على وزن من أوزان الفعل والمعتدُّ به من أوزان الفعل ثلاثة أوزان هي:

أـ الوزن الخاص بالفعل وهو (فَعّل) فهذا الوزن خاص بالفعل ولا يوجد في غيره إلا نادراً وقد جاء في الاسم، نحو: خضّم: علم للمكان، شمّر: علم لفرس.

وكذلك (فُعِل) وهو خاص بالفعل الماضي المبني للمجهول وقد جاء نادراً في الاسم، مثل: (دُئل) اسم قبيلة، وكذلك وزن الفعل الماضي المبدوء بهمزة وصل أو تاء زائدة، مثل: انطلق، تقاتل، أعلامًا.

ب ـ الوزن الغالب في الفعل ونقل في الأسماء: أفْعِل، أُفْعَل، أفْعُل، نحو: إثْمِد أصْبَع أبْلُم فهذا الوزن كثير في الأفعال: إضْرِب اِسْمَع اُدْخُل فإذا سميت بها منعت من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

ج ـ الوزن المشترك بين الاسم والفعل ولكنه بالفعل أولى لكونه مبدوء بزيادة تدل على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم، نحو: أفكَل أكلُب، فإن الهمزة فيهما لا تدل على معنى، وأما في الفعل، نحو: أفهم اكتب فإنها تدل على المتكلم، فلذا لو سميت، بنحو: أفكل أكلب منعتها من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

٦ـ العلمية والعدل:

بأن يكون اللفظ معدولًا عن لفظ آخر وهو على خمسة أنواع:

النوع الأول: محصور في أربعة ألفاظ على وزن (فُعَل) مستعملة في التوكيد المعنوي وهي: (جُمَع، كُتَع، بُصَع، بُتَع) وهي جمع جمعاء أنثى أجمع تقول: كتعاء أكتع، بصعاء أبصع، بتعاء أبتع، فإنها ممنوعة من الصرف للعملية والعدل فهي معارف بنية الإضافة إلى ضمير المؤكد أي: أجمعهنَّ، ومعدولة عن فعلاوات؛ لأن قياس فعلاء أن يجمع على فعلاوات، مثل: صحراء صحراوات.

النوع الثاني: ثلاثة ألفاظ محصورة سمع منعها من الصرف وهي: (سحر، صفر، رجب) للعلمية والعدل فهي معدولة عن السحر الصفر الرجب وذلك بشرط أن تكون لمدة معينة، وأن تستعمل ظروفًا، وأن تكون مجردة من أل والإضافة، مثل: جئتك يوم الجمعة سحر، معدولة عن السحر.

فإن اختل شرط لم تمنع من الصرف بل تصرف وذلك كان يراد بها وقتًا مبهمًا غير معين، مثل قوله تعالى: ﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤]، أي بسحر من الأسحار.

وإن كان معيناً وخرج عن الظرفية وجب تعريفه أو إضافته ولم يمنع من الصرف، مثل: السحر أنسب الأوقات للصلاة، ولا تدع الصلاة في سحرك.

وإن كان معينًا ولم يتجرد من أل أو الإضافة لم يمنع من الصرف، مثل: جئتك يوم الجمعة السحر أو سحره.

النوع الثالث: محصور في خمس عشرة كلمة على وزن (فُعَل) علمًا لمذكر معدولة عن فاعل أو أفعل وهي: (عمر، زفر، مضر، قثم، جشم، جمح، دلف، ثعل، هبل، جحا، زحل، قزح، عصم، بلع، هدل)، فكلها معدولة عن فاعل ما عدا ثعل فهي عن (أفعل)؛ لأنه لم يستعمل فاعل.

النوع الرابع: ما كان علمًا لمؤنث على وزن فَعَالِ، مثل: رقاش، حذام، قطام فإنه يمنع من الصرف للعلمية والعدل فإنها معدولة عن فاعلة: راقشة، حاذمه، قاطمة، وهذا على لغة بني تميم إلا ما كان مختوماً بالراء فإنه يبنى على الكسر مطلقًا، مثل: (سفار) اسم ماء لبني مازن، (وبار) اسمًا لقبيلة، (ظفار) علماً لبلدة. أما أهل الحجاز فيبنونه على الكسر مطلقًا ختم براء أم لم يختم تشبيهًا له باسم الفعل الذي على وزن فعالِ:

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

النوع الخامس: من المعرفة المعدولة كلمة واحدة هي: (أمس) إذا أريد به معينًا وهو اليوم الذي قبل يومك أو اليوم المعهود وإن بَعُدَ بشرط أن يكون خاليًا من أل والإضافة غير ظرف فإذا اجتمعت هذه الشروط فللعرب فيه لهجتان:

١ـ لهجة بني تميم يمنعونه من الصرف مطلقاً من غير تنوين للعلمية والعدل عن (الأمس)، ومنه قول الشاعر:

لقد رأيت عجباً مذ أمسَ عجائزاً مثل السعالي خمسا

وبعضهم يمنعه من الصرف حالة الرفع، ويبينها على الكسر في حالتي النصب والجر، وعليه قول الشاعر:

اعتصم بالرجاء إن عنَّ بأسُ وتناسى الذي تضمن أمسُ

٢ـ الحجازيون يبنونها على الكسر مطلقاً كقول الشاعر:

اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفضل قضائه أمسِ

فَإن فقد شرط من الشروط السابقة صرف، مثل: مضى أمسٌ من الأموس وقضينا أمساً مباركاً، ولم نأسف على أمسٍ؛ لأنه لا يراد به يوماً معيناً.

صرف الممنوع من الصرف

يعرض للممنوع من الصرف ما يجعله منصرفاً وعليه قول ابن مالك :

ولا ضطرارٍ أو تناسب صُرِف ذو المنع ، والمصروف قد لا ينصرف

يعني أن الممنوع من الصرف يصرف وذلك في المواضع التالية :

١ـ الضرورة الشعرية ؛ لأن الشاعر قد يضطر لإقامة الوزن ، والشعر يتسامح فيه أكثر من غيره ، ومنه :

تبصر خليلي هل ترى من ظعائنٍ تحملن بالعلياء من فوق جرثم

وماذا على من شمَّ تربة أحمدٍ أن لا يَشَمَّ مدى الزمان غواليا

هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

٢ـ تناسب الفواصل كما في قراءة الكسائي ونافع لقوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلًا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان : ٤]، ولقوله تعالى : ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾ [الإنسان : ١٥، ١٦] .

٣ـ التصغير المزيل لأحد السببين ، مثل : (حميد ، عمير) تصغير : أحمد ، عمر فأزال التصغير عن (أحمد) وزن الفعل وبقي بعلة واحدة وهي العملية ، والعلمية غير كافية لمنع الاسم من الصرف ، وكذلك أزال التصغير عن (عمر) العدل ولذا صرف .

٤ـ أن يكون أحد سبب منع الاسم من الصرف العلمية ثم يكون نكرة ، مثل : رب فاطمةٍ لقيت .

****

*****

***

منع الاسم المصروف من الصرف

قد يمنع الاسم المنصرف من الصرف بدون وجود أحد العلل المانعة له من الصرف وإليه يشير ابن مالك بالبيت السابق بقوله: (والمصروف قد لا ينصرف).

وهذا رأي الكوفيين وتبعهم أبو علي الفارسي من البصريين، وأما البصريون فلا يرون منعه من الصرف بدون سبب؛ لأن الأصل من الأسماء عدم المنع من الصرف، ولا يتم المنع إلا بدليل أو مسوغ وليس هناك ثمة مسوغ لمنعه؛ ولذا يجب أن يبقى على أصله مصروفاً، وإذا نظرنا إلى القولين وجدنا أن رأي الكوفيين أولى بالاتباع لورود الشواهد ومنها:

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت　　بشبيبَ غائلة النفوس غدور

وما كان حصن ولا حابس　　يفوقان مرداسَ في مجمع

فمنع الاسمين من الصرف (شبيب، مرداس) ولا يوجد سبب فدل على الجواز.

****
*****
***

باب إعراب الفعل

الأصل في الأسماء الإعراب؛ لأنه يتوارد عليها من المعاني المختلفة ما لا يمكن تمييز بعضها عن بعض إلا بالإعراب.

ولكنهم اختلفوا في الأفعال عل قولين:

ـ **فمذهب البصريين**: أن الأصل في الأفعال البناء ولذا نرى أكثر الأفعال مبنية كالماضي والأمر وكذلك المضارع إذا اتصلت به نون النسوة أو إحدى نوني التوكيد، وخرج عن هذا الأصل إلى الإعراب المضارع إذا تجرد من هذه النونات، وسبب إعرابه: مشابهته اسم الفاعل ومضارعته إياه في الحركات والسكنات، وعدد الحروف، ودلالتهما عل الحال أو الاستقبال.

ـ **ومذهب الكوفيين**: أن الأصل في الأفعال الإعراب كالأسماء وأكثر الأفعال معربة فالمضارع معرب في الأصل والأمر معرب والمبني هو الماضي فقط.

والراجح مذهب البصريين وعليه جرى المتأخرون والمعربون قال ابن مالك:

وفعل أمر ومضي بنيا   وأعربوا مضارعًا إن عريا
من نون توكيد مباشر ومن   نون إناث كيرعن من فتن

س/ عرف الفعل، واذكر أقسامه مع التمثيل لكل قسم.

جـ/ الفعل ما دل عل حدث مقترن بزمن، وينقسم إلى ماض، وأمر، ومضارع، ولكل قسم علامة يتميز بها، مثل: قالَ، قلْ، يقول.

س/ متى يكون الفعل المضارع معرباً؟ ومتى يكون مبنياً؟ مثل.

جـ/ الفعل المضارع يكون معربًا إذا تجرد من نوني التوكيد المباشرتين ومن نون النسوة فيكون مرفوعًا ومنصوبًا ومجزوماً، مثل: يكتب، لن يكتب، لم يكتب.

ـ ويكون مبنيًا عل الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، مثل قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، وقوله: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥]، أو على السكون: إذا اتصلت به نون النسوة، مثل: الطالبات يكتبْنَ الواجب.

س/ متى يكون الفعل المضارع مرفوعًا؟ وما علامة رفعه؟ وما رافعه؟ مثل.

جـ/ يرفع الفعل المضارع إذا خلا من النونات ومن الناصب والجازم ويكون مرفوعًا لفظاً أو تقديراً، مثل: يكرم المسلم ضيفه، ويسعى في راحته.

وعلامة رفعه: الضمة، أو ثبوت النون في الأفعال الخمسة، مثل: الطلاب يكتبون الدرس، وهما يكتبان، وأنت تكتبين الدرس.

واختلف في رافعه على أربعة أقوال:

١ـ تجرده عن العوامل اللفظية الناصب والجازم فالرفع عامل معنوي وهو رأي الفراء والأخفش واختيار ابن مالك وهو الصحيح وعليه يقول:

ارفع مضارعًا إذا يجرد   من ناصب وجازم كـ«تسعد»

٢ـ حلول المضارع محل الاسم؛ لأنه يقع موقع الصفة والخبر والحال، مثل: محمد رجل متكلم أو يتكلم، محمد قارىء أو يقرأ، أقبل أخوك ضاحكاً أو يضحك، وهو رأي جمهور البصريين سوى الأخفش والزجاج؛ لأنه لما كان بينهما تعاقب أخذ حكم الاسم وهو الإعراب فاستحق بالإعراب الرفع.

وهذا القول لم يسلم من المعارض فيرده: وقوع الاسم منصوباً أو مجرورًا حسب موضعه فإذا وقع الفعل موقعه لم يستحق الرفع بالذات وإنما يجوز أن يكون قد استحق الإعراب، ويرده كذلك وقوع المضارع مرفوعًا في مواقع لا تقبل الاسم كوقوع المضارع بعد السين وسوف، وبعد أدوات التحضيض

ووقعه صلة للموصول؛ لذا ضُعِّفَ هذا القول.

٣ـ مشابهته للاسم ومضارعته إياه في بعض الوجوه كدلالته على الحال أو الاستقبال وموافقته في الحركات والسكنات وهو رأي ثعلب والزجاج ورد هذا القول: بأن مشابهة الفعل للاسم اقتضت إعرابه عمومًا لا الرفع وحده والمطلوب سبب خاصية الرفع لا عموم الإعراب.

٤ـ بدؤه بحروف المضارعة (أنيت) وهو رأي الكسائي ورد: بأن هذه الحروف المضارعة تعتبر جزء من الأفعال المتصلة بها والجزء من الشيء لا يعمل فيه.

فيبقى القول الأول وهو: أن عامل الرفع معنوي وهو تجرده من الناصب والجازم.

****
*****
***

نواصب الفعل المضارع

س/ متى يكون الفعل المضارع منصوباً؟ وما علامة نصبه؟ وما ناصبه؟ مثل .

جـ/ ينصب الفعل المضارع إذا دخل عليه عامل يقتضي نصبه فينصب بالفتحة الظاهرة، أو المقدرة، أو بحذف النون .

وناصبه أحد الحروف الآتية : (لن، كي، إذن، أن) .

ـ لن : حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهي مختصة بالفعل المضارع قال تعالى : ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾ [البقرة : ٢٤]، وقال تعالى : ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا﴾ [طه : ٧٢] .

معناها : الفعل المضارع يفيد معنى الحال والاستقبال فإذا دخلت عليه (لن) جعلته للاستقبال فتنفي ما أثبت بحرف التنفيس ستذهب لن تذهب، ولا تقتضي (لن) شيئًا زائدًا على هذا النفي فلا تقتضي (لن) توكيد هذا النفي ولا تأبيده وهذا رأي جمهور العربية، فإذا فهم شيء من ذلك في كلام منفي بلن فهو لسبب خارجي وقرينة خارجية لا من (لن) نفسها وخالف الزمخشري فادعى أن (لن) لتأبيد النفي وتأكيده ذكر القول الأول في كتاب الأنموذج حيث يقول : (إن النفي بها ليس له حد ينتهي إليه وإنما هو نفي مؤبد) ولم يوافقه أحد على هذا الرأي من علماء العربية وقد استدل بقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ﴾ [الحج : ٧٣]، فقال : إن النفي هنا مؤبد وهذا القول غير صحيح ؛ لأن النفي المستمر مستفاد من أمر خارجي وهو عقلي وشرعي ؛ لأن الخالق هو الله وحده ولا يستطيع أحد أن يخلق فهذا الأمر الخارجي هو الذي جعل النفي مؤبدًا وليس وجود (لن) في الكلام .

ـ كما أنه يرد عليه لو أن (لن) لتأبيد النفي لكان في الآية الكريمة ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [البقرة: ٩٥]، تكرار بذكر (أبدًا) وهذا محال.

ـ ويرد أيضًا بأنها لو كانت لتأبيد النفي لما اجتمعت مع ما تنتهي إليه الغاية في قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١]، وقوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ . . .﴾ [يوسف: ٨٠].

ـ ويرد أيضًا بأنها لو كانت لتأبيد النفي لما ورد معها ذكر الظرف وهو اليوم في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦]، وإلا كان تناقضاً وهذا محال.

وأما قوله إنها لتأكيد النفي فغير صحيح أيضاً وقد استدل بقوله تعالى: (لن تراني) [الأعراف]، وهذا ناشيء ممن ينفي رؤية الله في الآخرة والحق أن الله يراه المؤمنون في الآخرة وأما هنا فهو لنفي الفعل في بعض أجزاء الزمن المستقبل وليس لتأكيده ولا لتأبيده، وقد وافقه بعض النحاة في هذا القول، وهو مردود.

لفظ: (لن) اختلف النحاة فيها هل هي مركبة أو بسيطة.

ـ فمذهب سيبويه والجمهور أنها بسيطة في وضعها الأصلي فهي موضوعة أصلًا على اللام والنون وليست مركبة من حرفين وهذا هو الصحيح.

ـ ومذهب الفراء أن أصلها (لا) النافية أبدلت ألفها نونًا فصارت (لن) وهذا ليس بصحيح، إذ المعهود هو قلب النون ألفاً لا العكس كما في قوله: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ثم إن (لا) حرف مهمل والإبدال لا يغير المهمل فيجعله معملًا.

ـ وذهب الخليل والكسائي وغيرهما إلى أن أصلها (لا أن) فهي مركبة من

(لا) النافية نظرًا لمعناها، ومن (أن) المصدرية نظرًا إلى عملها فحذفت الهمزة تخلصًا ثم حذفت الألف تخلصاً من التقاء الساكنين فصارت (لن).

ورد بأن الأصل البساطة إلا بدليل وليس هناك دليل على تركيبها، فيبقى الرأي الأول وهو أنها وجدت على هذا الوضع ولم تركب من شيء.

ـ بعض أحكام (لن):

١ـ أنها مختصة بالمضارع تنصبه وتخلص زمنه للمستقبل المحض غالبًا ولهذا كان نفيها لمعنى المضارع مقصورًا على المستقبل غالباً كما في قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ. . .﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقد تنفي زمنه المستقبل المتصل بالحال كما في قوله تعالى: ﴿فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾ [مريم: ٢٦].

٢ـ أجاز الجمهور تقديم معمول معمولها عليها، مثل: زيداً لن تضربه.

٣ـ قد تكون حرف جزم عند بعض العرب، مثل قولهم: لن أنطقْ لغواً، ولن أشهدْ زورًا.

ـ الحروف الثاني: «كي» وهي حرف مصدري ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وتأتي على ثلاثة أنواع:

(أ) مصدرية: وهي المقصودة (هنا) وذلك إذا وقعت بعد لام الجر التعليلية ولم تقع بعدها أن المصدرية كما في قوله تعالى: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ [الحديد: ٢٣].

(ب) تعليلية: بمنزلة اللام معنى وعملًا، وذلك إذا دخلت على لام الجر أو وقعت بعدها أن المصدرية، مثل قول الشاعر:

فأوقدت ناري ليُبْصَر ضوؤها ... وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله

ومثل: جئت كي ليقوم أخوك، أخلص في عملك كي ترفع من شأنك، إذا

قدرت الفعل منصوباً بأن مضمرة .

(ج) **مصدرية تعليلية** : وذلك إذا كانت مجردة من لام الجر قبلها ومن أن المصدرية بعدها ، مثل قوله تعالى : ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر : ٧] ، فإن قدرنا اللام قبلها فهي مصدرية ، وإن قدرنا (أن) بعدها فهي تعليلية جارة .

ـ الحرف الثالث (أنْ) بفتح فسكون أصلي وليس عارضًا .

وهي حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل لها من الإعراب .

وهي أم الباب ولها استعمالات كثيرة وأنواع متعددة والمقصود هنا (أنْ) المصدرية التي تنصب الفعل المضارع ظاهرة أو مقدرة .

وتقع قبل المضارع متصلة به في موضعين:

١ـ ابتداء الجملة فتكون مع صلتها في تأويل مصدر في موضع رفع على الابتداء كما في قوله تعالى : ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة : ١٨٤] ، أي : صيامكم خير لكم .

٢ـ بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون مع صلتها في تأويل مصدر في موضع رفع على الفاعلية ، أو في موضع نصب على المفعولية ، أو في موضع جر ، وذلك حسب ما يقتضيه موقعها الإعرابي من الجملة قال تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد : ١٦] ، وقال تعالى : ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف : ٧٩] ، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ [النساء : ٢٨] ، ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ . . .﴾ [البقرة : ٢٥٤] ، فإن وقعت بعد فعل يدل على العلم واليقين أو وقع بعدها غير فعل فليست مصدرية ، مثل قوله تعالى : ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل : ٢٠] .

من أحكام «أن» المصدرية:

١ـ أنها تدخل على الفعل المضارع اتفاقًا .

٢ـ أنها تسبك مع ما بعدها في تأويل مصدر يعرب حسب موقعه من الجملة.

٣ـ أنها تتصل بالفعل المضارع مباشرة فلا يفصل بينهما بغير «لا» النافية أو الزائدة، مثل قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد: ٢٩].

٤ـ أوجب جمهور العلماء من النحاة نصب المضارع بها، وقد أجاز بعضهم إهمالها ورفع المضارع بعدها حملًا على «ما» المصدرية أختها، ومنه قراءة ابن أبي مُحَيْص: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقول الشاعر:

أن تقرآن على أسماء ويحكما ... مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

وجه الدلالة: حيث رفع الفعل المضارع بعد (أنْ) المصدرية؛ لأنها مهملة فلم تعمل النصب.

٥ـ أجاز بعض النحويين جزم المضارع بعدها وهي لغة بني صباح من ضبة، ومنه:

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا ... تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب

وجه الدلالة: حيث جزم الفعل المضارع بـ(أن) فحذف حرف العلة على لغة بني صباح، والأصل (يأتينا).

ـ الحرف الرابع: (إذن)

ـ معناها وإعرابها: حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ـ مادتها أو تكوينها اللفظي: هي حرف بسيط غير مركب تنصب الفعل المضارع بعدها بشروطه.

ـ شروط عملها:

١ـ أن تقع في أول الجملة، مثل: سأزورك غدًا تقول: إذن أكرمَك.

فإن وقعت في وسط الكلام أهملت فلم تعمل ورفع الفعل المضارع، مثل: أكرمُك إذن، ومنه:

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلُها

وأما قوله:

لا تتركني فيهم شطيرا إني إذن أهلك أو أطيرا

فقيل: ضرورة شعرية.

وقيل: إنه على تقدير خبر (إن) فتكون جملة: إذن . . . مستأنفة صدر جملة وتقدير الخبر: إني لا أستطيع ذلك.

س/ ما الحكم إذا وقعت بعد حرف العطف (الواو أو الفاء)؟

جـ/ من النحاة من أهملها وهو الأكثر؛ لأنها لم تتصدر؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣]، وقوله: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦].

وذلك باعتبار أن ما بعد العاطف من تمام ما قبله بسبب ربط العاطف بعض الكلام ببعضه الآخر.

ومن النحاة من يعملها فينصب الفعل المضارع بعدها باعتبار أن ما بعد العاطف جملة مستقلة والفعل غير مرتبط بما قبله وقريء شذوذًا: (فإذاً لا يؤتوا الناس نقيرًا) (وإذاً لا يلبثوا خلافك).

٢ـ أن يكون الفعل بعدها مستقبلًا محضًا ويفهم ذلك من قرائن الأحوال وسياق الكلام فإن وجد في الكلام ما يدل على حالية المضارع لم تعمل «إذن» بل يجب رفع الفعل بعدها، مثل قول القائل:

أنا أحب العلم فتقول له: إذن تصدقُ؛ لأن المقصود أنك صادق الآن لا

في المستقبل .

فإن كان الكلام محتملًا للحال والاستقبال جاز النصب باعتبار الاستقبال والرفع باعتبار الحال ، مثل : هذا مكبر الصوت إذن أتكلمُ فيه .

٣ـ أن لا يفصل بينها وبين المضارع بفاصل غير القسم ولا النافية فمثال الفصل بالقسم :

إذن ـ والله ـ أكرمَك .

إذن ـ والله ـ نرميهم بحرب يُشيبُ الطفلَ من قبل المشيب

مثال الفصل بلا النافية (فإذا لا يؤتوا الناس . . .) على قراءة من قرأ بالنصب .

وأما إذا كان الفصل بغيرهما فيجب إهمالها ورفع الفعل المضارع بعدها مثل : سأزورك تقول : إذن أنا أكرمك .

ـ كتابة «إذن» : اختلفوا في كتابتها على مذاهب :

١ـ الجمهور يكتبونها بالألف دائماً ولذا رسمت في المصاحف .

٢ـ المبرد والمازني يريان كتابتها بالنون في غير المصاحف وهذا قول حسن .

٣ـ الفراء يرى كتابتها بالألف إلا مع إذا فتكتب بالنون للتفرقة بينهما .

****

*****

***

مـا تخـتص بــه «أن»

تختص «أن» عن سائر النواصب بأنها تعمل ظاهرة ومضمرة وإضمارها إما واجب وإما جائز.

س/ ما مواضع إضمار «أن» وجوبًا؟ مع التمثيل والاستشهاد.

جـ/ تضمر (أن) وجوباً في خمسة مواضع هي:

١ـ بعد لام الجحود: وهي لام الجر بشرط أن تسبق بكونٍ ماضٍ منفي، مثل: لم يكن زيد يتهاون في العمل، قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٨]، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ [الروم: ٩]، وسميت لام الجحود؛ لأنها تدل على النفي المطلق.

فإذا اختل شرط من الشروط السابقة لم تكن لام الجحود ولم يجب إضمارها، مثل: جئت لأتعلم، أو لأن أتعلم.

وهنا تنبيه: أن لام الجر لم تدخل على الفعل وإنما مجرورها المصدر المؤول من أن المحذوفة والفعل، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (كان) النافية يقدر بما يناسب.

٢ـ بعد أو: فينصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبًا إذا وقع بعد (أو) العاطفة بشرط أن يصلح في موضعها (حتى) الغائية أو (إلا) الاستثنائية، مثل: لأنتظرنه أو يجيء أي: حتى، ومنه قول الشاعر:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فـمـا انـقـادت الآمـال إلا الـصـابـر

أي: حتى أدرك.

لأضربن المهل أو يُجدَّ، أي: إلا أن يجدَّ، ومنه قول الشاعر:

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

الشاهد: أو تستقيما. **وجه الاستشهاد**: حيث حذف (أن) بعد (أو) التي بمعنى (إلا) وجوباً، فنصب الفعل المضارع.

٣ـ بعد (حتى): فينصب المضارع بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى الجارة بشرط أن يكون الفعل بعدها دالًا على المستقبل، وتفيد (حتى) أحد معنيين:

ـ إما التعليل فيكون ما بعدها مسبَّب عما قبلها، مثل: اعمل صالحًا حتى يغفر الله لك، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الحجرات: ٩]، وعلامة ذلك أن يصلح مكانها كي.

ـ وإما الغاية فيكون ما بعدها غاية لما قبلها قال تعالى: ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١].

وعلامتها: أن يصلح مكانها (إلى).

ـ فإن كان المضارع دالًا على الحال أو ما يؤول بالحال وجب رفع المضارع بعد حتى وكانت ابتدائية، مثل: سرت حتى أدخلُ المدنية، تقول ذلك وأنت داخل، كنت سرت حتى أدخلُها إذا كان الدخول وقع وأنت تحكي تلك الحالة الماضية.

٤، ٥ـ بعد (فاء السببية، أو واو المعية): بشرط أن يسبقا بنفي محض أو طلب محض، مثال النفي المحض: ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ﴾ [فاطر: ٣٦]، ﴿وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، لم يحضر زيد فنكرمه، فنصبت الأفعال المضارع بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد فاء السببية وواو المعية.

وأما الطلب فأنواعه ثمانية جمعها الناظم بقوله:

مروانه وادع وسل وأعرض لحضهم   تمنَّ وارج كذاك النفي قد كملا

مثال الأمر: اجتهد فتنجح، وكقولك: سامحني وأسامحَك، قال الشاعر:

يا ناقُ سيري عرضًا فسيحا   إلى سليمان فنستريحا

وجه الاستشهاد: حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمره وجوبًا بعد فاء السببية المسبوقة بالأمر.

فقلت ادعي وادعو إن أندى   لصوت أن ينادي داعيان

وجه الاستشهاد: حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية المسبوقة بالأمر.

- مثال النهي: لا تهمل فتندم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيۖ﴾ [طه: ٨١]، ﴿لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍۖ . . .﴾ [طه: ٦١]، قال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

ومثل: لا تترك المهم وتنشغل بغيره.

- مثال الاستفهام، قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾ [الأعراف: ٥٣]، قال الشاعر:

ألم أك جاركم وتكون بيني   وبينكم المودة والإخاء

وقال الآخر:

أتبيت ريان الجفون من الكرى   وأبيت منك بليلة الملسوع

- مثال التمني، قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

ليت لي مالا فأتصدق به قال تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ . .﴾ [الأنعام: ٢٧].

هذه الأمور السابقة ينصب المضارع فيها مع الفاء والواو وأما الآتية فلم يسمع إلا مع الفاء.

ـ مثال الدعاء، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨].

رب وفقني فلا أعدل عن ... سنن الساعين في خير سنن

ـ مثال العرض: ألا تزورنا فنسعد بك.

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمعا

ـ مثال التحضيض، قال تعالى: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ...﴾ [المنافقون: ١٠]، هلّا ذاكرت فتنجح، وأدوات التحضيض هي: [لولا، لوما، هلا، ألّا، ألا].

[العرض والتحضيض متقاربان يجمعهما التنبيه على الفعل إلا أن في التحضيض مزيد توكيد وحث، وفي العرض لين ورفق].

ـ مثال الترجي، قال تعالى: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ...﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

وقد اجتمع النفي المحض والطلب المحض في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [الأنعام: ٥٢].

النفي: ما عليك، جوابه: فتطردهم.

الطلب: ولا تطرد، جوابه: فتكون.

فإذا لم يكن النفي والطلب محضين (أي: لم يكن خالصًا في النفي بل يشوبه معنى الإثبات أو لم يكن خالصًا في الطلب) لم ينصب الفعل المضارع

بعد الفاء أو الواو وإنما يرفع على الأصل .

والنفي لا يكون محضًا في ثلاثة أنواع:

١ـ النفي المسبوق باستفهام تقريري، مثل : ألم تأتني فأحسنُ إليك . وأحسنُ .

٢ـ النفي المنتقض بالنفي ؛ لأن نفي النفي إثبات وله صورة واحدة بالعربية ، هي : ما زال ؛ لأن الفعل (زال) للنفي وقد دخلت عليه (ما) النافية فأصبح نفي النفي إثباتًا ، مثل : ما زال زيد يتكلم فينصتُ الناس .

٣ـ النفي المنتقض بإلا ، مثل : ما جاء علي إلا فأكرمُه ، وأكرمُه .

والطلب لا يكون محضًا في ثلاثة أحوال:

١ـ الطلب باسم الفعل : نزال فأكرمُك .

٢ـ الطلب بالمصدر النائب عن الفعل : نزولًا فأكرمُك .

٣ـ الخبر المراد به الطلب كالدعاء ، مثل : اللهم ارزقني مالًا فأتصدقُ به .

ـ وإن كانت الفاء ليست سببية أو الواو ليست للمعية لم ينصب الفعل المضارع بعدهما ، وذلك بأن تكونا للعطف المجرد ، أو للاستئناف ، مثل قوله تعالى : ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات : ٣٦] ، فالفاء عاطفة وليست سببية .

لا تهملْ في الواجب ولا تكسلْ ، فالواو عاطفة وليست للمعية .

مثال الاستئناف :

ألم تسأل الربع القواء فينطقُ ... وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق

فالفاء للاستئناف وليست عاطفة إذ لو عطف لجزم ، وليست سببية ؛ لأنها لم تنصب الفعل بعدها ، ومثل : لا تأكل السمك وتشربُ اللبن ، فالواو للاستئناف ، أي : ولك شرب اللبن .

إضمـار أن جـوازاً

ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازًا في موضعين:

١ـ إذا وقع الفعل المضارع بعد لام الجر (التعليلية) التي لم تسبق بكان المنفية ولم يقترن الفعل بلا النافية جاز إظهار أن وجاز إضمارها، مثل: جئت لأتعلم، أو لأن أتعلم.

قال تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١]، وقال تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر: ١٢]، ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ٢]، ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، وتسمى اللام هنا لام العاقبة أو الصيرورة.

وأما إذا سبقت بكان المنفية فيجب إضمارها كما سبق.

وإن اقترن الفعل المضارع بلا النافية وجب إظهارها قال تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد: ٢٩]، ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠].

وعلة ذلك لئلا يتوالي مثلان لام كي ولا النافية من غير إدغام وذلك ركيك في الكلام.

٢ـ إذا وقع الفعل المضارع بعد حرف من حروف العطف (الواو، أو، الفاء، ثم) جاز: إظهار أن وإضمارها بشرط: أن يكون الفعل معطوفًا على اسم صريح ليس في معنى الفعل كما قال ابن مالك:

وإن على اسم خالص فعل عطف ... تنصبه «أن» ثابتًا أو منحذف

الأمثلة: قول ميسون بنت بحدل:

ولُبْسُ عباءة وتقرَّ عيني ... أحبُّ إليَّ من لبس الشُّفوف

وجه الدلالة: حيث نصب الفعل المضارع (وتقرَّ) بأن مضمرة جوازاً بعد الواو العاطفة؛ ولأن الفعل معطوف على اسم صريح وهو المصدر (لُبْسُ) والتقدير: ولبس عباءة وقرُّ عيني.

ومثل: لولا زيد ويحسن إليك لهلكت، أي: وإحسانه.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١].

وجه الدلالة: حيث نصب الفعل المضارع (يرسل) بعد (أو) العاطفة بأن المضمرة جوازًا؛ لأنه معطوف على اسم صريح وهو المصدر «وحيًا» والتقدير: (أو إرسال رسول)، وقال الآخر:

لولا توقع معتر فأرضيه ... ما كنت أوثر إتراباً على ترب

أي: لولا توقع معتر فإرضائي إياه، وقال الآخر:

إني وقتلي سليكاً ثم أعقله ... كالثور يضرب لما عافت البقر

أي: قتلي سليكًا ثم عقلي إياه.

ـ فإن كان الاسم المعطوف عليه ليس صريحًا لم ينصب الفعل المضارع بل يجب رفعه وذلك كأن يعطف على اسم في تأويل الفعل كالاسم المشتق الواقع صلة (أل)؛ لأنه بمعنى الفعل، مثل: القادم فنفرح زيد، المسافر فنحزن أخوك.

هذه المواضع التي تحذف فيها «أن» وجوبًا وجوازًا فإن جاء منصوبًا في غير هذه المواضع فهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه يقول ابن مالك:

وشذ حذف «أن» ونصبٌ في سوى ... ما مرَّ فاقبل منه ما عدل روى

الأمثلة: خذ اللص قبل يأخذك، مره يحفرها، تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه، وقرأ البعض (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغَه) [الأنبياء: ١٨].

جوازم الفعل المضارع

تنقسم جوازم الفعل المضارع إلى قسمين هما :

أ ـ ما يجزم فعلًا واحدًا وهو أربع أدوات : «لا الناهية ، لام الأمر ، لم ، لما» وقد ذكرها ابن مالك بقوله :

بـ«لا» أو «لام» طالبًا ضع جزما   في الفعل هكذا بـ«لم» و«لما»

ب ـ ما يجزم فعلين : وهو : حرفان ، وتسعة أسماء وستأتي فيما بعد .

ما يجزم فعلًا واحدًا:

١ـ «لا» الناهية الطلبية :

وهي حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل لها من الإعراب .

مثل : لا تكثرْ من الكلام بلا فائدة ، قال تعالى : ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ [لقمان: ١٣]، ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٣١]، وقد تخرج عن معنى النهي إلى معنى الدعاء ، أو الالتماس قال تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فهذا دعاء .

ومثل قولك لصديقك : لا تجلسْ هنا ، فهذا التماس .

وخرج بقولنا «لا» الناهية «لا» النافية أو الزائدة فإنهما لا تجزمان الفعل المضارع ، مثل : لا يقومُ زيد ، بل يرفع على الأصل .

٢ـ لام الأمر ، مثل : لتكتب العلم ، ومنه قوله تعالى : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧]، وقد تخرج إلى معنى الدعاء قال تعالى : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

وهذه اللام الأصل فيها السكون ولكنها حركت بالكسر لكونها في الغالب

في بداية الكلام، وأما إذا سبقها حرف عطف فيجوز إسكانها وتحريكها كقوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي. . .﴾ [البقرة: ١٨٦].

وتمتاز اللام أنها تجزم الفعل المضارع مذكورة ومحذوفة والأفصح إذا حذفت أن تسبق بأمر من مادة القول، مثل قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ . . .﴾ [إبراهيم: ٣١]، وأقل منه فصاحة أن تقع بعد قول ليس بصيغة الأمر، مثل: قلت له: يذهبْ مسرعاً، أقول لك: تحضرْ مبكراً.

٣ ـ ٤ ـ «لم لما»: حرفا نفي وجزم وقلب مبنيان على السكون لا محل لهما من الإعراب يختصان بالدخول على المضارع فقط ويحولانه إلى الماضي قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ٣، ٤]، ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ [يونس: ٣٩]، ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ مِنكُمْ . . .﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

وتنفرد «لم» بمصاحبة الشرط: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧].

ويجوز انقطاع نفي منفيها عن الحال، مثل: لم يكن ثم كان، ويمتنع ذلك في «لما».

وتنفرد لما:

١ ـ بجواز حذف مجزومها، مثل: قاربت المدينة ولما، أي: ولما أدخلها.

٢ ـ توقع ثبوت منفيها في المستقبل ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]، ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص: ٨]؛ لأنه يتوقع الإيمان منهم فيما بعد، والعذاب قد يذوقونه.

وأما (لم) فلا يجوز حذف مجزومها ولا يتوقع حدوث منفيها وأما

قول الشاعر :

احفظ وديعتك التي استودعتها　　　　يوم الأعازب إن وصلت وإن لم

فهذا مسموع يحفظ ولا يقاس عليه ، والتقدير : (وإن لم توصل) .

****
*****
***

٢ـــ ما يجزم فعلين

وهو إحدى عشرة أداة حرفان وهما: (إن، إذ ما)

وتسعة أسماء: (من، ما، متى، أي، أين، أيان، أنى، حيثما، مهما).

وكل أداة تقتضي فعلين أولهما فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وقد يأتي الجواب جملة اسمية.

صور فعلي الشرط: يأتي فعلا الشرط على إحدى الصور التالية:

١ـ أن يكونا مضارعين مجردين من «لم» وهو الأصل: من يقم أكرمه، قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ﴾ [الأنفال: ١٩].

٢ـ أن يكونا مقترنين بلم (من لم يحترم نفس لم يحترمه غيره)، ومنه: (لو لم يخف الله لم يعصه).

٣ـ أن يكون فعل الشرط مضارعًا مقترناً بلم والجواب مجرداً منها، مثل: إن لم تقم أكرمك.

٤ـ أن يكون فعل الشرط مضارعًا مجردًا من لم والجواب مقترناً بها، مثل: إن تفعل الخير لم يضرك شيء.

٥ـ أن يكونا ماضيين: من صبر نال مناه قال تعالى: ﴿وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ﴾ [الإسراء: ٨]، فيكون الفعلان في محل جزم، وقال تعالى: ﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ﴾ [الإسراء: ٧].

٦ـ أن يكون فعل الشرط مضارعًا والجواب ماضيًا: من يفعل الخير أدرك حاجته، قال تعالى: ﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]، وقال ﷺ: «من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم

من ذنبه».

٧ـ أن يكون فعل الشرط ماضيًا والجواب مضارعًا مجرداً من «لم»، مثل: من تأخر يحرم الفائدة، قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ....﴾ [هود: ١٥].

٨ـ أن يكون فعل الشرط ماضيًا والجواب فصارعًا مقترنًا بلم، مثل: من خرج لم أسمح له بالدخول.

٩ـ أن يكون فعل الشرط مضارعًا مقرونًا بلم والجواب ماضيًا، مثل: إن لم تحافظ على الصلاة خسرت الدنيا والآخرة.

معاني أدوات الشرط الجازمة للفعلين:

ـ **إنْ**: حرف شرط وجزاء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهي أم أدوات الشرط وأكثرها استعمالًا، قال تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ....﴾ [البقرة: ٢٨٤].

ـ **إذ ما**: حرف شرط وجزاء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر ... به تلفِ من إياه تأمر آتيا

ـ **مَنْ**: اسم شرط مبهم للعاقل مبني على السكون في محل كذا... قال تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ....﴾ [النساء: ١٢٣].

ـ **ما**: اسم شرط مبهم لغير العاقل مبني على السكون في محل كذا... ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ....﴾ [البقرة: ١٩٧].

ـ **مهما**: اسم مبهم مبني على السكون في محل كذا... ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، ومنه قول الشاعر:

أغـرك يـا أسـمـاء أن حـبـك قـاتـلـي   وأنـك مـهـمـا تـأمـري الـقـلـب يـفـعـل

ـ **أي**: اسم شرط معرب ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

ـ **متى**: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية قال الشاعر:

مـتـى تـأتـه تـعـشـو إلـى ضـوء نـاره   تـجـد خـيـر نـار عـنـدهـا خـيـر مـوقـد

وقال الآخر:

أنـا ابـن جـلا وطـلاع الـثـنـايـا   مـتـى أضـع الـعـمـامـة تـعـرفـونـي

ـ **أيان**: اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية الزمانية، قال الشاعر:

أيـان نـؤمـنـك تـأمـن غـيـرنـا وإذا   لـم تـدرك الأمـن مـنـا لـم تـزل حـذرا

ـ **أين**: اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

ـ **حيثما**: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية قال الشاعر:

حـيـثـمـا تـسـتـقـم يـقـدر لـك الله   نـجـاحًـا فـي غـابـر الأزمـان

ـ **أنى**: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية، قال الشاعر:

خـلـيـلـي أنـى تـأتـيـانـي تـأتـيـا   أخاً غيرما يرضيكما لا يحاول

رفـع جـواب الشـرط

الأصل في جواب الشرط أن يكون مجزومًا لفظًا أو محلًا ويجوز رفعه في مسألتين:

١ـ إذا كان فعل الشرط ماضيًا وجوابه مضارعًا، مثل: مَنْ قام يكرمُه زيد، ومنه قول الشاعر:

وإن أتـاه خـليـل يـوم مـسـألـة ... يـقـول لا غـائـب مـالـي ولا حـرم

٢ـ إن كان فعل الشرط مضارعًا مقترنًا بـ«لم»، مثل: إن لم تقم بالواجب أقومُ به.

وما عدا هذين الموضعين فرفعه ضعيف، مثل قول الشاعر:

يـا أقـرع بـن حـابـس يـا أقـرع ... إنـك إن يـصـرع أخـوك تـصـرعُ

وقول الآخر:

فقلت: تحمل فوق طوقك إنها ... مطبعة من يأتها لا يضيرها

****
*****
***

اقتـران جـواب الشرط بـالـفـاء

يجب اقتران جواب الشرط بالفاء في كل موضع لا يصلح لأن يكون شرطاً كما قال ابن مالك:

واقرن بـ«فا» حتماً جواباً لو جعل   شرطاً لـ«إن» أو غيرها، لم ينجعل
وتـخـلف الـفـاء (إذا) الـمـفـاجـأه   كـ: «إن تـجـد إذاً لـنـا مـكـافـأه»

ولا يصلح أن يكون شرطاً في المواضع الآتية المجموعة بقول أحدهم:

اسـمـيـة طـلـبـيـة وبـجـامـد   وبـمـا وقـد وبـلـن وبـالـتـنـفـيـس

فهذه المواضع هي:

١ـ إذا كان الجواب جملة اسمية، مثل: إن قام زيد بأمر الله فهو موفق، وقوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

فالجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط.

٢ـ إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها دال على الطلب أمرًا أو نهيًا، مثل: إن أردت فلاحًا فقم بطاعة الله، وإن أردت نجاحًا فلا تكسل، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

٣ـ إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها جامد: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن . . . .﴾ [الكهف: ٣٩ـ٤٠].

٤ـ إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها مسبوق بقد أو بلن أو بما أو بحرف من حروف التنفيس:

قال تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ﴾ [يوسف: ٧٧]، ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢]

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٢٨] و﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٧٢].

ولا تحذف هذه الفاء إلا في ندرة النثر أو ضرورة الشعر، كقول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

وقد تنوب (إذا) عن الفاء وذلك إذا كانت الأداة (إن) خاصة والجواب جملة اسمية مثبتة غير طلبية، مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٨]، ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]. فإن اختل شرط لم تحل محلها، مثل: إن تحضر فما أنا حاضر؛ لأن الجواب منفي، ومثل: من يحضر فأنا حاضر؛ لأن الأداة (من).

س/ ما حكم المضارع الواقع بعد فعل الشرط وجوابه إذا كان مقروناً بالفاء أو الواو؟ مع التمثيل.

جـ/ الأصل في المعطوف أن يأخذ حكم المعطوف عليه ففي هذه المسألة يجزم، مثل قولك: إن تقم أكرمْك وأحسنْ إليك، أو فأحسنْ إليك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَآءُ . . . .﴾ [البقرة: ٢٨٤] في قراءة السبعة غير عاصم وابن عامر، قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

والفعل من بعد الجزا إن يقترن بـ(الفا) أو (الواو) بتثليث قمن

ومعناه: إن جاء فعل بعد الجواب مقروناً بالفاء أو الواو جاز فيه ثلاثة أوجه هي:

١ـ الجزم على الأصل.

٢ـ الرفع على الاستئناف وبه قرئت الآية قراءة عاصم وابن عامر.

٣ـ النصب على إضمار (أن) قراءة ابن عباس وأبي حيوه والأعرج من غير السبعة، وكذلك قرئت بالأوجه الثلاثة الآية التالية: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

س/ ما حكم الفعل المضارع إذا توسط بين فعل الشرط وجوابه مقرونًا بالواو أو بالفاء؟ مع التمثيل.

جـ/ الأصل فيه الجزم على العطف، ويجوز فيه النصب على إضمار (أن) قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ...﴾ [يوسف: ٩٠].

وقال الشاعر:

ومن يقترب منا ويخضعَ نؤوه ... ولا يخش ظلماً ما أقام ولا هضما

ولا يجوز الرفع؛ لأن الاستئناف قاطع للجواب عن الشرط، وهذا الحكم إذا كان العطف بالواو أو الفاء أما غيرهما فلا يصح إلا الجزم، قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وجزم أو نصب لفعل إثر «فا» ... أو «واو» إن بالجملتين اكتنفا

****
*****
***

حـذف فعل الشرط

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ :

والشرط يغني عن جواب قد علم والعكس قد يأتي إن المعنى فهم

الأصل في فعل الشرط الذكر ويجوز حذفه إن دل عليه دليل أو قامت قرينة عليه بعد حذفه وكانت الأداة «إن» مقرونة بلا النافية، مثل: اجتهد في دراستك وإلا تندم، أي: وإن لا تجتهد تندم، ومنه حديث اللقطة: «فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها» أي: إن لا يأتي فاستمع بها، وفيه شاهد آخر على حذف الجواب في الأول تقديره: فإن جاء صاحبها فردها، وعليه قول الشاعر:

فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام

وجه الدلالة: حيث حذف فعل الشرط لوجود قرينة وهي قوله: «فطلقها» والأداة (إن) مقرونة بلا النافية، والتقدير: وإن لا تطلقها يعل.

****

*****

***

حـذف جـواب الشرط

يجوز حذف جواب الشرط بشرطين:

١ـ أن يدل عليه دليل بعد حذفه.

٢ـ أن يكون فعل الشرط ماضيًا.

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ٣٥]، تقديره: فافعل.

س/ متى يجب حذف جواب الشرط؟ مثِّل.

جـ/ يجب حذف جواب الشرط في مسألتين:

١ـ أن يسبق الشرط بجملة اسمية لا تصلح أن تقع جوابًا، مثل: أنت ظالم إن فعلت، فحذف الجواب هنا واجب والتقدير: فأنت ظالم، ولم يصلح ما تقدم لعدم اقترانه بالفاء.

٢ـ أن يجتمع في الكلام شرط وقسم كل واحد يحتاج إلى جواب والقسم هو المتقدم فيستغنى بجوابه عن جواب الشرط كما قال ابن مالك:

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم   جواب ما أخرت فهو ملتزم

مثل قولك: والله إن قام زيد لأكرمنَّه.

وفي قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٨] فجاء في الآية بجواب القسم؛ لأنه هو المتقدم وهو قوله: (لا يأتون)، وأما قول الشاعر:

لئن كان ما حدثته اليوم صادقًا   أصم في نهار القيظ للشمس باديا

فضرورة شعرية، أو أن اللام زائدة وليست موطئة للقسم.

فإن كان الشرط متقدمًا وجب حذف جواب القسم، مثل: إن والله قام زيد أكرمْه. هذا إذا لم يتقدم عليهما مبتدأ فإن تقدم جعل الجواب للشرط تقدم أو تأخر، مثل: زيد إن قام والله أكرمْك، زيد والله إن قام أكرمْك، كما قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وإن تـوالـيـا وقـبـل ذو خـبـر   فـالـشـرط رجـح مـطـلقاً بـلا حـذر

****
*****
***

أدوات الشرط غير الجازمة

هناك أدوات تفيد الشرط ولا تجزم الفعل المضارع وأهم هذه الأدوات هي: (لو، أما، لولا، لوما، إذا، كلما، لما).

«لو» تأتي لعدة معان منها:

١ـ التحضيض: وهو الحث على الفعل بعزيمة، مثل: لو تسكت فأكرمنَّك.

٢ـ العرض: وهو الحث على الفعل برفق: لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا.

٣ـ التقليل: «تصدق ولو بشق تمرة» «التمس ولو خاتماً من حديد».

٤ـ للتمني: قال تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢].

٥ـ أن تكون مصدرية فتسبك مع ما بعدها بمصدر وعلامتها: أن تقع بعد الفعل «ودّ» أو مشتقاته، مثل: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]، ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]، أحب لو أكرمت أخاك، وقد تأتي مصدرية غير مسبوقة بمعنى: (ودَّ) ولكنه قليل:

ما كان ضرك لو مننت وربما ... منَّ الفتى وهو المغيض المحنق

أي: ما كان ضرك المنُّ.

وأكثر ما يليها الماضي فيبقى على مضيه، ويجوز أن يليها المضارع فيكون معناه للاستقبال.

٦ـ أن تكون للتعليق في المستقبل فتكون شرطية غير جازمة بمعنى «إنْ» الشرطية، ومنه قول الشاعر:

ولو تلتقى أصداؤنا بعد موتنا ... ومن دون رمسينا من الأرض سبسب

لظل صدى صوتي وإن كنت رمة ... لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وإن وليها ماض أُولَّ بالمستقبل، مثل قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [النساء: ٩]، أي: لو شارفوا أو قاربوا أن يكونوا . . .

وإن وليها مضارع تخلص للاستقبال، مثل: لو يحضر محمد لأكرمته.

٧ـ أن تكون للتعليق في الماضي ـ وهو أغلب أقسامها ـ فتعلق وترتب الجواب على الشرط في الزمن الماضي واختلف معناها هنا هل هي حرف امتناع لامتناع، أو لا تفيد الامتناع مطلقًا، أو أنها تفيد امتناع الشرط دائمًا أما الجواب فلا أثر لها فيه امتناعًا ولا وجودًا هذا هو القول الراجح، وهي شرطية أيضاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا . . . .﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وإن وليها مضارع أولّ بالماضي قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [الحجرات: ٧]، أي: لو أطاعكم.

أحكام «لو»:

١ـ الغالب أن تدخل على الجملة الفعلية ويجوز دخولها على الجملة الاسمية إذا كان الاسم معمولًا لفعل محذوف يفسره ما بعده، مثل:

أخلاي لو غير الحمام أصابكم ... عتبت ولكن ما على الموت مَعْتَب

التقدير: لو أصابكم غير الحمام. . . .

٢ـ اقتران جوابها باللام من عدمه.

له صور:

١ـ عدم جواز اقتران جوابها باللام وذلك: إذا كان ماضيًا في المعنى مضارعًا في اللفظ، مثل: (لو لم يخف الله لم يعصه) لتوالي الأمثال، لو لم يأت زيد لم أكرمه.

٢ـ كثرة اقتران جوابها باللام وذلك إذا كان الجواب ماضيًا مثبتًا، مثل قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا﴾ [الواقعة: ٦٥]، وقد تحذف قليلًا قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَـٰهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠]، وإذا دخلت على الجواب دل على تأخره وتسمى لام التسويف، وإذا لم تدخل دل الكلام على عجلة وقوع الجواب.

٣ـ أن يكون الجواب فعلًا ماضيًا منفياً بما فالأكثر تجرده من اللام قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢]، ويقترن باللام قليلًا، ومنه قول الشاعر:

ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي

وقول النبي ﷺ: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ماسقت الهدي»، وفي رواية: «لما سقت الهدي».

٤ـ أن يكون الجواب جملة اسمية وهذا قليل قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

****
*****
***

الأداة الثانية «أمـا»

أما: حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

وتأتي على ثلاثة أحوال:

١ـ للتفصيل وهو الأكثر في استعمالها وتعرف بتكرارها فتأتي تفصيلًا لإجمال سبقها كما في قصة موسى عليه السلام مع الخضر ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ. . .﴾ ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ. .﴾ ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ. . .﴾ [الكهف: ٧٩، ٨٠، ٨٢]، ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ. . . . وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾ [الليل: ٤ـ٨].

وقد يكون الإجمال غير منصوص عليه وإنما يؤخذ من السياق كما في سورة الضحى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى: ٦ـ١١].

وقد يحذف مقابلها للدلالة عليه كما في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ﴾ [آل عمران: ٧]، أي: وأما الراسخون.

٢ـ التوكيد قليلًا، مثل: أما زيد فمنطلق، ويدرك من السياق.

٣ـ الشرط: والدليل على شرطيتها لزوم الفاء لجوابها وهي نائبة مناب: (مهما يكن من شيء)، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ. .﴾ [البقرة: ٢٦].

حذف الفاء من جواب «أما» الشرطية وجوبًا وجوازًا:

تحذف وجوبًا إذا كان بعدها مقول حذف القول منه، مثل قوله تعالى:

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، أي: فيقال لهم.

وتحذف جوازًا في ضرورة الشعر، مثل:

فأما القتال لاقتال لديكم ولكنَّ سيرًا في عراض المواكب

أي: فلا قتال.

وفي النثر يحفظ ولا يقاس عليه، مثل قوله ﷺ: «أما بعد ما بال رجال» أي: فأقول: ما بال، ومنه قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافًا واحدًا..» أي: (فطافوا).

****
*****
***

لـولا، لـومـا

لهما استعمالان:

١ـ استعمال الشرط فيفيدان امتناع الجواب لوجود الشرط، مثل: لولا زيد لأكرمتك، امتناع الإكرام لوجود زيد.

لوما علي لأهنتك، ويختصان بالدخول على الجملة الاسمية ويكون ما بعدهما مبتدأ وخبرهما محذوف وجوباً، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، وتقدير الجواب ـ والله أعلم ـ: «لولا أنتم صددتمونا» كما دل عليه سياق الآية.

جوابهما:

١ـ أن يكون فعلًا ماضيًا مثبتًا فالأكثر اقترانه باللام كقوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١].

٢ـ أن يكون فعلًا ماضيًا منفيًا فالأكثر تجرده من اللام قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١]، وكقول ابن رواحه ـ رضي الله عنه ـ: «والله لولا الله ما اهتدينا».

٣ـ أن يكون ماضيًا في المعنى مضارعًا في اللفظ فيجب تجرده منها: لولا زيد لم أكرمك.

وإن دل على الجواب دليل جاز حذفه قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾ [النور: ١٠]، فحذف الجواب والتقدير: لهلكتكم.

٢ـ استعمالهما للتحضيض فيختصان بالجملة الفعلية ولا يحتاجان إلى

جواب فإن كان الفعل مضارعًا فهما للحض على العمل وترك التهاون به قال تعالى: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الفرقان: ٢١]، ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦]، ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الحجر: ٧].

وإن كان ماضيًا فيدل على التوبيخ قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ﴾ [الأحقاف: ٢٨]، ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ١٣].

وإن جاء بعدهما اسم فهو معمول لفعل محذوف، أو معمول لفعل مؤخر، مثال الفعل المحذوف: لو لا التقدم والقلوب صحاح، أي: لو لا وجد، ومنه قول الشاعر:

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لو لا الكميَّ المقنعا

أي: لو لا تعدون الكمي، فهو مفعول به لفعل محذوف فسره ما تقدمه.

ـ مثال الفعل المؤخر كقوله تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢]، أي: (لو لا قلتم إذ سمعتموه)، ومثل قولك: لو لا زيداً أكرمت، التقدير: لو لا أكرمت زيداً، فهو مفعول به للفعل المقدر يفسره المذكور.

****
*****
***

إذا

إذا: من الأدوات التي تتضمن معنى الشرط، وليست جازمة.

معناها: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه، مثل: إذا جاء زيد أكرمته، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١]، وقوله: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ﴾ [فصلت: ٥١].

أحكامها:

١ـ أنها ظرف؛ لأنها اسم بمعنى: (حين) في محل نصب على الظرفية الزمانية، والناصب لها جوابها.

٢ـ أنها لما يستقبل من الزمان؛ لأن فعلها وجوابها معناهما يكون في المستقبل.

٣ـ أنها ملازمة للإضافة إلى الجملة الفعلية، ولذا قيل: (خافض لشرطه) فجملة الشرط في محل جر بإضافة (إذا) إليها.

٤ـ لا يقع بعدها إلا الفعل، مثل: إذا قمت أقوم معك، فإن وقع بعدها الاسم فهو معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده، مثل: إذا زيد قام أكرمته، تقديره: إذا قام زيد . . . .

****
*****
***

كلما

كلما: من الأدوات التي تتضمن معنى الشرط .

معناها: ظرف زمان متضمن معنى الشرط يفيد التكرار .

أحكامها:

١ـ فعل الشرط وجوابه لا يكونان إلا فعلين ماضيين ، قال تعالى : ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾ [البقرة: ١٠٠]، وقال تعالى : ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران : ٣٧] .

٢ـ العامل فيها جوابها .

٣ـ تعرب : ظرف زمان متضمن معنى الشرط في محل نصب .

٤ـ لا يليها إلا الجملة الفعلية .

****
*****
***

لـمـا

لما: من الأدوات التي تتضمن معنى الشرط.

معناها: ظرف زمان بمعنى (حين) متضمن معنى الشرط.

أحكامها:

١ـ لا يقع فعلها إلا ماضياً.

٢ـ العامل فيها جوابها.

٣ـ يقع الجواب فعلًا ماضياً، مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧]، وكقولك: لما جاء أبي قبلت رأسه، أي: حين.

٤ـ يأتي جوابها جملة اسمية مقرونة بـ «إذا» الفجائية أو بـ «الفاء» كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]، وقوله: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢]، وكقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧].

****
*****
***

العـــدد

العدد: هو الألفاظ الدالة على المعدود، وقد يكون العدد صريحاً، مثل: واحد، اثنين، ثلاثة، وقد يكون كناية، مثل: «كم، كأين، كذا».

وسوف نتناول هذين النوعين بشيء من التفصيل.

والمقصود بالمعدود: هو ما يفسر العدد صريحاً أو كناية، مثل قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، فيسمى لفظ (أحد عشر) عدداً صريحاً، ويسمى لفظ (كوكباً) معدوداً؛ لأنه فسَّر العدد ووضحه.

س/ تنقسم ألفاظ العدد بالنسبة لاستعمالها إلى خمسة أقسام، اذكرها.

جـ/ أقسام العدد هي:

١ـ ألفاظ مفردة: وهو لفظ واحد، واثنين.

٢ـ ألفاظ مضافة: وهو لفظ: ثلاثة إلى عشرة، ولفظ: مائة، وألف وما بينها.

٣ـ ألفاظ مركبة: وهو لفظ: أحد عشر إلى تسعة عشر.

٤ـ ألفاظ العقود: من عشرين إلى تسعين.

٥ـ ألفاظ معطوفة ومعطوف عليها: من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين.

أحكام العدد والمعدود:

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

ثلاثة بالتاء قل للعشرة ... في عدِّ ما آحاده مذكَّرَه

في الضد جرد، والمميز اجرر ... جَمعاً بلفظ قلة في الأكثر

ومئة، والألف للفرد اضفْ ... ومائة بالجمع نزراً قد رُدِفْ

للعدد أحكام مع معدوده ـ إليك بيانها ـ:

١ـ إذا كان العدد مفرداً ـ غير مضاف ـ وهو لفظ واحد واثنين فإنه يذكر مع المذكر، ويؤنث مع المؤنث، ولا يُذْكَر المعدود بعدهما، مثل: جاء رجل واحد، ورأيت اثنين، ومررت باثنين.

قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣]، وقال تعالى: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، وقال ـ عزوجل ـ: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]، وقال تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

٢ـ إذا كان العدد مضافاً إلى معدوده: وهي الأعداد من ثلاثة إلى عشرة فإنها تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً، فإن كان المعدود مذكراً لزمت التاء العدد؛ لأن الثلاثة وأخواتها أسماء جموع، والأصل أن تكون بالتاء لتوافق نظائرها فبقيت التاء مع المذكر لتقدم رتبته، وإن كان المعدود مؤنثاً فارقت التاء العدد لتأخر رتبته، ولزم أن يكون المعدود جمعاً مجروراً بالإضافة، مثل: جاء ثلاثة طلاب، وثلاث نساء، ورأيت عشرة رجال، وعشر سيارات.

الشواهد:

قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧].

الشاهد في قوله: (سبع ليال وثمانية أيام).

وجه الاستشهاد: حيث ذَكَّر العدد (سبع)؛ لأن المعدود (ليالٍ) مؤنث وهو جمع ليلة، وأنث العدد (ثمانية)؛ لأن المعدود (أيام) مذكر.

وقال تعالى: ﴿إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣]. وقال تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١].

وأما المئة والألف فتلزم حالة واحدة مع المذكر والمؤنث، ومعدودها

مفرد مجرور بالإضافة، مثل: هولاء مائة رجل وألف طالبة.

٣ـ إذا كان العدد مركباً: وهو العدد من أحد عشر حتى تسعة عشر.

فله حكمان:

(أ) إن كان العدد أحد عشر واثني عشر فإنهما يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً، مثل قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، وقوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]، ويلزم أن يكون معدودهما مفرداً منصوباً على التمييز.

(ب) وإن كان العدد من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر فإنه يخالف المعدود في صدره، ويوافقه في عجزه، ويلزم أن يكون المعدود مفرداً منصوباً على التمييز، مثل: جاء ثلاثة عشر طالباً، رأيت ثلاث عشرة طالبة، قال تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر: ٣٠].

٤ـ إذا كان العدد من ألفاظ العقود: لزم حالة واحدة مع المذكر والمؤنث، ويكون معدوده مفرداً منصوباً على التمييز، مثل: هؤلاء عشرون طالباً، وعشرون طالبة، قال تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]، وقال تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤].

٥ـ إذا كان العدد معطوفاً ومعطوفاً عليه فله حالتان:

(أ) أن يكون العدد واحداً وعشرين واثنين وعشرين فيلزم أن يوافق المعدود في التذكير والتأنيث، ويكون معدوده مفرداً منصوباً على التمييز، مثل: أكرمت واحداً وعشرين رجلًا، ومررت بواحدة وعشرين امرأة، وهكذا حتى واحد وتسعين، واثنين وتسعين تأخذ الحكم نفسه.

(ب) أن يكون العدد ثلاثة وعشرين إلى تسعة وتسعين فيلزم أن يخالف

المعدود تذكيراً وتأنيثاً، مثل: جاء ثلاثة وعشرون طالباً، واشتريت ثلاثاً وعشرين مجلة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣]، ويلزم أن يكون معدودها مفرداً منصوباً على التمييز.

س/ كيف تعرب العدد؟ فصِّل القول، ومثِّل.

جـ/ العدد يكون معرباً ويكون مبنياً، فيعرب في الحالات الآتية:

١ـ إن كان العدد مضافاً أعرب حسب موقعه من الجملة فيكون مرفوعاً، ومنصوباً، ومجروراً، مثل: جاء ثلاثةُ طلاب، رأيت أربعةَ طلاب، مررت بعشرِ نساء.

٢ـ إن كان العدد لفظ اثنين مفرداً كان أم مركباً أم معطوفاً عليه أعرب إعراب المثنى رفعاً بالألف، ونصباً وجراً بالياء؛ لأنه ملحق به، مثل: جاء اثنان، رأيت اثني عشر طالباً، مررت باثنتين وعشرين طالبة.

٣ـ إن كان العدد من ألفاظ العقود أعرب إعراب جمع المذكر السالم رفعاً بالواو، ونصباً وجراً بالياء؛ لأنه ملحق به، مثل: حضر عشرون طالباً، شاهدت ثلاثين سيارة، مررت بخمسين مدينة.

٤ـ إن كان العدد معطوفاً عليه إعراب إعراب المفرد رفعاً بالضمة ونصباً بالفتحة وجراً بالكسرة ما عدا لفظ اثنين معطوفاً عليه فإنه يعرب إعراب المثنى كما سبق، مثل: هؤلاء واحد وعشرون طالباً، اشتريت أربعاً وثلاثين مجلة، اشتريت بثلاثة وخمسين ريالاً.

ويكون مبنياً:

إذا كان من الأعداد المركبة فإنه يبنى على فتح الجزأين في محل رفع، أو نصب، أو جر، ماعدا لفظ اثني عشر فإنه يعرب إعراب المثنى كما سبق، مثل:

حضر أحدَ عشرَ طالباً، رأيت ثلاثةَ عشرَ رجلًا، مررت بخمسةَ عشرَ رجلًا.

خاتمة العدد:

هناك بعض الأحكام للعدد نذكر بعضاً منها:

١ـ يجوز في لفظ: (اثنتين) إبقاء همزة الوصل وحذفها تقول: (ثنتين).

٢ـ شين عشرة تكون مفتوحة مع المذكر، مثل: هؤلاء عَشَرةُ طلابٍ، وساكنة مع المؤنث، مثل: هؤلاء عَشْرُ نساءٍ.

٣ـ يجوز في العدد المركب غير اثني عشر، واثنتي عشرة أن يضاف إلى مستحق المعدود، مثل: هذه أحدَ عشرَ زيدٍ، وخمسةَ عشرَك، فتبنيهما على فتح الجزأين.

٤ـ يصاغ من الأعداد على وزن: (فاعل) للمذكر، و(فاعلة) للمؤنث، مثل: ثانٍ، وثانية، ورابع، ورابعة، قال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧].

كما أنه يجوز أن يصاغ العدد ويستعمل مع ما اشتق منه فيضاف إلى ما بعده، مثل قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، وفي الحديث: «كنت عاشر عشرة . . ».

ويجوز أيضاً أن يصاغ ويستعمل مع العدد قبله، مثل قولك: رابع ثلاثة، وخامسة أربع، فيضاف إلى ما بعده.

٥ـ يجوز أن يصاغ من العدد على وزن (مَفْعَل، وفُعَال) فيكون معدولًا، مثل: أحاد وموحد، وثلاث ومثلث، ورباع ومربع، فيعرب إعراب ما لاينصرف، قال تعالى: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ . . . .﴾ [فاطر: ١].

وقال تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: ٣]، وقال ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى».

ويكون إعرابها على ثلاثة أوجه:

ـ في الآية الأولى: حالًا، وفي الآية الثانية: صفة، وفي الحديث: خبراً.

٦ـ يعرب لفظ «عشرة» من العدد المركب (اثنا عشر) الإعراب التالي:

يقال فيه: عشر: جزء عددي بمنزلة نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

٧ـ إذا حذف المعدود ولحظ معناه جاز في العدد التذكير والتأنيث من ذلك قوله ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كمن صام الدهر» رواه مسلم، أي: ستة أيام، وقال تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠]، أي: ملكاً فحذف المعدود وبقي العدد على وضعه وكذلك إذا تقدم المعدود جاز في العدد التذكير والتأنيث، مثل: كتبت صفحات ست، أو ستة.

٨ـ إذا أريد تعريف العدد فله الحالات الآتية:

(أ) إن كان العدد مضافاً ألحقنا (أل) في المضاف إليه، مثل: أكرمت تسعة الطلاب.

(ب) وإن كان العدد مركباً ألحقنا (أل) في الجزء الأول منه، مثل: شاهدت التسعة عشر طالباً.

(ج) وإن كان العدد من ألفاظ العقود ألحقنا (أل) في لفظ العقد، مثل: جاء العشرون طالباً.

(د) وإن كان العدد معطوفاً عليه ألحقنا (أل) بالجزأين، مثل: مررت بالثلاثة والعشرين طالباً.

كنـايـات العـدد

النوع الثاني من العدد: كناياته.

س/ ما معنى كنايات العدد؟ وما هي؟ ولِمَ سميت بهذا الاسم؟ مثِّل.

جـ/ كنايات العدد: هي ما يكنى بها عن عدد مجهول المقدار، وهي: (كم، كأين، كذا). وسميت بهذا الاسم؛ لأنها كناية عن عدد مبهم لا يعلم مقداره، مثل: كم ريالاً معك؟

س/ تنقسم «كم» قسمين ما هما؟ وبم يتفقان؟ وبم يختلفان؟ مثِّل.

جـ/ كم: اسم عدد مبهم، وتنقسم إلى: «كم» الاستفهامية، و«كم» الخبرية.

(أ) **«كم» الاستفهامية**: هي اسم استفهام مبني على السكون في كذا . . . حسب موقعها من الإعراب، يراد بها السؤال عن العدد قال تعالى: ﴿قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢].

خصائصها:

١ـ يستفهم بها عن عدد مجهول المقدار.

٢ـ تحتاج إلى جواب.

٣ـ لها تمييز مفرد منصوب، ويجوز جره بـ«من» مضمرة إن جرت «كم» بحرف الجر، مثل: بكم درهم اشتريت هذا الكتاب.

٤ـ ملازمة للبناء على السكون، ولها محل من الإعراب.

٥ـ لها الصدارة في الكلام، مثل: كم ريالًا معك؟ كم مرةً سافرت إلى بلدك؟

(ب) **«كم» الخبرية**: هي اسم عدد مبني على السكون في محل كذا . . يقصد

بها التكثير، قال تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا﴾ [النجم: ٢٦].

خصائصها:

١ـ يؤتى بها لقصد التكثير.

٢ـ ليس لها جواب.

٣ـ لها حق الصدارة في الكلام.

٤ـ كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار.

٥ـ لها تمييز مفرد أو جمع مجرور.

٦ـ مبنية على السكون، ولها محل من الإعراب، مثل: كم كتابٍ قرأتُ، كم ريالٍ أنفقتُ في سبيل الله، قال تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

إذن: تبين لنا أنهما يتفقان فيما يلي:

١ـ أن لهما حق الصدارة.

٢ـ أنهما مبنيتان على السكون ولهما محل من الإعراب.

٣ـ أنهما كنايتان عن عدد مجهول.

ويختلفان فيما يلي:

١ـ الاستفهامية تتطلب جواباً، أما الخبرية فلا تحتاج إلى جواب.

٢ـ الاستفهامية لها تمييز مفرد منصوب، والخبرية تمييزها مفرد أو جمع مجرور.

٣ـ الاستفهامية إنشائية لا تحتمل الصدق أو الكذب بخلاف الخبرية فإنها محتملة لهما.

٤ـ الاستفهامية لا تختص بزمن، أما الخبرية فتختص بالزمن الماضي.

(ج) إعرابهما:

هما: اسم مبني على السكون في محل جر، أو نصب، أو رفع حسب موقعهما من الجملة.

١ـ فتكونان في محل جر: إذا سبقتا بحرف جر، أو باسم أضيفتا إليه، مثل: بكم درهم اشتريت هذا؟ مع كم طالبٍ سافرتُ.

٢ـ وتكونان في محل نصب وتعربان حسب موقعهما:

(أ) فإن وقع بعدهما فعلٌ متعدٍ لم يستوف مفعوله أعربتا في محل نصب مفعولًا به، مثل: كم طالباً أكرمتَ؟ كم ريالٍ أنفقت.

(ب) وإن وقع بعدهما مصدر أعربتا في محل نصب مفعولًا مطلقاً، مثل: كم ضربةً ضربتَ زيداً؟ كم فرحةٍ فرحتُ بقدومك.

(ج) وإن وقع بعدهما ظرف أعربتا في محل نصب مفعولًا فيه، مثل: كم ليلةً سهرتَ؟ كم يومٍ وقفت معك.

(د) وإن وقع بعدهما فعل ناقص أعربتا في محل نصب خبراً له، مثل: كم كان عدد الطلاب؟ كم أصبح مالك الذي أنفقت.

٣ـ وتكونان في محل رفع مبتدأ فيما عدا ذلك، وما بعدهما خبر عنهما وذلك إن وقع بعدهما فعل لازم، مثل: كم رجلًا حضر؟ كم طالبٍ جاء.

أو وقع بعدهما فعلٌ متعدٍ استوفى مفعوله، مثل: كم طالباً حضر المحاضرة؟ كم طالبٍ استمع محاضرتك.

أو وقع بعدهما ظرف، مثل: كم كتاباً عندك؟ كم رجلٍ عندك.

أو وقع بعدهما جار ومجرور، مثل: كم طالباً في القاعة؟ كم طالبةٍ في الفصل.

«كـأين»

١ ـ معناها: اسم عدد مبهم يفيد التكثير.

٢ ـ أصلها: هي مركبة من (كاف) التشبيه، و(أيٍّ) المنونة، ولما كان التنوين ملازماً لها لا ينفك عنها كتبت بالنون.

٣ ـ أحكامها:

أ ـ تفيد التكثير بمنزلة «كم» الخبرية، مثل: كأين من رجل حضر.

ب ـ لابد لها من تمييز مفرد مجرور بـ(من) ظاهرة، كما قال تعالى: (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير) [آل عمران: ١٤٦]، وقوله تعالى: (وكأين من دابة لا تحملها رزقها الله يرزقها وإياكم...) [العنكبوت ٦٠]، ويقل نصبه، وعليه قول الشاعر:

اطرد اليأس بالرجا فكأين آلماً حم يسره بعد عسر

الشاهد: (آلماً)

وجه الاستشهاد: حيث نصب تمييز «كأين» وهذا قليل والأكثر جره بـ(من) ظاهرة.

ج ـ لها حق الصدارة في الكلام.

د ـ مبنية على السكون في محل رفع أو نصب، ولا تكون في محل جر.

٤ ـ إعرابها:

اسم مبني على السكون في محل رفع، أو في محل نصب.

ـ فتكون في محل رفع مبتدأ إن وليها فعل استوفى مفعوله، مثل: كأين من رجل أكرمته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا

وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠] فـ(كأين) اسم عدد مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة (الله يرزقها).

ـ وتكون في محل نصب إن وليها فعل متعدٍ لم يستوف مفعوله، مثل: كأين من كتاب قرأت.

****

*****

***

كـــذا

١ـ معناها : اسم مبهم عن العدد وغيره ، كثيراً أو قليلًا .

٢ـ أصلها : اسم مركب من (كاف) التشبيه و(ذا) اسم إشارة .

٣ـ أحكامها:

(أ) ليس لها حق الصدارة .

(ب) اسم مبهم يفيد التكثير .

(جـ) تمييزها مفرد منصوب ، مثل : عندي كذا درهماً .

(د) جواز دخول (هاء) التنبيه عليها قال تعالى : ﴿أَهَـٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ [النمل : ٤٢] .

(هـ) يجوز أن تكون كناية عن غير العدد ، مثل : قلت لزيد كذا وكذا .

٤ـ استعمالاتها:

لها ثلاثة استعمالات :

(أ) أن تأتي بدون عطف ولا تكرار (مفردة) ، مثل : ملكت كذا ريالًا .

(ب) أن تكون مكررة ، مثل : جاء كذا كذا طالباً .

(جـ) أن تكون معطوفاً عليها ، مثل : رأيت كذا وكذا رجلًا .

٥ـ إعرابها:

اسم مبني على السكون في محل رفع ، أو نصب ، أو جر حسب موقعها من الجملة فتعرب :

١ـ مبتدأ ، مثل : في الفصل كذا طالباً ، عندي كذا وكذا رجلًا .

٢ـ خبراً ، مثل : المسافرون كذا رجلًا .

٣ـ فاعلًا ، مثل : حضر كذا كذا طالباً .

٤ـ مفعولًا به، مثل: أكرمت كذا متفوقاً.

٥ـ مفعولًا فيه، مثل: مشيت كذا خطوة.

٦ـ مفعولًا مطلقاً، مثل: مررت على زيد كذا مرة.

٧ـ اسماً مجروراً، مثل: اشتريت بكذا وكذا درهماً.

فتقول في الإعراب: كذا: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلًا، وفي محل نصب: مفعولًا به، أو مفعولًا فيه، أو مفعولًا مطلقاً. وفي محل جر بحرف الجر.

****
*****
***

الخاتمة

أحمد الله على نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه، حيث منَّ عليَّ بإتمام هذا الكتاب، وهو جهد المقل، وبضاعة الضعيف؛ لأن النقص طبيعة البشر، ولكن حسبي أني حاولت أن أبلغ ما في الذهن فأكتب ما تيسر في علم النحو لأستفيد منه ويستفيد منه غيري، والله الموفق لكل خير والهادي للصواب وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، والحمد لله أولًا وآخراً.

****
*****
***



الفهارس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

✻✻✻✻✻✻✻
✻✻✻✻✻
✻✻✻

مطابع الحميضي ت: ٤٥٨١٠٠٠ ف: ٤٥٩٢٢١٧ الرياض